
يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד- יומון

الجمعة
٢٣ حزيران ١٩٩٥
٢٥ محرم ١٤١٦ هـ
الثمن: ٢,٥٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
١,٢٠ شيكل
23.6.1995
המחיר: 2.50
שקל(כולל מע"מ)
العدد vol 35/52

خمس عمليات سطو على بنوك في يوم واحد

(ص ٨)

اعتداء فظ على اعمال الترميم في اقرث..

(ص ٨)

الشرطة تداهم «مسلخ» سيارات في قرية عيلوط

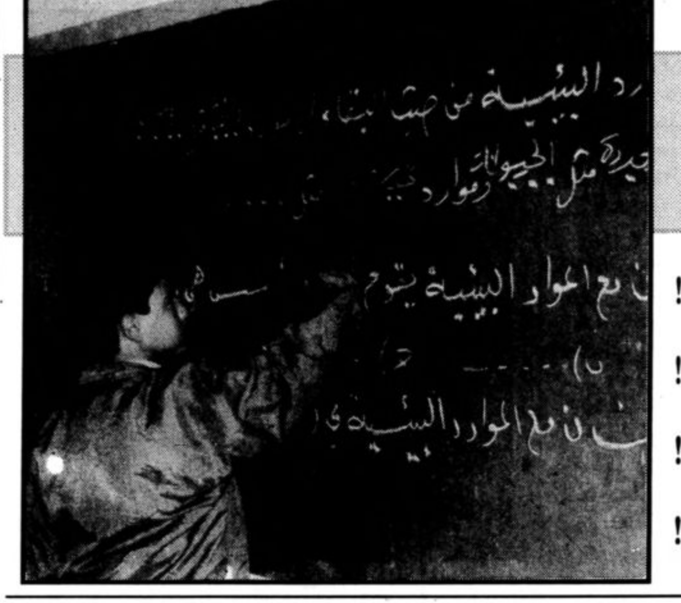
(ص ٤)

ارهاب يميني لتخويف المستوطنين المستعدين للرحيل

احد المستوطنين يكشف لـ «الاتحاد»: مئات العائلات ترغب في ترك المستوطنات. لكن الارهاب يُخيفها!

☐ ميكي ايزوف اعرب عن رغبته في ترك «كريات اربع»، ففصلوا زوجته من العمل وبثوا الشائعات لتشويه سمعته: «لوطي»، «يعرض افلام جنس للأطفال» ☐ ١٩٠ عائلة مستعدة لترك «كريات اربع» حالا، اذا حصلت على تعويضات ملائمة ☐ مشروع «سلام الآن»: دفع تعويضات لـ ١٥ - ٣٠ الف عائلة ☐ تكاليف الاخلاء (٤ مليارات دولار) ارخص من تكاليف ابقاء المستوطنات وحمايتها ☐

(ص ٢ و٨)



اقرأ في الملحق

التدهور في اوضاع المعلم العربي، لماذا؟ وما العمل؟

☐ الفلسطينيون في الدانمارك.. لا يريدون البقاء لاجئين!

☐ طفلة فلسطينية من الضفة كادت تموت بسبب سوء التغذية!

☐ نشاطات مميزة لدفع مكانة المرأة في المثلث!

☐ الفنان روني روك، صانع السعادة للأطفال!

☐ مفكرون شيوعيون من ٣٠ دولة يتباحثون في اثينا:

لننطلق نحو استعادة ثقة الجماهير! فلا بديل عن العدالة الاجتماعية!

البحث عن البحارة توقف بسبب حلول الظلام!

٢٧ بحاراً، بينهم ٩ بحارة اسرائيليين، غرقوا على ما يبدو ولم يعثر سوى على جثتين!

● سيئول - «و.ص.ف.» - عثرت طواقم الانقاذ، امس، على جثتي بحارين كانا مع (٢٥) بحاراً آخر على متن باخرة - «مينرال تامبيير» - غرقت، فجر امس الخميس، في بحر الصين، قبالة شواطئ كوريا، بعد اصطدامها بباخرة اخرى. ثم توقف البحث عن بقية البحارة، بسبب حلول الظلام.

وكانت حالة الطقس السيئة من ضباب وعواصف وانعدام الرؤية سبباً في اصطدام السفينتين اللتين تحمل إحداهما (التي غرقت) العلم الليبيري والاخرى العلم الكوري الجنوبي. وكان على متن الباخرة التي غرقت (٢٧) ملاحاً بينهم تسعة من الاسرائيليين.

وكانت الباخرة تنقل الفحم الى محطة توليد الطاقة الكهربائية في الخضيرة. لكن رحلتها الاخيرة بدأت في البرازيل وكانت تنقل الوقود الى كوريا.

واتضح من التحقيقات الاولية ان رباني الباخرتين كانا تحادثا قبل وقوع الاصطدام وبالذات للتنسيق في اختيار خطي الملاحة تفادياً للاصطدام. الا

(البقية على ص ٢)

«الجهاد».. تهدر دم المفكر المصري د. ابو زيد

● القاهرة - الوكالات - اعلنت «جمعية المحامين الاسلاميين»، التابعة لتنظيم «الجهاد» المسلح المحظور في مصر، هدر دم الاستاذ نصر حامد ابو زيد الذي حكم القضاء المصري بتفريقه عن زوجته لادانته بـ «الارتداد» عن الاسلام، وذلك في بيان نشرته صحيفة «الحياة»، امس الخميس.

ونقلت الصحيفة الصادرة في لندن عن بيان لهذه الجمعية دعوتها الى تطبيق «حكم الردة» بالاستاذ الجامعي مؤكدة ان «نصر حامد ابو زيد مهدر الدم شاء من شاء وابى من أبى».

وكانت محكمة استئناف القاهرة للاحوال الشخصية اصدرت الحكم في ١٤ من الشهر الجاري وضمنته ادانة لابو زيد بالمساس بالاسلام في كتاباته ولا سيما «لانكاره وجود الملائكة».

وتضم «جمعية المحامين الاسلاميين» عدداً من المحامين الاصوليين المتعصبين الناشطين في تنظيم «الجهاد» والمقيمين خارج مصر، ومنهم ثروت صلاح شحاتة، الذي يعتبر الرجل الثاني في التنظيم والمحكوم بالاعدام غيابياً في محاولة اغتيال رئيس الوزراء، عاطف صدقي.

وقالت الصحيفة ان البيان ورد ضمن نشرة نصف شهرية تحمل اسم «المجاهدون» تصدر من سويسرا. وكانت الصحف الحكومية المصرية اشارت الى وجود زعيم تنظيم «الجهاد» ايمن الظواهري، في سويسرا الا ان السلطات السويسرية نفت ذلك.

وكان تنظيم «الجهاد» ناشطاً بشكل خاص في مصر في الثمانينات وقد تبنى اغتيال الرئيس السابق، انور السادات، كما اعلن مسؤوليته عن المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء ووزير الداخلية، حسن الألفي، في ١٩٩٣.

ويذكر ان قرار القاضي الاصولي بالتفريق بين د. ابو زيد وزوجته اوقف بقرار من نيابة محكمة الاستئناف في القاهرة على ضوء الاستئناف الذي قدمته مجموعة من المحامين الوطنيين في مصر وانضمت اليه مجموعة من المنظمة المصرية لحقوق الانسان.

في حـديث خـاص بـ «الاتحاد» من برلين

الفنان الجزائري الشاب خالد يدعو الى التصدي للإرهاب الأصولي

☐ ويقول: اعلم انني على رأس قائمة التصفية ☐ الفنان خالد غنى امام عشرين الف عربي والماني في برلين ☐



● الشاب خالد ●

● برلين - لمراسلينا محمد مصالحة وعلي الصح - «منذ خمسة اعوام لم أعد الى بلدي الجزائر، وانا في شوق وحنين كبيرين للأهل هناك. واصارحك القول بانني قلق وخائف على حياتي من القتل والارهاب الذي يمارسه الظلاميون الاصوليون هناك ضد كل ما هو تقدمي وانساني، وانا على علم بانني الان في رأس قائمة التصفيات التي تشمل الفنانين والادباء والشعراء، لكن الحل لا يكون في الخوف والتردد وانما باستمرار كل الجزائريين في التصدي لهؤلاء، بالعطاء والتضحية والسير الى الأمام، كل في مجاله، حتى يأتي اليوم الذي يتوقف فيه القتل والظلم باسم الدين».

هذا ما صرّح به المطرب والفنان الجزائري الشاب خالد لصحيفة «الاتحاد» وذلك بعد يوم من زيارته لبرلين في المانيا حيث أحيى حفلا كبيرا، مساء امس الاول الاربعاء، في قاعة دار الثقافات العربية في برلين، حضره ما يزيد على عشرين الفا من الجاليات العربية والالمان في برلين.

(البقية على ص٢)

في اعقاب ضغوط الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

الهستدروت تحول مبلغ مليوني شيكل للنقابات العمالية الفلسطينية

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - حولت الهستدروت، امس الخميس، مبلغ مليوني شيكل للنقابات العمالية الفلسطينية على حساب المبالغ التي اقتطعتها من العمال الفلسطينيين العاملين في اسرائيل. وذلك في اطار الاتفاق الموقع بين الهستدروت والنقابات الفلسطينية. وبذلك يصبح مجموع ما دفعته الهستدروت اربعة ملايين شيكل من اصل (٨)

(البقية على ص ٢)

خدام: اذا انسحبت اسرائيل يمكن احلال السلام خلال اسابيع

☐ ويعلن: الهوة ما زالت عميقة بين موقفي سوريا واسرائيل ☐ الاتفاقات المبدئية التي تم التوصل اليها غير ذات مغزى ☐ ويؤكد: كيف يطلب منا تخفيض قواتنا واسرائيل تملك القنبلة النووية؟ ☐ (ص ٣) ☐

القصف المدفعي يسفر عن مقتل لبنانية قرب صور!

● صور (لبنان) - الوكالات - ذكرت الشرطة اللبنانية، ان امرأة لبنانية قتلت وان مواطناً مدنياً آخر اصيب، امس الخميس، في قصف استهدف قرية شقرا في الجنوب اللبناني.

واضاف المصدر نفسه ان نحو عشر قذائف سقطت، مساء امس، على قرية شقرا الواقعة في قضاء صور، وألحقت اضراراً بخمسة منازل.

ولم يتسن للشرطة معرفة ما اذا كان القصف صادراً عن مدفعية الجيش الاسرائيلي او مدفعية ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العميلة له.

ومنذ ثمانية ايام اصيب اربعة لبنانيين، من بينهم طفلان، في القرية نفسها في قصف لمدفعية الجيش الاسرائيلي او مدفعية «جيش لبنان الجنوبي».

اضراب سجناء الحرية يدخل يومه السادس

الأسرى المرضى والمسنون لم يتخلفوا عن الاضراب!

* مسيرات واعتصامات في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة * جنود الاحتلال يفرقون بالقوة مظاهرة في رام الله * المؤسسات الانسانية تدعو الصليب الاحمر الدولي الى توفير الحليب للمضربين عن الطعام * جبهة الناصرة الدمقراطية تتظاهر اليوم في الناصرة متضامنة * تخصيص خطبة الجمعة، اليوم، لقضية الأسرى *

(ص ٢) *

الأصوليون يخطفون ويذبحون خمس فتيات جزائريات!

● الجزائر - أوردت صحيفة «لوماتان» الجزائرية، أمس الخميس، انه عثر على جثث خمس فتيات مذبوحات، في وادي فضة بالقرب من شليف (٢٠٠ كم الى غرب العاصمة الجزائرية).

واوضحت الصحيفة ان الضحايا اللواتي تتراوح اعمارهن بين ١٥ و٢١ عاما، واللواتي لم تحدد هوياتهن، خطفن من منازلهن ليلة الأحد/ الاثنين الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان حوالي ٣٠٠ امرأة قتلن في اعتداءات نسبت رسميا للمجموعات الاسلامية المسلحة.

من جهة اخرى أوردت صحيفة «لوماتان» ايضا ان قوات الأمن شنت يوم الثلاثاء الماضي، حملة بالقرب من تيزي اوزو (القبائل)، اسفرت عن مقتل خمسة اصوليين مسلحين بينهم المدعو حداد، الذي يعتبر كما قالت من اخطر الارهابيين في المنطقة، وهو الذي تتهمه السلطات بقتل اربعة من الرهبان في كانون الاول ١٩٩٤ في تيزي اوزو.

كلمة الاتحاد

الارهاب ضد المستوطنين!

● لم يطل الوقت على تحذيراتنا في الماضي وها هي تثبت صحتها، فاليمين الفاشي الذي بدأ في اعتداءاته الارهابية العنصرية ضد العرب ثم ضد اليسار اليهودي، يبث سهامه ضد اخوتهم من المستوطنين اليهود انفسهم في المناطق المحتلة.

فالالوف من اولئك المستوطنين وصلوا الى قناعة بان السكنى في المستوطنات في الضفة الغربية لم تعد مناسبة لهم. بعضهم يشعر ان الارض ليست له. بعضهم يريد العيش براحة وهدوء، من دون حراسة امنية ٢٤ ساعة في اليوم. وبعضهم يعتبر سكناه في المستوطنات استثمارا اقتصاديا، فيفتش عن اغراء مالي ليرحل. وبعضهم مستعد للتضحية من اجل السلام، فيتنازل عن قناعاته الاستيطانية ويبدي الرغبة بالرحيل.

لكن اليمين الفاشي والمتدينين المتعصبين لا يطيقون رأيا آخر. وليس لهم من سلاح سوى الارهاب.. حتى ضد من كانوا حتى الامس اخوتهم في الدرب والسلاح. يخوّنون صاحب الرأي الاخر ويعتبرونه خارجا عن الاجماع القومي وكافرا بحب ارض اسرائيل واله اسرائيل.. فينبذونه ويضايقونه ويقطعون رزقه ويهددونه ويرهبونه.. ولن نستبعد ابدا ان يصلوا يوما ما، هم ايضا، الى اهدار دمه.. على طريقة الاصوليين المتعصبين في مصر والجزائر وغيرهما.

بيد ان هؤلاء، بكل جبروتهم وبلطجيتهم، لن يستطيعوا تغيير الحقيقة التاريخية والموضوعية الاساسية التالية: ان مستوطناتهم تقوم على ارض ليست لهم، فرضت بقوة الاحتلال فرضا. واهدافهم تتناقض مع الواقع الحياتي. ومصير هذه المستوطنات، بالتالي، هو الرحيل.

والسؤال هو: هل تدرك الحكومة، كلها وليس احد او بعض وزرائها، هذا الواقع؟ لماذا لا تفتح الموضوع بشكل صريح حتى النهاية امام الجمهور.

لقد تكلم رئيس الحكومة رابين، بالامس، عن مستوطنتين كل عائلة فيهما تكلف الدولة نصف مليون دولار في السنة. وهناك امثلة كثيرة كهذه. لكن هناك ما هو اهم من المال! فان المستوطنات تعتبر احدى العقبات الاساسية امام السلام. كل تطوير وتوسيع فيها، وهناك اعمال توسيع تقوم بها الحكومة نفسها، يعرقل اكثر جهود السلام. وهذه قناعة عدد كبير من المستوطنين انفسهم. فلماذا لا تواجه الحكومة اليمين بحقيقته وباخطاره على السلام وعلى المواطنين!!

(«الاتحاد»)

٤٣ مواطناً اختفت آثارهم هذا العام!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - افادت مصادر في وحدة البحث عن المفقودين في الشرطة، امس الخميس، انها تلقت خلال هذا العام ٣٠٥٥ تبليغاً عن اختفاء مواطنين خرجوا من بيوتهم ولم يعودوا. وان ٤٣ ملفاً ما زال مفتوحاً. وان هؤلاء المفقودين من انحاء مختلفة من البلاد، ومن شتى الاعمار. الا انه لدى الحديث عن الاولاد تكون الحساسية اكثر ارتفاعاً.

واضافت هذه المصادر ان هناك ٤٣٠ ملفاً مفتوحاً لمفقودين منذ قيام الدولة حتى الآن.

(تتمة من ص ١)

في حديث خاص بـ «الاتحاد» من برلين

ويقام هذا الحفل سنويا وفي مثل هذا الوقت، في المانيا وفرنسا، ايذانا ببدء افراح وسهرات الصيف. وغادر الشاب خالد المانيا، أمس الخميس، متوجها الى فرنسا لاحياء حفل لابناء الجالية الجزائرية هناك.

ومن ناحية اخرى قام الشاب خالد مع مجموعة من المطربين الفرنسيين من اصل جزائري بتأسيس رابطة اطلقوا عليها اسم «الجزائر.. الحياة»، وذلك لجمع التبرعات لصالح ضحايا العنف في الجزائر.

وسيقيم الشاب خالد عددا من الحفلات في المدن الفرنسية بمشاركة مجموعة المطربين المذكورين، على ان يخصص ريعها لصالح تلك الرابطة، والتي ستدعم المنظمات التي تتصدى للأعمال الارهابية في الجزائر.

في اعقاب ضغوط الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

ملايين شيكل اتفق عليها.

وتأتي هذه الدفعة نتيجة للضغط الذي مارسته كتلة الجبهة في الهستدروت و «القائمة المشتركة» على قيادة الهستدروت التي اخلت بالجدول الزمني لهذه الدفعات، وجرى التباحث في الامر في الاسبوع الماضي بين وفد من الجبهة ضم النائب صالح سليم والنقابيين بنيامين غونين وجميل ابو راس وجهاد عقل وسكرتير الجبهة محمد بركة وبين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وشارك في اللقاء المذكور عدد من قيادة النقابات المهنية الفلسطينية برئاسة شاهر سعد، رئيس اتحاد النقابات العمالية الفلسطينية.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق.

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ (فاكس - ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧ (فاكس - ٠٤/٦٧٨٦٣١)

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

اضراب سجناء الحرية يدخل يومه السادس

الاسرى المرضى والمسنون لم يتخلفوا عن الاضراب!

* مسيرات واعتصامات في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة * جنود الاحتلال يفرقون بالقوة مظاهرة في رام الله * المؤسسات الانسانية تدعو الصليب الاحمر الدولي الى توفير الحليب للمضربين عن الطعام * جبهة الناصرة الدمقراطية تتظاهر، اليوم، في الناصرة متضامنة * تخصيص خطبة الجمعة، اليوم، لقضية الاسرى *



● امهات وزوجات واخوات الاسرى في غزة يحملن صور ابنائهن في مظاهرة تضامنية ●

● القدس - لمراسلنا - يدخل اضراب الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب عن الطعام، اليوم الجمعة، يومه السادس، في ظل تصاعد القلق على وضع المرضى والمسنين من بينهم، الذين اصروا على عدم النكوص في هذه المعركة ايضاً.

واكدت مؤسستا «الضمير» و«مانديلا»، امس الخميس، بالاعتماد على مصادر مصداقة من داخل السجون ان سلطات السجون تشترط على المرضى من الاسرى والاسيرات لقاء منحهم الدواء ان يتناولوا الطعام وايقاف الاضراب. واضافت المؤسستان في بيانهما ان ادارات السجون لم تمنح المضربين حليباً، كما هو متبع في مثل هذه الحالات، وانها صادرت اجهزة الراديو لعزلهم عن العالم الخارجي اضافة الى عزل الاقسام في السجون، الواحد عن الآخر.

وقد اثار ممثلو مؤسسة «الضمير» امام ممثلي الصليب الاحمر الدولي في لقاء معهم، امس الخميس، في القدس قضية المضربين ومهام الصليب الاحمر، مؤكدين على ضرورة ان يشرف ممثلو الصليب الاحمر على تزويد المضربين بالحليب وبالمواد الاخرى المنصوص عليها في المواثيق الدولية. وان يراقبوا وضع المضربين الصحي وتقديم المعلومات، يومياً، لأهالي المعتقلين والاسرى، وكذا تكثيف الزيارات للسجون. وطالب ممثلو مؤسسة «الضمير» ممثلي الصليب الاحمر بتوفير الحماية للمعتصمين في مكاتبهم.

وكانت الفعاليات الجماهيرية التضامنية مع الاسرى واضرابهم قد استمرت، امس، في جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. فقد توقفت السيارات والمواصلات لمدة خمس دقائق في هذه المناطق، ثم اطلقت صفاراتها تضامناً مع الاسرى المضربين. وانطلقت مسيرة تضامنية في مدينة غزة باتجاه مقر الصليب الاحمر.

وتعرضت مظاهرة اهالي رام الله الى اعتداء قوات الاحتلال. فبعد ان انطلقت المظاهرة من مركز المدينة باتجاه مقر الحاكم العسكري هاجمتها قوات الاحتلال وفرقتها بالقوة مستخدمة الهراوات والقنابل الصوتية. هذا ولم يعلن عن وقوع اصابات او اعتقالات.

وفي غضون ذلك قالت مصادر طبية في مستشفى المدينة ان حالة الجريح من مخيم الجلزون ما زالت مستقرة. وكان هذا المواطن قد اصيب برصاص جنود الاحتلال الليل قبل الفائت في مخيم الجلزون، اثر مواجهات حدثت هناك.

هذا وقد حملت اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، في بيان لها صادر من مقرها في رام الله، امس، على الحكومة الاسرائيلية، واتهمتها بعدم الالتزام بالاتفاق القاضي بالافراج عن الاسرى والمعتقلين، مشيرة الى ان عدم الالتزام هذا لا يمكن ان يخدم عملية السلام في المنطقة.

ودعت اللجنة، في بيانها، الوفد الفلسطيني المفاوض الى وضع مسألة اطلاق سراح الاسرى على سلم الاولويات وربط هذه القضية بالانتخابات وعدم اجراء مثل هذه الانتخابات الا بعد اطلاق سراح الاسرى جميعاً.

كما دعت جميع اللجان الوطنية والمنظمات والهيئات وجمعيات حقوق الانسان في العالم لاثارة قضية اطلاق سراح الاسرى في كل المحافل الدولية واتخاذ الاجراءات التي من شأنها ان تضغط على السلطات الاسرائيلية لتعمل في اتجاه اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين والعرب.

وكانت اللجنة العليا لدعم الاسرى قد دعت الى تخصيص خطبة الجمعة، اليوم، في المساجد لهذه القضية الوطنية الهامة والى تصعيد الفعاليات الداعمة لهم. وحملت الحكومة الاسرائيلية المسؤولية عن حياة الاسرى المضربين، خاصة المرضى والمسنين منهم.

على صعيد آخر تقيم جبهة الناصرة الدمقراطية، في الساعة السادسة من مساء اليوم الجمعة، وفي ساحة العين، تظاهرة رفع شعارات تضامناً مع اضراب الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ومن اجل اطلاق سراحهم فوراً ودون قيد او شرط.

هذا، واصدرت جبهة الناصرة منشوراً اكدت فيه على ضرورة اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين. واوضحت الجبهة انها ستصعد من اجراءات التضامن في حال إبقاء اسرى الحرية داخل السجون وعدم استجابة السلطات الاسرائيلية لمطلب اطلاق سراحهم فوراً.

وتنظم «جمعية اصدقاء المعتقل والسجين» و«المؤسسة العربية لحقوق الانسان» تظاهرة رفع شعارات في ساحة العين، يوم غد السبت، في ساعات الصباح.

البحث عن البحارة توقف بسبب حلول الظلام!

(تتمة من ص ١)

ان الباخرة الكورية اصطدمت بالاخرى في وسطها، الامر الذي ادّى الى تصدعها وغرقها على نحو شكلت حمولتها عاملاً مساعداً على ذلك.

وقد تأخرت عمليات الانقاذ لتأخر التبليغ عن الحادث، اذ اكتفى طاقم الباخرة الكورية بمحاولة انقاذ طاقم الباخرة الغرقى دون استدعاء التعزيزات. ولم يحدث ذلك الا بعد مرور خمس ساعات وصلت بعدها طواقم انقاذ كورية ويابانية أعاقت احوال الطقس مهماتها.

ومن المقرر ان تستأنف اعمال البحث عن المفقودين فجر اليوم بعد تعليقها طيلة ساعات الليل.

واتضح ان قائد الباخرة التي غرقت اسرائيلي الجنسية من مواطني ايلات وعمل معه طاقم من ثمانية اسرائيليين و(١٨) من البحارة يحملون الجنسيات البلجيكية والرومانية والفلبينية.

وقد ارسلت وزارة المواصلات الاسرائيلية، امس، محققاً خاصاً الى كوريا الجنوبية لفحص اسباب حادث الغرق وملابساته.

وبالمقابل، اقيم في حيفا، طاقم خاص مطعم باطباء نفسانيين لمتابعة الموضوع وابلاغ ذوي البحارة الاسرائيليين بحادث الغرق وفقدان البحارة.

لقاء اليوم

●● مع: المستوطن ميكي ايزوف من «كريات اربع»

●● حول: ترك المستوطنة

ليس لنا ما نفعله - الأرض ليست لنا

● قدمت حركة «سلام الآن»، أمس الخميس، مشروعا شاملا، للتعويض على المستوطنين الراغبين في ترك المناطق المحتلة. وحثت الحكومة على الاسراع في ترحيل المستوطنين الآن.

وحول رغبة حشد من المستوطنين في ترك المستوطنات، تحدثنا مع المستوطن ميكي ايزوف، (٣١) عاما، متزوج واب لطفلين، ويسكن في «كريات اربع».

*** «الاتحاد» - لماذا ترغب في ترك مستوطنة «كريات اربع»؟**

- ايزوف: «اولا بسبب الاوضاع الأمنية. وثانيا، ليس لنا ما نفعله هنا، فالأرض ليست لنا».

*** «الاتحاد» - ومنذ متى وصلت الى هذه القناعة؟**

- ايزوف: «بعد مجزرة الخليل التي اقترفها الدكتور باروخ غولدشطاين. وفي اعقاب قتل المستوطن مردخاي لبيد. وقد اثرت علي مجزرة الخليل غير المبررة».

*** «الاتحاد» - ولماذا ذهبت للسكن في «كريات اربع»؟**

- ايزوف: «لم أصمد امام اغراءات الحكومة المالية وما قدمته لنا في حينه من شروط ومنح وامتيازات».

*** «الاتحاد» - ما هي نسبة المستوطنين الراغبين في ترك المستوطنات في اعتقادك؟**

- ايزوف: «لا اعرف بالضبط، لكن هناك مئات العائلات الراغبة في ترك المستوطنات. وعلى سبيل المثال، في «كريات اربع» لوحدها اعرف (١٩٠) عائلة تريد تركها حالا. وهناك عائلات كثيرة تقول انه اذا دفعت الحكومة تعويضات ملائمة فانها مستعدة لترك «كريات اربع». وهناك عائلات تخشى وتخاف الافصاح عن الرغبة في ترك المستوطنة».

*** «الاتحاد» - ما هو سبب الخوف؟**

- ايزوف: «ارهاب قوى اليمين وأجواء الرعب التي تفرضها على المستوطنين».

*** «الاتحاد» - ما هي الأساليب التي تمارسها قوى اليمين، وكيف عاملوك انت مثلا؟**

- ايزوف: «بعد ان اعلنت عن رغبتي النهائية في ترك المستوطنة، وقلت ذلك من على شاشة التلفزيون، فصلوا زوجتي من العمل. وبثوا عدة شائعات عني. منها انني لوطي وانني اعرض الافلام الاباحية امام الاطفال وغير ذلك».

*** «الاتحاد» - من الذي فصل زوجتك؟**

- ايزوف: «كانت تعمل في مكتب مستقل. ومارس المتعصبون المتدينون حملة ضغط وتهديد على مسؤول المكتب حتى فصلها».

*** «الاتحاد» - وهل انت مستعد للعيش مع العرب؟**

- ايزوف: «بدون اي تردد. واعتز ان لي العديد من الاصدقاء العرب، ونتبادل الزيارات، آكل واشرب في بيوتهم وهم كذلك. واتجول في القرى العربية بدون اي خوف».

*** «الاتحاد» - هل حاولت تشجيع غيرك على ترك المستوطنات؟**

- ايزوف: «تحدثت مع العشرات، والبارز ان الغالبية الساحقة من الراغبين في ترك المستوطنات لا تشعر باي ارتباط بالمكان، وقلائل هم الذين ذهبوا الى المستوطنات من منطلقات ايديولوجية، والمشكلة هي فقط مع المتعصبين المتدينين».

*** «الاتحاد» - وهل سيتحقق السلام العادل في اعتقادك؟**

- ايزوف: «يمكن التعايش معا بأمن واستقرار اذا اعترف الواحد بحق الآخر».

* سهيل قبلان *

في حديثه الى النائب محاميد في مستشفى سجن الرملة، امس

الشيخ ياسين: لم اتهم السلطة الفلسطينية بانها ذراع للجيش الاسرائيلي

* ويقول: الهدف من نشر هذه الاكاذيب زرع الفتنة بين ابناء الشعب الفلسطيني * النائب محاميد يبرق الى رابين مطالباً بالافراج الفوري عن الشيخ ياسين بسبب وضعه الصحي المتدهور *



● الرملة - لمراسل خاص - نفى الشيخ احمد ياسين، امس الخميس، ما نشر على لسانه في صحيفة «معريف»، مؤخراً، من انه يتهم السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها «ذراع للجيش الاسرائيلي» وقال ان الهدف من نشر مثل هذه الاكاذيب انما يستهدف زرع الفتنة والخلافات بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد.

وجاء نفي الشيخ ياسين هذا في حديث الى النائب الجبهوي هاشم محاميد الذي إلتقاه، امس، في مستشفى سجن الرملة للاطلاع على وضعه الصحي واحواله.

وحول الاختلاف في المواقف داخل البيت الفلسطيني قال الشيخ ياسين، انه لمن الصحي ان تكون هناك اختلافات في الرأي والفكر والاجتهادات بين الاخوة، لكن ينبغي الا تُترجم الى صراع بالسيف والقوة، لان العنف في هذه الحالة سلاح المُفلس!

واتضح ان الشيخ ياسين يعاني من وضع صحي متدهور، اذ انه يعاني مشاكل في السمع والمجاري البولية وجهازي التنفس والهضم وكذلك من البواسير. هذا، وتمنع هذه المشاكل الشيخ ياسين من النوم وتصعب عليه شروط السجن.

هذا، وتمنع سلطات السجن، حتى الآن الشيخ ياسين من التزود بجهاز يحسّن قدرته على السمع، رغم تدخل الصليب الاحمر واستعداده لتوفير هذا الجهاز. وتمنعه كذلك من اداء فريضة «صلاة الجماعة»، وتُصرّ حتى في مستشفى السجن، على عزله في غرفة انفرادية. وقد اكد الشيخ ياسين ان اكثر ما يتمناه هو اداء هذا الواجب الديني سيما انه محروم منه منذ ست سنوات!

واكد الشيخ ياسين ايمانه بالسلام وبوجوب حقن الدماء، وقال ان ذلك لن يحدث الا بإحقاق حقوق شعوب المنطقة بما فيها الشعب الفلسطيني.

ونفى الشيخ ياسين ان يكون له اي علم بمكان دفن جثة الجندي ايلان سعدون الذي اعترف نشطاء من «حماس» باختطافه وقتله. وقال انه من حق اسرته ان تستعيد جثته. وقال انه لم يكن ليقبل ابداً بالاقتراح الذي عُرض عليه باطلاق سراحه مقابل الكشف عن مكان الجثة! واضاف: «افضل ان ابقى مئة سنة في السجن على ان يجري تحريري مقابل جثة فلي كرامة لا أتنازل عنها».

ودعا الشيخ ياسين الى الالتفاف من وراء الاسرى الفلسطينيين، لان التلاحم في هذه المعركة بين الشارع الفلسطيني والابناء في السجون هو الكفيل بالوصول الى الهدف المنشود، وهو إطلاق سراح جميع الاسرى.

وعلم ان الشيخ ياسين لم ير ابناءه منذ اعتقاله في ايار ١٩٨٩، وذلك بسبب منعهم من زيارته في سجنه بدعوى انهم سجناء سابقون!

هذا وبعث النائب محاميد بُعيد التقائه الشيخ ياسين برسالة الى رئيس الحكومة، وزير الامن، يتسحاق رابين، مطالباً باطلاق سراح الشيخ ياسين مؤكداً عدم وجود مبرر لابقائه في السجن، مشيراً الى وضعه الصحي المتردي.

وكان النائب محاميد حاول ان يستصدر إذناً للشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية ام الفحم، ليرافقه في زيارة الشيخ ياسين، الا ان مصلحة السجون رفضت طلبه بهذا الشأن.

خدام: اذا انسحبت اسرائيل يمكن احلال السلام خلال اسابيع

□ ويعلن: الهوة ما زالت عميقة بين موقفي سوريا واسرائيل □ الاتفاقيات المبدئية التي تم التوصل اليها غير ذات مغزى □ ويؤكد: كيف يطلب منا تخفيض قواتنا واسرائيل تملك القنبلة النووية؟□

● دمشق - الوكالات - اكد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، امس الخميس، في لقاء مع مجموعة من الصحفيين الاجانب يقومون حاليا بزيارة لدمشق «نحن نريد السلام ونرى ان السلام مستحيل اذا لم تنسحب اسرائيل من كامل اراضي الجولان ونحن نتفاوض الان على جزء من العملية السلمية».

واضاف: «عندما نصل الى موضوع الانسحاب، اذا لم يوافق الاسرائيليون على الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران نستطيع ان نقول لهم ان كل ما تم التوصل اليه خلال المفاوضات معادل للصفر».

واعتبر خدام ان «الهوة لا تزال بعيدة» بين موقفي سوريا واسرائيل مقللا في الوقت ذاته من شأن الاتفاقات المبدئية التي تم التوصل اليها في واشنطن، في ايار، حول الترتيبات الامنية التي يجب ان تترافق مع الانسحاب الاسرائيلي من الجولان.

وقال: «لا نستطيع ان نقول ان هناك نقاطا معينة ذات مغزى تم التوصل الى اتفاق حولها».

واعرب نائب الرئيس السوري عن الامل في ان يؤدي لقاء واشنطن بين رئيسي الاركان (السوري والاسرائيلي) الى «نتائج ايجابية وان يدرك الاسرائيليون ان الامن لا يمكن ان يتوفر لطرف على حساب طرف آخر».

وقال خدام ان «ما تم الاتفاق عليه هو بعض المفاهيم المتعلقة بالترتيبات الامنية التي ستجري مناقشة تطبيقاتها. وهذه الترتيبات ستكون على جانبي الحدود وبشكل متساو ومتقابل». ورفض المسؤول السوري الاجابة عن الاسئلة التي تتعلق بتفاصيل اتفاق واشنطن حول مفاهيم الترتيبات الامنية.

ومن المتوقع ان يغادر رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي دمشق الى واشنطن للاعداد للمفاوضات، التي سيجريها اعتبارا من الثلاثاء المقبل، مع نظيره الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك.

واكد خدام ان خفض عدد الجيش السوري «امر غير قابل للنقاش» متسائلا «كيف يستطيع احد ان يطلب منا تخفيض قواتنا وهو يمتلك القنبلة النووية».

واضاف «واسرائيل تمتلك السلاح النووي، وتمتلك صناعة الصواريخ والدبابات وكل انواع الاسلحة، وتمتلك تفوقا عسكريا كبيرا، وتمتلك التزام الولايات المتحدة الامريكية بامنها ومصالحها» موضحا «نحن الذين يجب ان نطالب اسرائيل باعادة النظر بهذا التفوق العسكري الهائل».

وردا على سؤال حول امكانية حصول تطبيع تدريجي للعلاقات بين اسرائيل وسوريا، بشكل مواز لانسحاب اسرائيلي تدريجي من الجولان، اجاب خدام «كيف يتصور احد امكانية اقامة مثل هذه العلاقات وهناك جندي اسرائيلي فوق ذرة تراب على الاراضي السورية. نحن لا نوافق على سياسة التقطيع، واذا كان الاسرائيليون مستعجلين للوصول الى العلاقات العادية يستطيعون ان يصلوا الى ذلك خلال اسابيع، وما عليهم الا سحب قواتهم خلال هذه الاسابيع».

وردا على سؤال آخر قال خدام «نعم، الاسرائيليون هم الصليبيون الجدد». ومع ذلك اضاف «اذا اراد الاسرائيليون فبامكانهم ان يجعلوا هذا العام (١٩٩٥) عام السلام» في الشرق الاوسط.

يلتسين يلقي مسؤولية مأساة بودينوفسك على عاتق وزرائه



●موسكو - الوكالات - وجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين، امس الخميس، انتقادات شديدة الى قوات الامن الروسية، لعدم فعاليتها خلال عملية احتجاز الرهائن في بودينوفسك (جنوب) التي قامت بها مجموعة مسلحة شيشانية وانتهت بسقوط ١٥٠ قتيلا، مؤكدا ان «قرارات ستتخذ» الاسبوع المقبل، بشأن مستقبل وزراء القوى الامنية (الدفاع والداخلية والاجهزة الامنية واجهزة حرس الحدود).

وقال يلتسين، خلال جلسة مجلس الوزراء الموسعة التي نقلتها شبكة التلفزيون العامة مباشرة على الهواء «ان الاشخاص الذين كانوا مكلفين باجراء مفاوضات (مع محتجزي الرهائن) استعملوا القوة».

واوضح «على ما يبدو يجب اتخاذ قرارات خلال اجتماع مجلس الامن الروسي، الاسبوع المقبل، بشأن بعض المسؤولين في بعض الوزارات والاجهزة» الذين يعتبرون مسؤولين عن مأساة بودينوفيسك.

وتابع قائلا ان «وزارة الدفاع ووزارة الداخلية والجهاز الفدرالي لحرس الحدود طبقت بشكل سيء قرار اقفال الحدود الادارية للشيشان».

وبعد ان انتقد بشدة المسؤولين عن قوات الامن اكد يلتسين انه سيبقي على الحكومة التي يرئسها فيكتور تشيرنوميردين، بالرغم من حجب الثقة عنها في مجلس الدوما، امس الاول الاربعاء.

وختم يلتسين «لي ملء الثقة بحكومة تشيرنوميردين، واذا اصر مجلس الدوما على قراره ففي هذه الحالة يملك الرئيس وسائل اخرى للابقاء على الحكومة» مهددا بطريقة غير مباشرة بحل مجلس الدوما.

وتجدر الاشارة الى ان يلتسين ذاته كان قد تفاخر باعطاء الاوامر لشن الهجوم على محتجزي الرهائن في مستشفى بودينوفسك.

اتفاق للتعاون في مجالي الري والزراعة بين اسرائيل والصين

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وقع وزير الزراعة الاسرائيلي، يعقوب تسور، ونائب وزير مصادر المياه الصيني، تسيو يوقنغ، امس الخميس، على اتفاق للتعاون المتبادل في مجالي المياه والري والزراعة، وذلك في احتفال حاشد، اقيم في مكتب وزير الزراعة، في تل ابيب، بحضور مدير مفوضية المياه، جدعون تسور.

ويسعى الجانبان، بموجب الاتفاق، الى التعاون في الابحاث حول كيفية التوفير في المياه وتبادل الاجهزة التكنولوجية المتطورة. وتكثيف الجهود لزيادة حجم الاراضي للاغراض الزراعية والقضاء على ما يسمى بالارض البور.

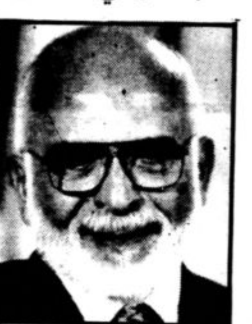
واتفق على تبادل بعثات الخبراء بين البلدين واقامة الدورات الخاصة.

الملك حسين يطالب برفع الحظر عن العراق

«نحن لا نطيق معاناة الشعب العراقي الشقيق. كفى تجاوزاً لحقوق الناس»

● عمان - الوكالات - اكد الملك الاردني حسين، في حديث اجرته معه صحيفة «الحياة»، امس الخميس، انه يجب انهاء الحظر المفروض على العراق منذ العام ١٩٩٠ بغية وضع حد لمعاناة الشعب العراقي.

وعن السؤال حول الخلاف بينه وبين الولايات المتحدة بشأن مسألة العقوبات المفروضة على العراق على اثر الاجتياح العراقي للكويت قال الملك حسين «انا في الحقيقة حريص على عمل المستحيل لنرى اليوم القريب الذي يعود فيه العراق جزءاً من هذه الامة (العربية)، ويكون قوياً وقادراً ويعيش الشعب العراقي. بالتالي نحن لا نطيق معاناة الشعب العراقي».



● الملك حسين ●

واشار حسين الى ان «العالم امام خيارين اما ان يقول بصراحة لن يكون هناك تساهل او اي تغيير على صعيد الوضع القائم، ما دام هناك نظام معين (نظام الرئيس العراقي صدام حسين)، وقد يشكل ذلك بادرة خطيرة قد لا تكون مقبولة في هذا العالم لانه سيكون تجاوزاً كبيراً لحقوق الناس في اختيار طريقها. ومن جهة ثانية هناك البديل الذي يقوم على الحوار».

واضاف الملك الاردني «ارسلت الولايات المتحدة الى هايتي ثلاث شخصيات كبيرة لاجراء حوار مع الناس الذين كانوا في السلطة هناك. وادى هذا الحوار الى نزول القوات الامريكية من دون خسائر تذكر. وحلت الازمة من خلال الحوار هناك». وتساءل الملك حسين «لماذا الحوار مرفوض منذ ١٩٩٠ مع العراق؟».

بعد ان قدم استقالته من رئاسة حزب المحافظين

ميجور: اذا خسرت في الانتخابات المقبلة لرئاسة الحزب سأستقيل من رئاسة الحكومة

□ ويقول لمعارضيه: فلترشحوا انفسكم او تصمتوا □

●لندن - الوكالات - صرح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، امس الخميس، بانه قدم استقالته من رئاسة حزب المحافظين، وبانه رشح نفسه لرئاسة الحزب مجددا، ولا يزال رئيسا للحكومة بانتظار نتائج الانتخابات المقبلة.

وقال في مؤتمر صحفي طارئ في حديقة مبنى رئاسة الوزراء «لقد واجهت بلا هوادة، طوال هذه السنوات الخمس، اقلية صغيرة في حزبنا. وخلال هذه السنوات تعرضت زعامتي للعديد من التهديدات.. والشيء نفسه يحدث مجددا. وليس من مصلحة احد ان تستمر هذه المضاربات حتى تشرين الثاني» المقبل.

وتنص اللائحة التنظيمية لحزب المحافظين على ان تجرى انتخابات قيادة الحزب في تشرين الثاني. وقد استبق ميجور هذا الموعد عبر الدعوة الى تنظيم الانتخابات الآن، وسيبقى في هذه الاثناء رئيسا للحكومة ريثما يتم انتخاب رئيس جديد للحزب.

● جون ميجور ●

وقال ميجور، مخاطبا معارضيه في حزب المحافظين، الذين كثفوا انتقاداتهم له خلال الايام الاخيرة «فلترشحوا انفسكم او تصمتوا».

واضاف في حديقة مبنى رئاسة الوزراء، حيث تجمع نحو خمسين صحافيا «اذا حققت فوزا (في الانتخابات) سأواصل عملي كرئيس للحكومة ورئيس للحزب حتى الانتخابات العامة المقبلة في تشرين الثاني ١٩٩٧. وفي حال خسرت، وهو امر لا ارغب فيه، سأقدم استقالتي من منصبي كرئيس للوزراء وسأقدم دعمي الكامل لخلفي».

■ تعزية ■

نتقدم بأحر التعازي الى الزميل نبيل عويضة وجميع افراد العائلة، بوفاة الوالد المرحوم

ناصر جابر عويضة

(ابو نسيم)

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

زملاؤك في العمل: مصطفى ابو صالح، جورج جريس، يوسف ابو القوق، غسان مخول، ناجي شبلي واياد صفدي.

بلدية الناصرة - قسم الهندسة

بموجب البند ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، تعلن اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية الناصرة انه تقدمت لها طلبات للمصادقة عليها مع تسهيلات/ استعمال مغاير كما هو مبين ادناه:

رقم	الطلب	اسم مقدم الطلب	قطعة	قسيمة	ماهية التسهيل
١)	٩٥/١٦٢	فريد بشارة	١٦٥٢٧	١/٤	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد في اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة.
٢)	٩٥/١٧٥	عماد عواودة مفلح عواودة	١٧٥١١	٢-٤/٢٩	اضافة طابق ٤ باطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة.
٣)	٩٥/١٧٧	سامي نصر الله	١٦٥٤٣	٩٨	اضافة طابق ٤ باطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد في اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. زيادة في مجمل النسبة المئوية
٤)	٩٥/١٨١	رياض اسبنيولي	١٦٥٣٠	١٠١	اضافة طابق ٤ باطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة.
٥)	٩٣/٤٠٠	بطرس حنا منصور	١٦٥١٩	٩١	اقامة جسر ضمن حدود الارتداد الأمامي.
٦)	٩٥/١٩٤	عطا الله عودة	١٦٥٢٠	٩	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد في اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة.
٧)	٩٥/١٨٣	محمود عواد	١٦٥٤١	١/١٦	خط الارتداد الأمامي بالطابق الاول بموجب القائم بنفس الجهة من القسيمة.
٨)	٩٤/٣٣٦	نصر رضوان	١٦٥٤٠	١/٢٥	زيادة النسبة المئوية . بالطابق الواحد في اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة اقامة بلكون ضمن حدود الارتداد الأمامي.
٩)	٩٥/٧٧	ايهاب قبطي ايمن قبطي وائل قبطي	١٦٥١٩	١٩	اقامة جسر ضمن حدود الارتداد الأمامي

وعليه فكل من له اعتراض على ذلك يمكنه تقديمه لمهندس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في قسم الهندسة خلال اسبوعين من تاريخ نشر هذا الاعلان.

سهيل القاهوم
رئيس اللجنة المحلية الفرعية للتنظيم والبناء.

حوالي ٧ مليارات دولار ترصدها دول اوروبا لدعم دول المسيرة السلمية

* الاتحاد الاوروبي يبدأ ابحاثه الميدانية، في القاهرة اليوم، لترتيب توزيع الدعم تمهيداً لمؤتمر برشلونه في نهاية السنة *

● باريس - الوكالات - قررت اللجنة الاقتصادية في الاتحاد الاوروبي تخصيص مبلغ ٦.٧ مليار دولار (٥.١٦ مليار وحدة حسابية اوروبية) لدعم دول الشرق الاوسط ذات العلاقة بمسيرة السلام.

وارسلت اللجنة وفداً عنها لاجراء ابحاث ميدانية حول الموضوع برئاسة ابرهارد رين، مدير شؤون المتوسط وشمال افريقيا في اللجنة. وسيبدأ الوفد جولته بزيارة القاهرة، اليوم الجمعة، حيث يلتقي وزير التعاون الدولي في مصر، يوسف بطرس غالي. وقد وضعت اللجنة امامها هدفاً، انجاز المشاورات حتى مؤتمر برشلونه، الذي تعقده دول الاتحاد الاوروبي بالاشتراك مع دول الشرق الاوسط في ١٢ تشرين الثاني ١٩٩٥.

اغتيال محمد الخواجا، احد نشيطي «حماس» في غزة

● اصابع الاتهام تتجه الى المخابرات الاسرائيلية ●

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - لقي محمد الخواجا، احد نشيطي الجناح العسكري لحركة «حماس» في قطاع غزة مصرعه صباح أمس، الخميس. وقال شهود عيان انه بينما كان الخواجا متوجها الى مكان عمله في «الاونروا» في مخيم الشاطئ، اعترضت سيارة بيجو زرقاء طريقه واطلق ملثمان عشر رصاصات عليه من مسدس كاتم للصوت، فاستقرت الطلقات في رأسه وصدره. وفرت السيارة فورا.

ونقل الخواجا الى مستشفى الشفاء حيث لم يبق لدى الاطباء الا الاعلان عن وفاته. وقد اتهمت عائلة الخواجا السلطات الاسرائيلية بتنفيذ عملية الاغتيال هذه.

وكان محمد الخواجا قد امضى ستة اعوام في سجون الاحتلال الاسرائيلي. واعتقلته سلطات الاحتلال اعتقالا اداريا في اثناء الانتفاضة. ومنذ تسلم السلطة الفلسطينية لقطاع غزة اعتقل مرتين.

هذا وقد اعلنت اجهزة الأمن الفلسطينية انها تحقق في الحادث. ومن الجدير بالذكر ان احد قادة الجهاد الاسلامي، هاني العابد، كان قد تعرض الى عملية اغتيال بسيارة مفخخة، قبل ستة اشهر. واعلنت اجهزة الأمن الفلسطينية في حينه انها القت القبض على عملاء محليين لاسرائيل نفذوا عملية الاغتيال.

على صعيد آخر أكدت حركة «حماس» في بيان لها من دمشق، وزعيم الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي، الاتهام الموجه لاجهزة المخابرات الاسرائيلية. واعلن كل منهما في بيان منفصل، ان نشيطي التنظيم سينتقمون لعملية الاغتيال هذه.

من ناحية اخرى قالت مصادر مقربة من «حماس» ان الشرطة الفلسطينية اصابت امس، الخميس، برصاصها فؤاد مسامح بعد ان داهم افرادها بيته في دير البلح بهدف اعتقاله، الا انه تمكن من الهرب.

لقاء رابين - عرفات، الاسبوع القادم

محاولة اخرى للتوصل الى اتفاق جزئي لاعادة الانتشار قبل الاول من تموز

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يلتقي رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في الاسبوع القادم، في اطار بذل الجهود للتوصل الى اتفاق جزئي بخصوص اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية قبل الاول من تموز. واكد وزير الخارجية، شمعون بيرس، ان الجانبين يبذلان «جهوداً جبارة» للتوصل الى تسوية في مطلع تموز القادم.

وافادت مصادر اسرائيلية ان العقبة الاساس، التي تمنع التوصل الى مثل هذا الاتفاق الجزئي، هي مطالبة الفلسطينيين بوضع جدول زمني مفصل لكل مرحلة من مراحل اعادة الانتشار، بما في ذلك المرحلة التي ستتم بعد الانتخابات الفلسطينية والمتوقع اجراؤها في تشرين الثاني القادم.

الجدير ذكره انه سيتم حتى الاول من تموز الاتفاق على نقل الصلاحيات في ثمانية مجالات مدنية للسلطة الفلسطينية. كذلك سيتم الاتفاق على موضعة صناديق الاقتراع في مدينة القدس والعملية الاجرائية لترشيح مواطني القدس العربية لانفسهم لانتخابات المجلس الفلسطيني الاداري. وقال مسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان حكومته توافق على مشاركة الحركات الاسلامية في هذه الانتخابات.

مؤتمر القمة الاقتصادية في صلب المباحثات بين بيرس والامير حسن في عمان

* حديث عن زيارة مرتقبة لولي العهد الاردني الى اسرائيل *

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير الخارجية، شمعون بيرس، انه تحدث مع ولي العهد الاردني، الامير حسن بن طلال، امس الخميس، في عمان حول احتمالات قيام الاخير بزيارة رسمية الى اسرائيل.

واوضح بيرس، بعيد عودته من عمان، امس، ان الامير حسن ينتظر الفرصة المناسبة، وان الجانب الاسرائيلي يسعى الى تحديد الموعد والمكان المناسبين للزيارة الرسمية. ويذكر انه كان نُشر في السابق عن زيارات سرية قام بها الامير حسن الى اسرائيل!

وكانت مباحثات بيرس مع ولي العهد الاردني تمحورت، امس، حول مؤتمر التنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي من المقرر ان يُعقد في تشرين الاول المقبل في عمان، وذلك كحلقة استكمالية للقمة الاقتصادية التي عقدت في تشرين الاول من العام الماضي في الدار البيضاء في المغرب.

وطالت المباحثات بين بيرس وحسن المسيرة السلمية وما آل اليه تطبيق معاهدة السلام الاسرائيلية - الاردنية. واكد بيرس انه لمس لدى مضيفه ادراكه التام لحقيقة ان ثمار السلام لا يمكن ان تجنى بين ليلة وضحاها.

هذا، ويأمل المسؤولون في الاردن ان يُسهم مؤتمر القمة الاقتصادية في عمان، في احداث انطلاقة مشاريع انمائية اقليمية تنهض بالاقتصاد الأردني وتنعشه بعد فترة من الركود.

فرقة «شهرزاد» تواصل تألقها في مهرجان كراكوف الدولي



● بولندا – لمراسلنا اياد الحاج – تواصل فرقة «شهرزاد» الكفرساوية للباليه والرقص الشعبي والحديث مشاركتها في فعاليات مهرجان كراكوف للرقص الشعبي في بولندا الى جانب العديد من الفرق الاجنبية الاخرى بتألق بارز وتميّز واضح وتشجيع حار من الجمهور ومن منظمي المهرجان.

ففي مساء الاثنين الماضي قدّمت فرقة «شهرزاد» عرضا مثيرا الى جانب عدد من الفرق الفنية ولاقت تشجيعا كبيرا من الجمهور في ساحة «رينك» المركزية في «كراكوف».

وفي سبق هذا العرض عرض آخر في مستشفى «كراكوف» حضره الاطفال المرضى في قسم الاطفال وذلك الى جانب عروض لعدد من الفرق الاجنبية كفرق قبرص واوكرانيا واسبانيا.

وفي مساء الثلاثاء الماضي، جرى عرض للفرقة في بلدة «كشيكوفيتس» القريبة من كراكوف الى جانب عرض للفرقة الاسبانية. وقد اثار هذا العرض حماس الجمهور الذي اخذ بالتجمهر والالتفاف حول مسرح العروض.

وقد استضاف رئيس البلدية الفرقة وقدّم لها مجموعة من الهدايا باسم البلدية وذلك مباشرة بعد انتهاء العرض.

وفي مساء اليوم نفسه استضاف منظمو المهرجان رؤساء الفرق الفنية المشاركة في المهرجان في حفل عشاء وتعارف تبادلت فيه الفرق الهدايا الرمزية والكلمات والدعوات لمهرجانات مختلفة.

تذمر في الرامة من ازدياد السرقات في القرية

● عكا – مكتب «الاتحاد» – يسود التذمر اهالي قرية الرامة، جراء تكاثر اعمال السرقة في القرية، وعجز الشرطة عن اعتقال الجناة، رغم تقديم الشكاوى.

ووقع حادثا سرقة هذا الاسبوع وحده، في الاول سرقت سيارة الكهربائي سهيل امين يوسف من بيته، بما تحويه من ادوات العمل واجهزة كهربائية والوثائق الكثيرة حول خرائط كهربا.

وفي الحادث الثاني دخل مجهولون الى استوديو تصوير، يملكه ميشيل ابو حلو، وحملوا كل محتوياته، وتقدر بعشرات آلاف الدولارات.

تخريج الفوج السابع عشر من ثانوية رهط

● رهط – لمراسلنا سالم ابو مديغم – احتفل، امس الخميس، بتخريج الفوج السابع عشر من مدرسة رهط الثانوية وذلك في مركز التراث البدوي.

وقد بلغ عدد المتخرجين (١٦٧) متخرجاً، منهم (٨٠) متخرجة.

وتحدث في الاحتفال مدير المدرسة، سليمان الهزيل، ورئيس بلدية رهط، طلال القريناوي، الذي اكد اهمية مواصلة المتخرجين لدراساتهم الجامعية. وكشف النقاب عن ان نسبة الزيادة الطبيعية في رهط من اعلى النسب في العالم، الامر الذي يطرح على جهاز التربية والتعليم في المدينة مهمات وتحديات خاصة.

اختتام دورة «عش العائلة» في الناصرة

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اختتمت في الناصرة اول دورة من نوعها لمشروع «عش العائلة»، والتي شاركت فيها ١٦ امرأة.

وقد بادرت لهذه الدورة دائرة الخدمات الاجتماعية في بلدية الناصرة، وفي حديث لـ «الاتحاد» قالت مركزة العمل التطوعي في دائرة الخدمات فرقد ابو راس – هواري: «ان هذا المشروع التطوعي يهدف الى توعية النساء واكسابهن القدرة على تربية الاطفال، وستقوم المشاركات في الدورة بارشاد امهات لاطفال حتى جيل ست سنوات، هن بحاجة الى المساعدة الاجتماعية».

سفيران لمدينة الناصرة في الاولمبيادة الخاصة في الولايات المتحدة الامريكية

● يغادر البلاد، بعد غد الاحد، منتخب اسرائيل لالعاب القوى والميدان الخاص، للمشاركة في المباريات العديدة في الاولمبيادة الخاصة التي ستقام من ٢ – ٩٥/٧/١٠ في الولايات المتحدة الامريكية بمشاركة ٧٢٠٠ رياضي من اكثر من ١٥٠ دولة.

وضمن المنتخب الاسرائيلي سيسافر كل من امير عواد وعدنان زعاترة من مدينة الناصرة، وسيشارك امير في سباقات ١٥٠٠م و٣٠٠٠م مواصلات ورمي كرة الهوكي. وسيشارك عدنان زعاترة في سباقات ٨٠٠ م و١٥٠٠م، بالاضافة للمواصلات ورمي كرة الهوكي.

هذا ويشرف على تمارين المنتخب الخاص المدرب النصراوي فرح سالم، الذي يأمل ان يحقق المنتخب نتائج حسنة. وكان الفريق قد حل ضيفا على رئيس الدولة عيزر فايتسمان. (الياس خوري)

٥٪ من الطلاب تعاطوا المخدرات!

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – (٢٦٪) من مدخني الحشيش والماريحوانا من الشبان يتحولون الى متعاطي الهيروين، وهناك (٤.٩٪) من الطلاب في اسرائيل من جيل (١٢ – ١٨) عاما يتعاطون المخدرات وعددهم (٢٥) الف طالب.

هذا ما اعلنت عنه سلطة مكافحة المخدرات، أمس الخميس، على شرف اليوم العالمي لمكافحة المخدرات الذي يصادف يوم الاثنين القادم.

وشهد الاسبوع الجاري نشاطات عدة لتعميق الوعي ازاء اخطار المخدرات.

وستقام، اليوم الجمعة، في مدينة الناصرة العديد من النشاطات، بالتعاون بين البلدية وبين جمعية مكافحة المخدرات.

وقالت منسقة عمل الجمعية، مريم حاج: «ستقام ثلاث محطات في المدينة في مناطق العين ومقابل «همشبير» و«ديانا» لمجموعة «شباب الغد»، التي ستجمع التواقيع على عرائض لمحاربة ظاهرة تفشي المخدرات في الناصرة على جميع الاصعدة، الاجتماعية والتثقيفية والتربوية والشخصية». وستنظم الجمعية بمشاركة طلاب مدارس ونوادي المدينة والسرايا الكشفية مسيرة كبرى، تحت شعار «مسيرة الغضب»، تختتم بمهرجان يتكلم فيه رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي وعضو الكنيست هاشم محاميد.

ودلت الاحصائيات الاخيرة على ان ارتفاعا طرأ على عدد مدمني المخدرات ومتعاطيها سواء بين الرجال او النساء، وقالت د. راحيل بارهمبورغ من سلطة مكافحة المخدرات: «ان الصورة في الوسط العربي غير واضحة تماما، خاصة بين النساء، بسبب الرفض عن الاعلان عن المدمنات. ولكن التقديرات تشير الى ان الظاهرة خطيرة في الوسطين».

وتشير النسبة الى ان مقابل كل خمسة رجال يتعاطون المخدرات، توجد امرأة متعاطية، وان (٥٪) من المواطنين يتعاطون المخدرات. وتبين ان (٢.٧٪) من طلاب المدارس استعملوا مهدئات «الفاليوم» وان (١.٦٪) منهم استعملوا الحشيش والماريحوانا و(٨٪) استعملوا الهيروين.

وقال مدير عام سلطة مكافحة المخدرات، بيني آراد: «برزت في الفترة الاخيرة ظاهرة فتيان في جيل (١٢) عاما يتعاطون المخدرات ويتاجرون بها، واتضح ان السبب الأساسي الذي يدفعهم لذلك، هو الحفلات الخاصة». واضاف اراد: «ان فتح الحدود مع دول اخرى سيسهل اكثر عملية تهريب المخدرات، فلبنان، مثلا، تسوق حوالي (٨) اطنان من الهيروين سنويا».

وجاءنا من جمعية «الهلال» في سخنين ان اجتماعا موسعا عقد، امس الخميس، في مقرها في سخنين، بحثت فيه الاستعدادات الجارية لاقامة النشاطات في الوسط العربي، يوم الاثنين القادم، في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات.

هذا وتقرر القيام بحملة «اطرق الباب»، لجمع التواقيع على عرائض ضد المخدرات وتوزيع مواد ارشادية.

وقامت سيارة الارشاد المتجولة، لمكافحة المخدرات بتوزيع المواد الارشادية، أمس، في الطيبة والطيرة وباقة الغربية وعارة وام الفحم وقلنسوة وعرعرة.

الحكم بالسجن خمس سنوات على متهم بالقتل غير المتعمد

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – اصدرت المحكمة المركزية في الناصرة، بتشكيلة ثلاثة قضاة، رئيس المحكمة يهودا ابراموفتش وعبد الرحمن الزعبي وافيغدور مشعالي، قرارا بالسجن الفعلي لمدة خمس سنوات على احمد عبد الهادي من اكسال بعد ادانته بالتسبب بوفاة اسماعيل غيث من العيزرية في القدس الشرقية في العام ١٩٨٩ داخل سجن شطة.

وكان القضاة قد وافقوا على صفقة عقدت بين محامي المتهم، احمد مصالحة والنيابة، وخفضت المحكمة من تهمة القتل المتعمد الى القتل غير المتعمد.

وحسب ما جاء في لائحة الاتهام فان المتهم عبد الهادي واسامة ابو حرب وهو من مخيم شتيلا في لبنان، كانا يقضيان فكرة حكم كسجينين امنيين في سجن شطة، وكان معهما اسماعيل غيث، وقد كانت النظرة للاخير انه متعاون وفي يوم ٩٢/١٢/٧، علم المعتقل اسامة ان مجموعة من الفهود السود قد اعتقلوا وان متعاونين ساعدوا على اعتقالهم، عندها، وكما جاء في لائحة الاتهام، قرر اسامة ان يقتل اسماعيل، وبوجود احمد عبد الهادي، تم قتله داخل السجن بعد ربط يديه واغلاق فمه، ومن ثم ضربه في كل انحاء جسمه، مما ادى الى فقدانه كمية كبيرة من الدم.

وكانت المحكمة قد اصدرت قرارا بالسجن المؤبد على اسامة ابو حرب، الا انها لم تصدر قرارها قبل انهاء مدة محكومية عبد الهادي، وبعد تأجيل الجلسة وعدم حضور الشهود اطلقت المحكمة سراح عبد الهادي قبل اصدار الحكم في هذه القضية، وبعد ذلك وقبل اكثر من ثلاث سنوات، توجه الى بلغاريا لدراسة المحاماة، وعندما عاد قبل ثلاثة اشهر للزيارة اعتقل الى ان صدر القرار بسجنه.

ويشار الى ان عبد الهادي كان معتقلا سياسيا بتهمة تعاونه مع تنظيم «معاد».

تخريج فوج جديد من ثانوية يافا الشاملة

● يافا – لمراسلتنا عبير بلحة – احتفل مساء امس الخميس بتخريج واحد واربعين طالبا وطالبة من المدرسة الثانوية الشاملة في يافا.

اقيم الاحتفال في قاعة المركز الجماهيري في يافا وتولى عرافته الاستاذ عدنان ياسين. وبعدها قدم الطالب خليل ابو شميس بعض المعزوفات، ثم القى آفي بن بنيشتي ممثل عن بلدية تل ابيب – يافا كلمة بهذه المناسبة تلاه يوسف ابو قاعود رئيس لجنة اولياء الطلاب، بعدها كانت الكلمة لسعيد سطل، مندوب الهيئة الاسلامية المنتخبة في يافا ثم د. غانم يعقوبي مدير المدرسة الشاملة. بعدها قدم عرض لفرقة الدبكة اليافية ثم استمع الحضور الى كلمة باسم المعلمين تلتها كلمة باسم الخريجين والخريجات القتها الطالبة فاطمة اغبارية.

* الخريجون *

١. سارة سعدة ٢. سها ابو قاعود ٣. سهام فران ٤. فاطمة اغبارية ٥. اميرة بويلي ٦. نادية بخاري ٧. خالد جفالي ٨. ايناس دكة ٩. رقية دلق ١٠. حسام زبدة ١١. علي زينب ١٢. سماهر زينب ١٣. اولغا منصور ١٤. كفاح مصري ١٥. احمد سطل ١٦. ناريمان سرور ١٧. زكية تهامي ١٨. هدى ابو دية ١٩. موسى ابو سركيس ٢٠. سلمى محاميد. ٢١. رفقة ريفي ٢٢. سماهر فران ٢٣. منال ابو قاعود ٢٤. منال ابو رياش ٢٥. امل اسكندراني ٢٦. لبنى صليح ٢٧. ابراهيم حجلب ٢٨. مرفت حمدان ٢٩. عنان كبوب ٣٠. تهاني منصور ٣١. نيفين عاشور ٣٢. نهيل عطولة ٣٣. نوران عياد ٣٤. نائلة عنبتاوي ٣٥. علا صوالحي ٣٦. محمد شرفي ٣٧. سكينة ابو شميس ٣٨. اليزابيت ورور ٣٩. ميرفت زتونية ٤٠. مارلين طحان ٤١. زينب مغربي.

العثور على الفتى مكسيم أغرونوف حياً يرزق في أشكلون!

* كان صديق الفتى مولخو الذي عثر على جثته في رحوبوت * آثار مولخو وأغرونوف اختفت قبل (١٣) يوماً * اعمال البحث لا تزال جارية للعثور على الطفلة استر أسياس من كرميئيل *





● استر اسياس ● | ● مكسيم أغرونوف ● | ● عميت مولخو ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – عُثر، امس الخميس، على الفتى مكسيم أغرونوف (١٦ عاماً) من روحوبوت الذي اختفت آثاره منذ (١٣) يوماً، وذلك في مدينة أشكلون حيث تعرفت عليه مواطنة، حين طلب منها النقود.

وفور تسليمه للشرطة في «رحوبوت» باشر طاقم تحقيق باستجوابه حول الفتى عميت مولخو، الذي عثر على جثته قبل ثلاثة ايام في رحوبوت، علماً بأن أغرونوف هو الاخير الذي شاهد عميت قبل إختفائه في اليوم ذاته.

وكانت مصادر الشرطة اكدت انها تستبعد ان يكون أغرونوف ضالعاً في جريمة قتل مولخو، خاصة انهما كانا على علاقة صداقة، وان مولخو اعتاد مساعدة أغرونوف الذي كان ترك بيته ولجأ الى بيت خرب قديم بجوار منزل مولخو.

ويذكر ان جثة مولخو التي عُثر عليها حملت آثار عدة طعنات بآلة حادة. واكد محققو الشرطة ان حادث القتل جرى بُعيد اختفاء اثر مولخو قبل (١٣) يوماً.

واعلنت الشرطة، امس، انها اعتقلت قاصراً شوهد مع الفتى مولخو قبل اختفائه!

* الطفلة من كرمئيل *

وبالمقابل، لا تزال اعمال البحث المكثفة جارية شمالي بحيرة طبريا تقصياً لآثار الطفلة استر اسياس (٨ سنوات) من كرمئيل التي فُقدت قبل ثلاثة ايام في رحلة مدرسية في المنطقة.

وتستعين طواقم البحث باعداد كبيرة من المتطوعين والغواصين وقصاصي الاثر من قرية طوبا – زنغرية وطائرات عامودية، اضافة الى اعداد كبيرة من رجال الشرطة.

وتهدف اعمال البحث الى العثور على الطفلة في اسرع وقت ممكن على افتراض انها لا تزال حية تُرزق. وتؤكد مصادر الشرطة ان الامكانية واردة بناء على التجربة التي كان آخرها اختفاء طفلة من طبريا ظلّت على قيد الحياة عدة ايام.

الشرطة تداهم «مسلخا» للسيارات عند مدخل عيلوط!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – كشفت شرطة الناصرة، أمس الخميس، عن وجود «مسلخ» للسيارات، حيث كانت تصل الى المحل سيارات مسروقة او لم تعد صالحة للاستعمال. وبعد تفكيك القطع كان يتم تركيبها لانتاج سيارة صالحة للاستعمال او بيعها باسعار منخفضة.

وقال قائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين: «منذ عدة ايام وصلتنا اخبارية عن وجود هذا المكان، الذي يقع عند مدخل عيلوط، ولدى وصولنا الى هناك وجدنا سيارة «سوبارو» تبين انها مسروقة من «كيبوتس» المزرعة وسيارة «سوبارو» اخرى، وقع لها حادث طرق قوي ولم تعد صالحة للاستعمال، وكما تبين فان اصحاب هذا «المسلخ» كانوا يفككون قطع السيارة المسروقة لتركيبها بالسيارة غير الصالحة وهكذا كانوا سيتمكنون من تركيب سيارة حديثة مع نمرة جديدة كان من الصعب الكشف عنها». واضاف مرملشطاين: «لقد ضبطت داخل المكان قطع سيارات كثيرة وعشرة مسجلات، وعلى الفور تم اعتقال اثنين من الناصرة ويافة الناصرة للاشتباه بانهما قاما بهذه العملية، ويبدو ان الحديث يدور عن شبكة كاملة لها علاقة بالقضية».

الاردن يلغي قرار ابعاد ثلاثة فلسطينيين

● عمان - «و.ص.ف.» - اوردت الصحف الاردنية، امس الخميس، ان السلطات الاردنية، ألغت قرار ابعاد ثلاثة اصوليين فلسطينيين من ابناء قطاع غزة يحملون وثائق سفر مصرية.

وكانت السلطات الاردنية ابعدت الى ايران، يوم الاثنين الماضي، الفلسطينيين الثلاثة على متن طائرة كانت متوجهة الى طهران. ولكن خلال توقف الطائرة في دبي لم تعترف سلطات الامارات بوثائق السفر التي بحوزتهم واعادتهم الى عمان، يوم الثلاثاء الماضي.

وقالت الصحف ان اتفاقاً تم التوصل اليه بين وزارة الداخلية الاردنية التي تعتبر ان الرجال الثلاثة «يهددون امن البلاد» وبين نواب اصوليين، الغي بموجبه قرار الابعاد.

علاقات دبلوماسية بين لبنان والبوسنة

● بيروت - «و.ص.ف.» - اعلنت وزارة الخارجية اللبنانية ان لبنان والبوسنة والهرسك قررا اقامة علاقات دبلوماسية ابتداءً من امس الخميس.

واضاف المصدر ذاته ان السفيرين اللبناني والبوسني لدى تونس سليمان فرج ونيركيز عارف هوديجتش، وقعا بياناً مشتركاً في هذا الشأن تم نشره، امس، في الوقت نفسه في كل من بيروت وسراييفو.

واشار البيان الى ان لبنان والبوسنة تعهدا بتطوير علاقات الصداقة والتعاون التي تربطهما. واشارت وزارة الخارجية اللبنانية الى ان لبنان يدعم وحدة وسيادة البوسنة.

غداً السبت:

وفد سوري الى ايران

● دمشق - «و.ص.ف.» - علم من مصدر دبلوماسي ايراني، ان نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، ووزير الخارجية، فاروق الشرع، سيزوران طهران، يوم غد السبت، للمشاركة في اعمال اللجنة السورية - الايرانية المشتركة.

ومن حيث المبدأ تجتمع اللجنة المشتركة، التي انشئت لتعزيز روابط التعاون بين سوريا وايران، مرتين سنوياً. ويعود آخر اجتماع للجنة الى كانون الاول ١٩٩٤ في العاصمة السورية.

وقال المصدر ان خدام والشرع سيجريان مع المسؤولين الايرانيين محادثات ستتركز على «مواضيع سياسية وعلى التطورات الحاصلة» في الشرق الاوسط.

غداً السبت وبعد غد الاحد

لقاء بين رجال أعمال من اوروبا والشرق الاوسط في قبرص

*** اللقاء يهدف للتشاور حول آفاق التعاون الاقتصادي ودور رجال الاعمال في المسيرة السلمية الشرق أوسطية ***

● نيقوسيا - «و.ص.ف.» - يلتقي حوالي مئة رجل اعمال ينتمون الى ١٤ دولة اوروبية وشرق اوسطية في قبرص يومي غد وبعد غد، السبت والاحد، للتشاور حول آفاق التعاون الاقتصادي، والدور الذي يمكن ان يلعبوه في المسيرة السلمية في الشرق الاوسط.

وسيضم هذا اللقاء الذي تنظمه غرفة التجارة والصناعة القبرصية وفوداً من اسرائيل ومصر والاردن وفلسطين والمغرب وتونس الى جانب موفدين سويديين وسلوفاكيين وبريطانيين ويونانيين ونمساويين.

وسيشارك ايضاً في هذا الاجتماع موفدون من الهند والامارات العربية، بينما مشاركة لبنان وسوريا لم تتأكد بعد. ومعلوم ان هذين البلدين ينتظران حصول تقدم في المفاوضات الثنائية كي يقبلا بالجلوس الى طاولة المفاوضات المتعددة الاطراف.

واشار وزير الخارجية القبرصي، اليكوس ميخائيليدس في مؤتمر صحفي عقده في نيقوسيا عشية اللقاء الى «اتصالات هاتفية» مع نظيره السوري فاروق الشرع معرباً عن امله بمشاركة رجال اعمال سوريين ولبنانيين في الاجتماع.

وبعد ان اعتبر ميخائيليدس ان قبرص تشكل «المحطة الاخيرة بين اوروبا والشرق الاوسط» اكد ان بلاده عززت مؤخراً علاقاتها مع جيرانها اللبنانيين والسوريين والاردنيين والاسرائيليين والمصريين. واعلن انه ينوي التوجه قبل منتصف تموز الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني للبحث في طرق دعم السلطة الفلسطينية هناك.

وسيتناول المشاركون موضوعات شتى اهمها موضوع التعاون في القطاع السياحي ومشاريع بنيوية تحتية، وذلك تمهيداً للقاء القمة الاقتصادية الذي سيُعقد في عمان في اواخر تشرين الاول.

وكانت ندوة اقيمت في نيقوسيا في آذار الماضي بمبادرة من المجلس الاوروبي حضرها عدد من المشاركين من الشرق الاوسط قررت انشاء مكتب ارتباط في قبرص مهمته «مساعدة اعضاء المجلس الاوروبي الـ ٣٤ على الاطلاع بشكل افضل على حاجات المنطقة».

١١ قتيلا جراء العنف في كراتشي

*** سقوط ١٧٤ قتيلاً منذ مطلع الشهر ***

● كراتشي (باكستان) - «و.ص.ف.» - اكدت مصادر رسمية باكستانية، امس الخميس، ان ١١ شخصاً قتلوا خلال مواجهات جرت بين فصائل سياسية متنافسة من جهة، وبين هذه الفصائل وقوات الامن من جهة ثانية، خلال اليوم الاخير في كراتشي وبمقتلهم ارتفعت حصيلة اعمال العنف الى ١٧٤ قتيلاً منذ مطلع الشهر.

وتركزت اعمال العنف خاصة في المدينة الصناعية كورانجي في شرق كراتشي، حيث جرت مواجهات استمرت عدة ساعات بين فصيلين متخاصمين من «حركة مهاجر قومي»، القوة السياسية الرئيسية في المدينة، تبادلا خلالها اطلاق النار من على سطوح الابنية، واطلقا معاً النار على الشرطة التي تدخلت لوقف المواجهات.

وقد اطلق صاروخان على ناقلات جند مدرعة، ولكن لم يسفرا عن سقوط ضحايا. واستمر اطلاق النار حتى ساعة متقدمة من الليل.

● سنوات طويلة على العنف وسفك الدماء في الباكستان (صورة من الارشيف) ●

ووقعت حوادث متفرقة في احياء اخرى. واضرم مجهولون النار في منزل احد عناصر حركة «جيش الصحابة» المتطرفة، كما قتل عنصر من هذه الحركة بالرصاص. وخطف ايضاً رجل شرطة وقتل، كما قتلت طفلة في الـ ١٢ من عمرها برصاصة طائشة.

تجدر الاشارة الى ان اعمال العنف السياسي في كراتشي اوقعت اكثر من ٧٠٠ قتيل منذ مطلع العام. وتحمل حكومة بنازير بوتو مسؤولية اعمال العنف لحركة «مهاجر قومي»، التي تمثل المهاجرين الناطقين باللغة الاردية، الذين قدموا من الهند بعد الانفصال.

منظمة الاغذية والزراعة:

التوقعات تشير الى تراجع انتاج الحبوب في العالم

● روما - «و.ص.ف.» - جاء في التوقعات الغذائية التي نشرتها، امس الخميس، في روما منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) ان الانتاج العالمي للقمح للعام (١٩٩٥ - ١٩٩٦) سيكون اقل من التوقعات ويصل الى ٥٥٠ مليون طن فقط.

وقد تراجعت توقعات انتاج الحبوب بشكل عام. ولن يسد الانتاج الحاجات العالمية مما سيؤدي للعام الثالث على التوالي الى استخدام مخزونات الحبوب التي وصلت الى مستوى منخفض.

وافادت منظمة «الفاو» ان انتاج الحبوب سيصل الى ١٩٣٣ مليون طن في العام ١٩٩٥ اي اقل بـ ١٩ مليون طن (١٪) عن انتاج العام ١٩٩٤. وسيبقى الانتاج بالتالي تحت المعدل.

ويتوقع ان يبلغ انتاج القمح ٥٥٠ مليون طن اي اقل بخمسة ملايين طن عن التوقعات السابقة. ويعود هذا التراجع بشكل خاص الى رداءة الطقس في امريكا الشمالية خلال الربيع. وكان انتاج القمح العالمي خلال العام ١٩٩٤ سيئاً ويبلغ ٥٢٨ مليون طن.

اما بالنسبة للحبوب الثانوية (كالشعير والشوفان والذرة والذرة البيضاء) فلا تزال التوقعات منخفضة. ويقدر انتاج العام ١٩٩٥ بـ ٨٣٩ مليون طن مقابل ٨٨٤ مليون خلال العام ١٩٩٤ اي بتراجع ٥٪. وقد تمت اعادة النظر بالتوقعات بعد تراجع انتاج الذرة في الولايات المتحدة.

ومع ان الامطار الموسمية لم تبدأ بعد في اسيا ومن الصعب بالتالي التكهن بالتوقعات تعتبر منظمة «الفاو» ان الانتاج العالمي للارز سيصل خلال العام ١٩٩٥ الى ٥٤٥ مليون طن، اي اكثر بخمسة ملايين طن مقارنة مع العام ١٩٩٤.

وتفيد المنظمة ان التجارة العالمية للحبوب ستصل الى ١٩٩ مليون طن خلال العام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ اي اكثر بنسبة ٣٪ مقارنة مع العام ١٩٩٤ - ١٩٩٥، الذي بلغت خلاله ١٩٢ مليون طن.

وستتميز التجارة العالمية للحبوب بزيادة المبادلات على صعيد القمح والحبوب الثانوية في حين يبقى وضع الارز على حاله.

وخلال العام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ ستكون مخزونات الحبوب العالمية ٢٧٣ مليون طن اي بتراجع كبير مقارنة بمخزونات ١٩٩٤ - ١٩٩٥ التي كانت ٣٠٥ ملايين طن وفق تقديرات منظمة «الفاو». وكانت المخزونات ٣٢٨ مليون طن خلال ١٩٩٣ - ١٩٩٤.

منطقة ام الفحم - «القائمة المشتركة»

انتخابات مجلس العمال

اجتماعات احياء

*** يوم السبت ٦/٢٤**

١ - جولة الى قريتي مصمص ومعاوية بمشاركة النائب هاشم محاميد الساعة ١١.٠٠ في مصمص و١.٠٠ في معاوية.

٢ - جولة الى قريتي زلفة والبيار بمشاركة خالد احمد جمعة، ومحمود محاميد من الساعة ١.٣٠ حتى الساعة ٥.٠٠

٣ - اجتماع حي في الخضور، في بيت فاروق رمزي، الساعة ٨.٠٠ مساء.

يتكلم في الاجتماع نسيم توفيق وفاروق رمزي.

*** يوم الأحد ٦/٢٥**

١ - اجتماع حي في عين المغارة، الساعة ٨.٠٠ مساء - يتكلم في الاجتماع جهاد عقل.

٢ - اجتماع حي في المحاجنة - في بيت عدنان عباس. يتكلم: عدنان عباس - الساعة ٨.٠٠ مساء.

٣ - اجتماع حي في الجبارين في بيت احمد جميل (عين النبي) يتكلم في الاجتماع: محمود محاميد، خالد احمد جمعة، احمد جميل - الساعة ٨.٠٠ مساء.

*** يوم الاثنين ٦/٢٦**

اجتماع في نادي ابو العفو، للعشرة الاوائل في القائمة، واعضاء البلدية من كتلة الجبهة وسكرتيري الجبهات في المناطق الساعة ٨.٠٠ مساء.

* پول ماري ديلاغورس *

عواقب قضية الشيشان

بالتعاون ما بين جريدة «الاتحاد» و راديو مونت كارلو

● من الأكيد أن عواقب قضية الشيشان، هي بصدد زعزعة روسيا بكاملها، والمعلومات القادمة من هناك في غضون الأيام لا بل الساعات الاخيرة، تشهد على ذلك.

فقد علمنا ان البرلمان الروسي اعتمد مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة، على نحو افقدها اية سلطة الآن، هذا اذا كانت تملك هذه السلطة، كما افقدها اية شرعية، هذا اذا ما كانت تحظى بهذه الشرعية. ومن ثم ان رئيس هذه الحكومة فيكتور تشيرنوميردين كان يتولى شخصيا ملف الشيشان وسير المفاوضات مع مؤيدي انفصال الشيشان، ومن ثم ان الجنرال كوليكوف، قائد القوات الروسية في المنطقة، طلب تحت طائلة القطيعة مع هؤلاء، ان يدينوا منفذي عملية احتجاز الرهائن في مستشفى بودينوفسك، وتسليمهم.

واخيرا، وهذا من الأكيد، ان الأمر ليس نهائيا بان قادة الشيشان يعتزمون بالفعل تسليم مجموعة الكوماندو التي احتجزت الرهائن، التي بالضبط، قبل ٢٤ ساعة، كان قد تم الاحتفال بافرادها بمثابة الابطال في بلدهم، وكل هذا والصحافة بمعظمها في موسكو، تدين الاستسلام امام محتجزي الرهائن وفي الوقت ذاته، مواصلة الحرب في الشيشان، من دون الحديث بالطبع عن بوريس يلتسين الذي يترأس، نظريا، هذا البلد الكبير والسيء الحظ الذي سقطت الثقة الشعبية به الى درجة الصفر.

لا ينبغي الوقوع في الخطأ، حيال معنى هذه الاحداث، فالحقيقة هي ان انهيار الدولة، بعد تغيير النظام منذ اربع سنوات، وتفكك الاقتصاد بعد تجربة فاشلة بالانتقال المتسرع والمحسوب خطأ من الاشتراكية الى الرأسمالية، والتقسيم التدريجي للبلد ذاته، بمثابة عدوى من سابقة تقسيم الاتحاد السوفييتي السابق، تجعل من الحتمي ومن الضروري حدوث يقظة وطنية، ولكن كما حصل غالبا في التاريخ فان هذه اليقظة، التي تقوم في مكان سيء وفي وقت سيء وبواسطة ادوات سيئة، يكون من نتائجها تفاقم الأزمات التي كان المقصود تفاديها.

وهذا بالضبط ما يحصل عبر رد بوريس يلتسين وحكومته ضد الانفصالية الشيشانية، اذن لا ينبغي التشكيك في ان الأزمات العميقة التي تجتازها روسيا ستتكاثر، ولا ينبغي التشكيك ايضا في ان هذه الأزمات تجري اثارتها وتأجيجها من الخارج، من قبل دول عدة، لا تريد ان تتم اعادة تكوين قوة حقيقية في الشرق.

ولا ينبغي التشكيك اخيرا في ان يقظة وطنية اخرى، قوية واصيلة وناجحة يمكن ان تقوم يوما في روسيا، ولكن بالانتظار فان العالم سيشعر بالهزات التي سيجتازها هذا البلد.

«نيويورك تايمز»:

«الصين سلمت عناصر صواريخ لايران والباكستان»

● نيويورك - «و.ص.ف.» - اوردت «نيويورك تايمز»، امس الخميس، نقلاً عن اجهزة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.ايه.اي) ان الصين سلمت ايران وباكستان عناصر مهمة لاجهزة صواريخ.

وجاء في تقرير لـ «سي.ايه.آي» تداولته الاوساط السياسية في واشنطن ان عشرات وحتى مئات من انظمة توجيه الصواريخ والمعدات التي تعمل بواسطة الكمبيوتر سلمت الى ايران، التي قد تستعملها لتحسين دقة اطلاق صواريخها من طراز «سكاد» من صنع كوري شمالي، او حتى اطلاق صواريخها التي تصنعها بنفسها.

واضاف تقرير وكالة الاستخبارات أن عناصر الصواريخ هذه ارسلت العام الماضي الى طهران، وان قطعا مشابهة ارسلت خلال الاشهر الثلاثة المنصرمة الى باكستان، التي قد تستعملها لتجهيز الصواريخ البالستية من طراز «ام - ١١».

واعلن جون هولوم، مدير الوكالة من اجل المراقبة ونزع التسلح في الولايات المتحدة، للصحيفة ان النتائج التي خلصت اليها الاستخبارات المركزية الامريكية طرحت «اسئلة خطيرة حول علاقة الصادرات الصينية الى باكستان وايران بالصواريخ» معتبراً انه يتوجب على واشنطن «درس موضوع العقوبات».

ارتفاع العجز التجاري للولايات المتحدة

● واشنطن - الوكالات - اعلنت وزارة التجارة الامريكية، امس الخميس، ان العجز التجاري للسلع والخدمات في الولايات المتحدة ارتفع بنسبة ١٦.٢٪ وبلغ ١١.٣٧ مليار دولار في نيسان مقابل ٩.٧٩ مليار في آذار. وبلغ العجز التجاري مع اليابان ٥.٨٧ مليار دولار مقابل ٦.١٤ مليار في آذار.

وبلغ العجز في ميزان المدفوعات الجارية للولايات المتحدة ٤٠.٥ مليار دولار في الاشهر الثلاثة الاولى من ١٩٩٥، مقابل ٤٣.٣ مليار في الاشهر الثلاثة الاخيرة من ١٩٩٤، حسب ما ذكرت وزارة التجارة الامريكية.

وذكرت وزارة المالية الامريكية ان العجز في ميزانية الولايات المتحدة بلغ ٣٨.٩٥ مليار دولار في ايار مقابل ٣٢.٠٦ مليار قبل عام بينما كان المحللون يتوقعون عجزاً يبلغ ٣٥.٨ مليار دولار.

الهواتف الهوائية ساهمت في انهاء اختطاف الطائرة اليابانية

● طوكيو – «و.ص.ف» – اعلن متحدث باسم الحكومة اليابانية ان الهواتف الهوائية التي كان يحملها بعض المسافرين لعبت دورا مهما في انهاء عملية خطف الطائرة اليابانية، التابعة لشركة «ال نيبون ايرويز»، التي كانت رابضة في مطار هاكودات (شمالي اليابان). وقال كوزو اغاراشي ان هذه الهواتف «ساعدتنا على تقييم» الوضع داخل الطائرة.

وتمكن عدد من المسافرين الـ ٣٥٠ من الاتصال بذويهم خفية رغم انهم كانوا معصوبي العينين. واستحال على الطيار تزويد السلطات بمعلومات وافرة من مقصورته، لان الخاطف كان يراقبه.

وذكر المتحدث ان السلطات كانت تجهل في البداية اذا كان الخاطف وحيدا في المقصورة ام معه شركاء، الامر الذي حال دون تدخل القوات الامنية.

وربضت الطائرة على المدرج طوال ١٥ ساعة الى ان شنت القوات الامنية هجوما ادى الى اطلاق سراح المسافرين وطاقم الطائرة.

وصرحت الشرطة انها تمكنت قبيل فجر امس الخميس، من القاء القبض على خاطف الطائرة وهو موظف في مصرف يبلغ الثالثة والخمسين من العمر.

ونقلت صحيفة «اساهي شيمبون» ان المسافر الفرنسي الوحيد جان لوك رافيون وهو رجل اعمال يقيم في هاكودات تمكن من الاتصال بزوجته ليطمئنها عن حاله. كما تمكن مسافر اخر من اجراء اتصال من حمامات الطائرة.

وقال مسافر ثالث ان بعض المسافرين اوثقت ايديهم خلف ظهورهم كما عصبت عيونهم. واتاح فيلم فيديو صوره احد المسافرين قبيل انتهاء العملية وبثته محطات التلفزة رؤية بعض المسافرين الذين كمت افواههم.

تأجيل اطلاق المكوك اتلانتيس

●كاب كانافيرال – اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا)، امس الخميس، ان تسربا لمادة الهليوم اكتشف في مكوك الفضاء الامريكي اتلانتيس التي يفترض ان يتم اطلاقها اليوم الجمعة. وذكرت ان توقعات الارصاد الجوية تشير الى احوال جوية غير ملائمة لاطلاق المركبة في الموعد المحدد، والامل في ان يتم ذلك لا يتجاوز الـ ٣٠٪.

وستقوم اتلانتيس بمهمة تستغرق ١١ يوما تصل خلالها الى محطة مير الروسية. وهي ثاني مهمة روسية – امريكية مشتركة بعد تلك التي جرت في ١٥ تموز ١٩٧٥، عندما التحمت مركبة ابولو الامريكية بسويوز ١٩ الروسية على ارتفاع ٢٢٥ كيلومترا.

سرق دجاجة فحرقوه

●نيروبي – اجبر قرويون كينيون امرأة على تقييد زوجها ثم احرقوه حيا، لانه سرق دجاجة ثم قاموا بتسليم ما وجدوه من اشياء مسروقة في كوخه الى الشرطة!

وقالت صحيفة «ديلي نيشن» التي اوردت النبأ ان المرأة ربطت زوجها «وهي تبكي»، وأن الرجل «احرق بفرشتين واطار سيارة اضرموا فيهم النار».

مسابقة لتشجيع مقاومة «صرصعة» الدراجات النارية

● فوا (فرنسا) – نظمت مدينة «فوا» التي يبلغ عدد سكانها عشرة الاف نسمة يشكو معظمهم من ضجيج الدراجات النارية مسابقة، امس الخميس، منحت فيها جائزة للدراجة النارية الاقل اثارة للضجة. وحصل اصحاب الدراجات الاقل ضجة على جوائز «صامتة» منها حقائب واقلام حبر وقفازات وغيرها.

وجاءت فكرة المسابقة من ناد رياضي في «فوا» كشف في تحقيقات اجراها ان ثلث الشبان بين ١٤ و ٢٠ عاما يعانون من مشاكل في السمع، مقابل ١١٪ في ١٩٨٤ بسبب ضجيج الالعاب الالكترونية والدراجات النارية وغيرها. وفي باريس ذكرت دراسة ان دراجة نارية واحدة يمكن ان توقظ حتى ٢٥٠ الف شخص في باريس ليلا.

الطفل المنقذ

● لندن – تمكن صبي بريطاني في السادسة من عمره، يتابع باهتمام بالغ برنامج «٩٩٩» في التلفزيون البريطاني عن الطب ومجالات اخرى، من انقاذ حياة شخصين في اقل من ٤٨ ساعة.

فقد نجح الطفل رايان في انقاذ شاب في الـ ١٨ من عمره كان برفقته في غياب والديه، بعد ان علقت قطعة حلوى في حلقه وكادت تخنقه. فقام رايان بقلب الشاب الذي اغمي عليه وضربه على ظهره الى ان خرجت قطعة الحلوى. وبعد يومين اصيب والد رايان بأزمة صرع فاتصل رايان بسرعة بالاسعاف لنقله الى المستشفى.

و «٩٩٩» هو ايضا رقم الهاتف الذي يستخدم لطلب الاسعاف في بريطانيا.

السجن المؤبد لصيني قتل دبا من نوع الباندا

● بكين – الوكالات – نقلت صحيفة «ونهوي»، امس الخميس، ان محكمة كسيان (وسط) حكمت، امس الاول الاربعاء، على صيني اصطاد دبا من نوع الباندا بالسجن المؤبد، كما حكمت على ثلاثة شركاء له بالسجن لفترات تتراوح بين ١١ و ١٢ سنة.

ووجهت الى المزارع زانغ غانتغمينغ من ولاية شانكسي تهمة قتل الدب بواسطة بندقية في ٦ كانون الاول ١٩٩٣، على مقربة من قريته في محافظة تايباي.

وقبض على زانغ مع ثلاثة شركاء له بعد ثلاثة اشهر، حين كانوا يحاولون بيع فرو الدب بـ ٦٠ الف يوان (٧٠٢٠٠ دولار).

يشار الى ان القانون الصيني ينص على عقوبات تصل الى حد الاعدام لصيادي دب الباندا المهدد بالانقراض، والذي لم يبق منه سوى الف دب في كل انحاء الصين.

تجارة المراكب تزدهر في الخليج رغم العواصف والسفن الحديثة

●دبي – «و.ص.ف» – لا تزال الاف المراكب التي يطلق عليها محليا اسم «الدّو» تمخر مياه الخليج في تجارة تعود الى مئات السنين بين الموانئ العربية والآسيوية والافريقية، غير عابئة بالعواصف والحرارة او السفن الحديثة ذات الثلاثين الف طن.

وتقطع هذه المراكب الخشبية الصغيرة الاف الاميال ناقلة الاغذية والملابس والادوات المنزلية، واحيانا السيارات الى زبائنها، من الكويت الى زنجيبار ومن بندر عباس الى بومباي ومن دبي الى دار السلام.

القبطان داود يوسف وهو هندي يبحر بمركبه على غرار الاجيال الثمانية السابقة من عائلته قال لوكالة الصحافة الفرنسية: «ان تجارة المراكب تزدهر بدلا من ان تندثر على الرغم من الاخطار والمصاعب».

ويقف داود على ظهر مركبه ذي المئتي طن في خور دبي، وهو لسان مائي يشطر المدينة الى نصفين، وتنعكس على صفحة الماء فيه انوار المآذن المرتفعة والمباني الحديثة الشاهقة، مؤكدا ان «المنافسة تشتد بين اصحاب المراكب التي يزداد عددها».

لكن المنافسة تعني ايضا جهدا اكثر وربحا اقل وخصوصا اذا تكررت الاضرار. وخلال السنوات الاخيرة فقد داود مركبين واضطر الى القاء شحنته اكثر من مرة لانقاذ مراكب اخرى وتعرض لغارات اللصوص في بعض الموانئ.

واشار الى انه امضى في احدى الرحلات ٢٦ يوما لقطع المسافة بين ايران والهند، وهو ابحار يستغرق عادة خمسة ايام، بعد ان كسرت العاصفة صاري المركب واصابت المحرك بأضرار واضطرته الى القاء شحنة بقيمة ٢٥٠٠ دولار في البحر.

ويرغب داود في ترك المهنة لو استطاع. لكنه يقول وهو يتهيأ للابحار الى بلده الهند لتمضية اجازة سنوية من ثلاثة اشهر، «لا حيلة في يدي.. فأنا غير متعلم، ولا اتقن مهنة اخرى».

اما ابن عمه عبدو عمر الذي يعمل حاليا تاجرا في دبي فقال انه تمكن من تجنب مهنة البحار لانه تلقى تعليما وحصل على وظيفة حكومية في قريته سالايا، الى الشمال من بومباي.

لكن عبدو لن ينسى ابدا السنة التي امضاها يعمل في البحر في ١٩٧٢ ولا غرق اخيه الذي يكبره، في السنة التي تلتها.

ويتذكر عبدو العاصفة التي ضربت مركبه بينما كان يعبر ميناء عدن اليمني في طريقه الى السودان. وقال «لقد قررت عندها ان لا انزل البحر مرة اخرى اذا ما وصلت سالما. انها حياة خطرة للغاية» واضاف ان «جده لابيه مات في هذه المهنة. وبعد ذلك توفي اخي الاكبر. لا اريد ان اخسر اكثر، بل اريد ان اعيش بهدوء».

واضافة الى الخطر، يمضي بحارة الدّو تسعة اشهر في السنة بعيدا عن عائلاتهم واصدقائهم ويعيشون فوق المركب بلا نوم تقريبا وبلا حمام او مرحاض، وتكثر بينهم الامراض الجلدية.

وينام القبطان داود فوق مرتبة من الاسفنج الاصطناعي في كابينة ضيقة، في حين يفترش بحارته الستة عشر اماكن مختلفة من ظهر السفينة الذي يعج بالصراصير. اما الاجور فضئيلة. وقال احد بحارة الدّو انه يتقاضى حوالي ستين دولارا في الشهر.

ويزود اصحاب الدّو مراكبهم بمعدات متطورة مثل جهاز الاتصال اللاسلكي والرادار ونظام الارشاد الملاحي بواسطة القمر الاصطناعي لكن شكلها لا يزال على ما هو عليه منذ مئات السنين.

وتوقع عبدو ان تستمر تجارة المراكب لانها تفيد الزبائن المحدودي الامكانات ولانها تستطيع ان تنقل البضائع بنصف الثمن الذي تتقاضاه سفن الشحن الكبيرة من اليابان والدول الصناعية الاخرى.

وتقول سلطات الموانئ في دبي انه برغم حجم تجارة المراكب الضئيل مقارنة بنشاط بواخر الشحن الضخمة، فان عدد التي تصل منها الى خور دبي في تزايد اذ بلغ ٥٩٢٠ مركبا في العام الماضي.

وتوضح انه رغم تراجع هذه التجارة مع افريقيا، الا انها تنمو مع ايران حيث تنقل البضائع برا الى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، مثل كازاخستان واذربيجان وطاجكستان.

السياحة في سوريا تتهيأ لمرحلة السلام

● دمشق – «و.ص.ف» – يتهيأ اصحاب المهن السياحية السوريون لمرحلة السلام في الشرق الاوسط، من خلال تطوير القدرات الاستيعابية للفنادق في سوريا الغنية بكنوزها الاثرية، من اجل استقبال السياح الاجانب.

وصرح اسامة بركات مالك فندق «سميراميس» الذي تم تجديده العام الماضي، حسب المواصفات العالمية لوكالة الصحافة الفرنسية «هناك العديد من المشاريع الفندقية قيد الانجاز وهناك مشاريع اخرى كثيرة سترى النور».

وعلى غرار العديد من ابناء مهنته، فان بركات مقتنع بأن السلام سينعش السياحة في بلاده، احدى اغنى الدول بكنوزها الاثرية حيث تحتوي على نحو ثلاثة الاف موقع تاريخي، بدءا من الاثار الرومانية الخلابة في تدمر (وسط) الى قلعة حلب الرائعة (شمال) وانتهاء بقلعة الحصن التي بناها الصليبيون غربي مدينة حمص (وسط).

ولجذب السياح الاجانب، فان المشاريع عديدة، وخاصة الفنادق من فئة اربع او خمس نجوم، التي تمولها بشكل عام شبكات اجنبية مثل ماريوت وهيات وشيراتون، حسب ما ذكرت مصادر مطلعة، او رجال اعمال سوريون مهاجرون بدأوا بالعودة الى بلادهم مع ازدياد آفاق السلام.

من ناحيته، اكد رجل الاعمال الثري عثمان العائدي صاحب شبكة فنادق «الشام» الوحيدة في سوريا، ان السوريين «لم ينتظروا مؤتمر مدريد (الذي اطلق مسيرة السلام في الشرق الاوسط في العام ١٩٩١) كي يهتموا بالسياحة، انما في زمن السلم فان هذا القطاع سينشط كثيرا».

وقد بنى العائدي، صاحب فندق «رويال مونصو» الفخم في باريس وفندقين اخرين في بياريتز (جنوب غربي فرنسا) اول فنادقه الفخمة في دمشق في العام ١٩٨٣. وبعد مضي سبع سنوات اصبح مالكا لـ ١٩ فندقا مشيّدة في اهم المواقع السياحية.

واوضحت المتحدثة باسم وزارة السياحة سوسن باشوق ان ثلثي السياح الاجانب ومعظمهم في سن الثلاثين يأتون الى سوريا، ضمن مجموعات، ويمضون فيها حوالي عشرة ايام.

بلدية الناصرة
اعلان عن وظيفة شاغرة

تُعلن بلدية الناصرة عن حاجتها لمعلمة بستان ما قبل التعليم الالزامي. على المتقدمات ان يكنّ حاصلات على شهادة معلمة بستان مؤهلة "גננת מוסמכת" صادرة عن وزارة المعارف.

كل طلب لا يتضمن الشهادة المذكورة لا يتم بحثه.

تقدم الطلبات الى قسم المعارف في بلدية الناصرة حتى موعد اقصاه يوم الاثنين ١٠/٧/١٩٩٥.

رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٥/٦/٢٣

التلفزيون الاسرائيلي

القناة الاولى:

٦.٣٠ - موجز اخبار بالعبرية
٦.٣١ - الاخبار بالعربية
٦.٤٥ - الصور المتحركة
٦.٥٥ - «بولي» - صور متحركة للصغار
٧.٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية
٨.٠٠ - «كبار في بلاد العجائب» - الحلقة الثالثة
٨.٣٠ - شرف العائلة - الحلقة (١٢)
٩.٠٠ - فيلم «بوننزا - الجيل اللاحق»
١٠.٣٥ - والد للموضوع - الحلقة (٢٠)
١١.١٠ - «صديقات طيبات» الحلقة الثالثة
١٢.٠٠ - العودة الى سمرقند - «قاش غار»
١٣.٠٠ - زومبيط لشؤون الحاسوب
١٣.٢٥ - علاقة اسرية - «معلمون وسيرة حياة»
١٤.٠٠ - كونسيرت للصغار
١٥.٠٠ - الاخبار بالروسية
١٥.٣٠ - الحديث الديني
١٦.٠٠ - ملحق مساء جديد مع امنون ليفي
١٦.٤٠ - «روب روي» الحلقة الثانية
١٧.١٠ - على الشاشة - عرض البرامج العربية
١٧.٢٠ - فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان)
١٩.٠٠ - الاسبوع في ساعة
٢٠.٠٠ - المفكرة الاخبارية العبرية
٢١.٠٥ - نهاية الاسبوع مع يئير لبيد
٢٢.٠٥ - الفيلم «نيويورك نيويورك»
٢٤.٤٥ - موجز اخبار بالعبرية
٢٤.٥٠ - بطولة اوروبا في كرة السلة - اليوم الثالث

القناة الثانية:

٨.٠٠ - مكان صغير - بيت صفافا (اعادة)
٨.٣٠ - مع الاقلام
٩.٣٠ - خمسة وحميشاة (اعادة)
١٠.٠٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية
١٠.٢٥ - «بناء عال» - الحلقة الاخيرة
١٠.٥٥ - فيلم «الجواد المتوحش»
١٢.٢٥ - «اختفاء الجثة السائرة» - الحلقة السادسة
١٣.٠٠ - مجلة جيليت للرياضة العالمية
١٣.٣٠ - مجلة الصحة
١٤.٠٠ - الاخبار بالعربية
١٤.٣٠ - غبريئيلا
١٦.٠٥ - الجميلون والشجعان
١٧.٠٠ - موجز اخبار بالعبرية
١٧.٠٥ - شاطئ بارادايس
١٧.٣٥ - هذا هو
١٨.٢٥ - «بابا» (اعادة للحلقة)
١٩.٠٠ - «العصافير تموت سرا» الجزء الرابع
٢٠.٠٠ - السؤال التالي. مع يارون لندن
٢٠.٤٥ - مصلحة الترفيه. مع دودو طوباز
٢٢.١٠ - «لمن هذه الحياة، الى جهنم» فيلم امريكي
٢٤.٣٠ - جاز في البحر الاحمر
١.٢٠ - واحد للمليون - كوميدي
١.٤٥ - «ابتسم الكاميرا تعمل»
٢.١٥ - شعر

السبت: ٩٥/٦/٢٤

التلفزيون الاسرائيلي

لقناة الاولى:

١٠.٠٠ - لصوص المياه السوداء - صور متحركة - الحلقة العاشرة
١٠.٢٥ - نساء صغيرات - الحلقة الاخيرة
١٠.٥٠ - مغامرات في الغوص - الحلقة السابعة
١١.١٠ - حصاد الآثام - الحلقة (١٠١)
١١.٥٥ - «يد الله اليسرى»
١٣.٢٥ - «المجموعة الملكية» - الحلقة الرابعة
١٣.٥٠ - مجلة الفن
١٤.١٥ - «امير بنسلفانيا» فيلم سينمائي
١٥.٥٠ - مع الطبيعة والناس
١٦.٠٠ - «ادرا» - الحلقة الخامسة
١٦.٤٥ - تجديدات واختراعات
١٧.٠٠ - الاخبار بالانجليزية
١٧.١٠ - مجلة التلفزيون
١٧.٤٠ - ليلى نجار على موعد مع ضيوفها
١٨.٠٠ - اخترنالك - غناء
١٩.٠٠ - الاخبار بالعربية
١٩.٢٨ - يوميات بطولة اوروبا في كرة السلة - اليوم الرابع
٢٠.٠٠ - العالم من حولنا - الفترة الاخبارية العبرية
٢١.٠٠ - الفيلم السينمائي الاسرائيلي - «والدي مسروق ٣»
٢٢.٢٥ - من جيل الى جيل
٢٢.٥٥ - موجز اخبار بالعبرية
٢٣.٠٠ - «كلاريا» الحلقة الاولى من المسلسل البريطاني
٢٣.٥٠ - يوميات بطولة اوروبا في كرة السلة - اليوم الرابع
٢٤.٢٠ - نهاية الارسال

القناة الثانية:

٨.٠٠ - صباح من البسط - برنامج منوع
١١.١٥ - بنات الذهب
١١.٤٥ - الحديث الموسيقي
١٢.٠٠ - ملف اعلامي
١٢.٣٠ - «مونتي كارلو» - الجزء الاول
١٤.٢٧ - غبريئيلا
١٦.٠٠ - «بجانب البيت» - كوميدي
١٦.٣٠ - خمسة وحميشاه
١٧.٠٠ - موجز اخبار بالعبرية
١٧.٠٥ - «بوذا، كريشنا، بيتسا وكولا» - مذكرات رحلة
١٧.٤٥ - سماء زرقاء - كوميدي
١٨.١٥ - «جنون اب» فيلم اسرائيلي
٢٠.٠٠ - الاخبار بالعبرية
٢٠.٣٠ - دواليب الحظ
٢١.٠٥ - «نيناح» - قصة عارضة الازياء الاسرائيلية
٢٢.٠٠ - «السيدة الصقر»
٢٤.١٨ انتراك
٢٤.٤٨ - باربع اعين مع كوني تشانغ
١.٢٠ - شعر

فيلم الجمعة العربي:

ليلة عسل



● سهير البابلي ●

حسين، هو طبيب نساء، وزوجته نازلي تعمل في مجال تنظيم العائلة وتحديد النسل. لحسين وزوجته ابنة على وشك الزواج. وعندما يحين موعد الزفاف تعصف بالزوجين الشابين وبوالدي العروس عاصفة حادة. باختصار، يكبر الحب، والنتيجة مفاجئة - فليست العروس فقط حاملا بل امها ايضا مع انها لم تعد شابة، ومعروفة بمواعظها ضد التناسل. وردود الفعل سرعان ما تأتي.

المثلون: سهير البابلي، عزت العلايلي، سماح انور، والفيلم اخرجه محمد عبد العزيز عام ١٩٩٠.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٣٥)

افقيا:

١. مدينة مكسيكية - وضعت خلسة
٢. رغبوا - عكس «حرام» - جرس
٣. للسؤال - امارة عربية - جواب
٤. تحصيان - عاصمة افريقية
٥. يرجو - إنهاء - دولة عربية
٦. سئم - لص - عكس «قسا» - ظهر
٧. مطربة سورية - للتأفف - راهن
٨. نوع سيارات - مثلة مصرية
٩. الميناء (معكوسة) - مرتفع - حسم - للتعجب
١٠. للنداء - نُسرّ (معكوسة) - حرف جر - أظلم
١١. دولة امريكية - سهول مزروعة - وجهة نظر
١٢. ابداع - يمس - مهبط مياه
١٣. بلد امريكي - من الهة مصر القديمة - ترصد مختبئا
١٤. خصم - لعب - محرمة - قاعدة حسابية
١٥. المناسبة السارة - للتأوه - الاحسان

عموديا:

١. دولة امريكية - اداة موسيقية - ضمير متصل
٢. مطرب لبناني - نغيّر
٣. حرف عطف - يجري في العروق - فهم
٤. عاصمة افريقية - ممثلة مصرية
٥. شرطية - للتأوه - قبر - يهدم
٦. لعق - اشاهد (مجزومة) - مدينة يوغسلافية
٧. الثأر - خاصتي
٨. من الاقارب - سيدة الشاشة العربية
٩. الظل - فك - كاهن
١٠. محرك ياباني - من الاسماء الخمسة - اجابا
١١. اكبر - مطرب خليجي
١٢. تبرز (معكوسة) - طعام - قلب
١٣. قرع - عملة اجنبية - صراع
١٤. دولة امريكية - متوجعا
١٥. تغلق - ممثلة مصرية - نشتم

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

حل لغز (٣٤)

افقيا

١. الخيط الرفيع
٢. اوروبا - فل
٣. و. و.خ. ي .ل - وحيد سيف
٤. ا ع - كم - عشرية
٥. دير - رواسب - شحب
٦. ينادمه - لا
٧. اي - الهام - دك
٨. كلمة - حي - يقول
٩. زبير
١٠. وديعة - ياسر - ا ع
١١. زامبيا - لقلق
١٢. ا ل - زمبابوي
١٣. اسهال - قمبيز

عموديا:

١. وادي الجوز
٢. لا وعينيك - داس
٣. خوخ - ار - ميسم
٤. بريم - هند - عباس
٥. طول كرم - نهيلة
٦. اب - وهمي
٧. اقفال - احرر - زل
٨. سلة - يسلم
٩. س.ع.ب.ا.ل - قبقاب
١٠. شد - ماليزيا
١١. يرشح - قبب
١٢. فحيح - دورا
١٣. حلوة بشكل - عزيز

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠): العلاقات العامة مهمة مناسبة لك.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١): اقض جل الوقت خارج البيت.

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١): انت تتمنى ان تجري الايام ببطء الآن.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢): المعارك الهامشية تستهلك وقتك.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣): انت تحب الناس ولهذا تحظى باحترامهم.

** العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اضحك لكي تتخلص من التوترات القديمة.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): عند المفاضلة بين الاشياء.. لا تتسرع.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢): اليوم مناسب للتسوق.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢): انت بحاجة الى تجارب وخبرات اخرى.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠): مسؤولية اضافية وفرصة جديدة للكسب.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩): سوف يدهشك شخص ما يثير اعجابك.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠): حكمك على الاشياء صحيح.

حدث في مثل هذا اليوم

(٢٣) حزيران

١٩٥٦ - اقرار الدستور المصري الجديد عبر استفتاء شعبي واعلان جمال عبد الناصر رسميا رئيسا للجمهورية.
١٩٩٤ - فرنسا تطلق عملية «توركواز» لانسانية في رواندا بمشاركة ٢٥٠٠ جندي.

(٢٤) حزيران

١٩٠١ - بابلو بيكاسو يقيم اول معرض له في باريس
١٩١٠ - اليابان تجتاح كوريا
١٩٧٦ - اعلان توحيد فيتنام
١٩٨٩ - وفاة مؤسس حزب البعث ميشيل عفلق في باريس عن (٧٩) عاما.
١٩٩٢ - فوز حزب «العمل» في الانتخابات البرلمانية للكنيست

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٥/٦/٢٢ (سحب ٩٥/٢٥)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 144323
فاز بسيارة هوندا الرقم 460381
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 593207، 283160، 189884، 843691، 799839، 822341، 008148، 832498
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 46325، 43324، 43134، 06973، 07676، 53080، 74182، 03182، 87047، 55895، 65036، 81823، 23241، 16223، 32814، 72212، 52958، 01484، 66034
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 191، 681، 026، 186، 909
فازت بمبلغ 24 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 36، 35، 20، 11، 48
فازت بمبلغ 8 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 0، 9

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٦/٢٣ صافياً، وترتفع درجات الحرارة تدريجياً حتى يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ٣٠° ● تل ابيب وضواحيها - ٢٨° ● حيفا وضواحيها - ٢٩° ● ايلات - ٤٠° ● جبال الجليل - ٢٨° ● الاغوار الشمالية - ٣٤° ● جبال المركز والجنوب - ٣١° ● السهل الداخلي - ٣١° ● السهل الساحلي - ٢٨° ● النقب الشمالي - ٣٣° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٥° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٣٨°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية شمالية معتدلة ويكون البحر ما بين مائج وهادئ. ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة ويكون البحر هادئاً.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٥/٦/٢٢)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢.٩٦٧٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤.٧٧٤١ ش.ج
● مارك الماني	٢.١٤٤٢ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠.٦١١٧ ش.ج
● فرنك سويسري	٢.٥٩٤٨ ش.ج
● دينار اردني	٤.٣١٧٠ ش.ج
*● للمسافرين -	٣.١٣٣٠ ش.ج
● «اسود» -	٢.٩٧ - ٢.٩٩ ش.ج

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الجمعة ٢٣ حزيران ١٩٩٥ الصفحة ٨

مشروع إزالة المستوطنات يكلّف ٤ مليارات دولار!

«..لكن تكاليف الابقاء عليها وحمايتها هي أكثر بكثير»، تقول حركة «سلام الآن»، صاحبة المشروع

*** الهدف اخلاء ١٥ - ٣٠ ألف عائلة، لازالة العراقيل امام السلام * الحركة تدعو رابين الى تبني مشروعها وعدم الانتظار حتى اللحظة الاخيرة، كما فعل بيغن في حينه ***

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلنت حركة «سلام الآن»، امس الخميس، انها اعدت مشروعاً متكاملاً لتعويض المستوطنين من الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة وهضبة الجولان المحتلة بعد تركهم المستوطنات والانتقال للسكن في اسرائيل.

وترتكز خطة الحركة على تعويض كل عائلة بمبلغ يتراوح ما بين (١٠٠ - ١٥٠) الف دولار او منح كل عائلة، منزلاً او أرضاً بديلة في اسرائيل.

وأعلن موشي راز من قادة «سلام الآن» ان الحركة لا تريد ان يتكرر ما جرى لمستوطني سيناء، بعد اخراجهم منها، حيث ان حكومة بيغن، في حينه، انتظرت اللحظة الاخيرة لبحث الموضوع.

واكد راز ان المشروع بمجمله سيُكلف الحكومة ما بين (٢,٥ - ٤) مليارات دولار، واقترح ان تصرف من اموال الضمانات التي قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل.

واضاف راز ان المشروع اخذ بالحسبان اخراج ما بين (١٥ - ٣٠) الف عائلة من المستوطنات في جميع المناطق المحتلة، وان المشروع اعد بعد استشارة اخصائيين اقتصاديين ومراقبي حسابات، ولا يهدف لإغناء المستوطنين او هضم حقوقهم الاقتصادية.

وكانت مجموعة من المستوطنين قد التقت قادة حركة «سلام الآن»، مساء امس الاول الاربعاء، وابدت رغبتها في الخروج من المستوطنات ولكنها تريد ضمان تعويضات لها. وجرى الاتفاق بين الحركة والمستوطنين على اقامة جمعية للمستوطنين الموافقين على الخروج من المستوطنات، لمفاوضة الحكومة على حجم التعويضات.

يذكر ان هناك قطاعات واسعة من المستوطنين في المناطق المحتلة توافق على الخروج من المستوطنات، الا انها في اغلب الاحيان لا تتجرأ على الافصاح عن رغبتها بسبب الهجمة اليمينية الشرسة ضد المسيرة السلمية والانسحاب من الاراضي المحتلة.

وعلى صعيد ردود الفعل، فقد سارع حزب «المفدال» لمهاجمة مشروع حركة «سلام الآن»، واعلن النائب حنان بورات انه سيتوجه الى المحكمة العليا لاستصدار امر يمنع الحكومة من تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو، والتي تعتمد على اعادة انتشار الجيش في الضفة الغربية المحتلة. واجراء انتخابات لمجلس الحكم الذاتي الفلسطيني.

وبعثت «سلام الآن» برسالة الى رئيس الحكومة يتسحاق رابين، امس الخميس، طالبته فيها باستخلاص النتائج من خطابه الذي ألقاه امس الاول واشار فيه الى ان فك المستوطنات سيكون ارخص بكثير من الاستمرار في الصرف عليها.

وطالبته بتبني خطة «سلام الآن» التي اقترحتها لفك المستوطنات مقابل الحصول على تعويضات.

واشارت «سلام الآن» في رسالتها الى ان اخلاء المستوطنات سيزيل العراقيل من التقدم في طريق السلام الحقيقي.

واصدرت «كتلة السلام» بياناً عممته على وسائل الاعلام، قالت فيه ان هجوم رابين الكلامي على المستوطنين، محاولة للتغطية على ما ينفذه على ارض الواقع، خاصة شق الشوارع الالتفافية حول المستوطنات، مؤكدة ان المطلوب منه فك المستوطنات حالاً.

● اخلاء المستوطنات سيكون ارخص من الابقاء عليها ●

الجبهة تطالب بتوسيع مسطح قرية معليا

● القدس - لمراسلنا البرلماني - قدم النائب الجبهوي صالح سليم استجوابا الى وزير الداخلية، البروفيسور دافيد ليبائي طالبه فيه بتوسيع منطقة نفوذ قرية معليا التي تبلغ ١٢٠٠ دونم.

جاء هذا الاستجواب على ضوء ضائقة الأراضي التي تعاني منها القرية. وطالب سليم ايضا بضم ٩٨٠ دونم يملكها الأهالي الى منطقة نفوذ القرية.

غوجانسكي تطالب بمساواة الحضانات في الوسط العربي مع الوسط اليهودي

● القدس - لمراسلنا البرلماني - طالبت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي وزير التربية والتعليم امنون روبنشتاين بمساواة الساعات التعليمية للحضانات في الوسط العربي مع الحضانات في الوسط اليهودي.

وجاء هذا في اطار استجواب تقدمت به غوجانسكي، وقالت فيه ان الساعات التعليمية في الحضانات في الوسط اليهودي تصل الى خمس ساعات ونصف الساعة، بينما في الوسط العربي اقصى حد لساعات التعليم هو ٤ ساعات وخمسون دقيقة.

ويذكر ان النائبة غوجانسكي هي رئيسة اللجنة البرلمانية الفرعية للتعليم في جيل الطفولة المبكرة.

تظاهرة يمينية امام بيت شاحك احتجاجاً على «تسييس الجيش»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تظاهرت مساء امس الخميس، مجموعة من قوى اليمين امام بيت قائد الاركان العامة، الجنرال امنون ليكين شاحك، احتجاجاً على سفره الى واشنطن لاجراء مباحثات مع نظيره السوري، الجنرال حكمت الشهابي، حول الترتيبات الامنية في الجولان. واحتج المتظاهرون، ايضاً، على ما اسموه «تسييس الجيش»!

هذا واعتقلت الشرطة احد المشاركين في هذه التظاهرة التي لم يتجاوز عدد المشاركين فيها اصابع اليدين الاثنتين.

استقالة صالح اسدي من قائمة «رام» لانتخابات مجلس عمال الشاغور!

● عكا - مكتب «الاتحاد» - قدم السيد صالح اسدي، من دير الاسد، استقالته من قائمة «رام» لانتخابات مجلس عمال الشاغور المزمع اجراؤها في الرابع من الشهر القادم.

وبعث السيد اسدي برسالة الى رئيس لجنة الانتخابات المركزية، ايدي دلال، اعلمه فيها بسحب ترشيحه من رئاسة القائمة واستقالته من وكالتها ومن عضوية لجنة الانتخابات المحلية.

وحذا السيدان جميل مطر (نحف) وعلي صبحي كيوان (مجد الكروم) حذو السيد اسدي وسحبا ترشيحهما من المكانين الثالث والتاسع عشر من القائمة.

اخيرا تجدر الاشارة إلى ان مجلس عمال الشاغور يضم قرى مجد الكروم، البعنة، دير الاسد ونحف. وتتنافس على عضويته خمس قوائم، هي: «العمل» برئاسة عفيف خلايلة، «المشتركة» برئاسة د. هشام بكري، «العربي الدمقراطي» برئاسة حسن سعيد، قائمة «الشاغور» المستقلة برئاسة محمود نعمة وقائمة «رام».

تأجيل مباراة كرة القدم بين يافا وغزة

● يافا - لمراسلتنا عبير بلحة سطل - اعلن المبادرون لاجراء مباراة لكرة القدم بين منتخب يافا ومنتخب غزة على ملعب الاخيرة، ان المباراة تأجلت من اليوم الجمعة، الى الثامن من تموز القادم.

وصرح احد المبادرين السيد محمد علي دسوقي لمراسلتنا انه جرى تنظيم المباراة بعد اتصالات مع غزة، وانه جرى الاتصال مع الهستدروت، التي قدمت للفريق اليافاوي ملابس رياضية وكأسا خاصة.

خمس عمليات سطو في يوم واحد

*** شاحل يدعو البنوك الى التصرف كما في حالة طوارئ ***

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعا وزير الشرطة موشيه شاحل، امس الخميس، البنوك في البلاد الى اتخاذ الخطوات المناسبة في حالة الطوارئ، وذلك على ضوء ازدياد عمليات السطو المسلحة عليها. وقال ان لدى البنوك القدرة على استعمال الآلية المناسبة لوقف انتشار هذا الوباء، وذلك دون تعريض حياة الموظفين والمواطنين من متلقي خدمات البنوك الى الخطر.

وكانت خمسة فروع لبنوك مختلفة في البلاد قد تعرضت الى عمليات السطو المسلح يوم امس الخميس، فقد تعرض بنك البريد في طبعون الى عملية سطو وتمكن اللص من مغادرة المكان بعد ان حصل على (٢٥) الف شيكل. واعلنت الشرطة انها القت القبض على احد المشبوهين، الا انها لم توضح اذا ما عثرت على المال في حوزته.

وفي بني براك، وفي فرع لبنك «العمال»، تمكن لص مسلح من سرقة (٤٧) الف شيكل وحوالات مالية عديدة لم يتم حصر قيمتها من احد موظفي شركة شتراوس، الذي جاء لايداع المال في البنك. وقال شهود عيان ان اللص ضرب الموظف بعقب مسدسه، وتم نقل الموظف الى المستشفى لتلقي العلاج. واضاف هؤلاء، ان اللص اطلق الرصاص من مسدسه حين فر هاربا في لحظات.

وتعرض فرع بنك «ليئومي» في «جبعتايم» الى عملية سطو. اذ اقترب اللص من موظفة الصندوق وابرز امامها قصاصة ورقية كتب عليها «هذه عملية سطو»، ثم وجه مسدسه الى رأسها فقامت بتسليمه ما لديها من المال الذي لم تعرف قيمته بعد. اما بنك البريد في آزور فلم يكن اوفر حظا فقد تعرض الى عملية سطو حوالي خمسة آلاف شيكل. وقالت بعض المصادر ان اللص في حوالي الثلاثين من العمر، توجه الى الموظفة فورا وطالبها بتسليمه ما لديها من مال، ثم فر هاربا. وقالت الشرطة ان اللصوص حصلوا على اكثر من سبعين الف شيكل. وتعرض بنك في اشدود لعملية سطو مشابهة في اليوم ذاته

هذا واعلن شاحل ان الشرطة والبنوك تعدان خطة لمعالجة الامر بصورة ناجعة.

التحقيق مع رئيس مجلس بيت جن المحلي حول شق الشارعين

● عكا - مكتب «الاتحاد» - مثل رئيس مجلس بيت جن المحلي، المحامي يوسف قبلان، في مركز شرطة كرمئيل امس الخميس. وجرى التحقيق معه على مدى ساعة ونصف الساعة، حول قيام المجلس المحلي بشق شارعين زراعيين يربطان بين بيت جن وارضها مع قريتي عين الاسد وحرفيش.

وتظاهر العشرات من اهالي بيت جن، امام مركز شرطة كرمئيل، احتجاجا على التحقيق. وانضم الى المتظاهرين عدد من رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية.

وكانت الشرطة استصدرت امرا من المستشار القضائي للحكومة ميخائيل بن يائير، يسمح لها بالتحقيق مع المحامي يوسف قبلان.

وقال المحامي قبلان انه رد على جميع اسئلة المحققين، واكد ان ما قام به المجلس المحلي لم يكن خرقا للقانون، انما الذي يخرق القانون هو «سلطة حماية الطبيعة» و «جمعية الدفاع عن الطبيعة». واكد ايضا ان المجلس المحلي في بيت جن يتحمل المسؤولية الكاملة عن شق الشارعين الحيويين، ويرفض بشدة التحقيق مع اي سائق جرافة عمل في شقهما.

اللجنة التحضيرية لمؤتمر المساواة تدعو اللجان الفرعية الى وضع ابحاثها بسرعة

*** بعد دراسة الابحاث واقرارها ستعرض على مؤتمر المساواة الذي سيعقد في ايلول القادم ***

●عيلبون - مكتب «الاتحاد» في البطوف - تحضيرا لمؤتمر المساواة عقدت أمس الخميس، اللجنة التحضيرية الموسعة لمؤتمر المساواة المنبثقة عن لجنة المتابعة اجتماعا لها افتتحه رئيس اللجنة د. حنا سويد رئيس مجلس عيلبون، قائلا «بما اننا نقترب من يوم عقد المؤتمر المقرر في شهر ايلول، من واجبنا ان نضع الامور العينية وبلورتها وتحضير اوراق العمل والأبحاث لبحثها واقرارها»، وتطرق الى المواضيع التي ستبحث في مؤتمر مساواة الجماهير العربية ومنها قضايا التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية وموضوع الارض والذي يشمل التخطيط والبناء والقرى غير المعترف بها وقضية المهجرين والهوية والقومية والسلطات المحلية والقضايا المتعلقة بها والاوقاف والمقدسات والمدن المختلطة ووضع الجماهير العربية في هذه المدن وضريبة الاملاك.

وشارك في النقاش كل من محمد بركة سكرتير الجبهة القطرية للسلام والمساواة وحسين سليمان رئيس مجلس المشهد، وعبد حوراني ممثل لجنة المهجرين وابراهيم نعوم ممثل اللجنة المختصة بضريبة الأملاك والدكتور سليم زيدان ممثل جمعية الجليل للابحاث الصحية وجهاد سعد ممثل لجنة الشؤون الاجتماعية واحمد ابو عصبة رئيس مجلس جت المحلي ود. محمد حبيب الله ورجا اغبارية عضو بلدية ام الفحم.

وفي نهاية الاجتماع تقرر التوجه الى جميع اللجان الفرعية والشخصيات التي القيت عليها مهام ابحاث لتحضير ابحاثها كاملة بأسرع ما يمكن، من اجل دراستها واقرارها وعرضها على المؤتمر.

كما أقر الاجتماع ضم اسعد عرايدي رئيس مجلس المغار المحلي ممثلا عن المجالس العربية الدرزية والاستاذ جمال معدي عن لجنة المبادرة العربية الدرزية الى اللجنة التحضيرية لمؤتمر المساواة.

مجهولون يهدمون مراحيض تُبنى في قرية إقرث

*** المراحيض اقيمت في اطار حملة ترميم وصيانة معالم القرية تمهيداً للعودة ***

● حيفا - لمراسل خاص - قام مجهولون بهدم المراحيض التي يجري بناؤها بالقرب من كنيسة قرية إقرث. وقد اكتشف اهالي القرية عملية الهدم، امس الخميس، بعد ان وصل الى الموقع النشطاء المشرفون على ترميم معالم القرية المهجورة الى المكان.

وفي حديث مع «الاتحاد»، قال خليل سبيت، احد النشطاء، انه وصل، صباح امس، الى القرية لتفقد منطقتي المقبرة والكنيسة حيث يجري الاهالي اعمال تطوير وصيانة وترميم، وحيث اقيمت المراحيض لخدمة الزائرين من اهالي القرية الذين يتوافدون الى المكان، ووجد ان المراحيض قد هدمت. واضاف انه وجد في المكان آثار جرار او جرافة استخدمها الفاعلون في عملية الهدم.

وتابع سبيت قائلاً انه توجه الى شرطة نهريا حيث قدم شكوى حول عملية الهدم. واعرب عن اعتقاده ان اوساطاً من المستوطنات المجاورة غير المعنية بعودة اهالي القرية، تقف وراء عملية الهدم.

واشار سبيت الى انه وجد قرب المقبرة كميات كبيرة من روث حظائر البهائم والطيور مصدرها المستوطنات المجاورة للقرية. وقال ان الامر غير كونه مساً بقدسية المقبرة واعتداءً على كرامة الانسان وامتهاناً لها فانه ضائقة صحية بيئية من الدرجة الاولى.

وقال سبيت ان القرية ومعالمها لا تزال عرضة للاعتداءات والتخريب خاصة إطلاق قطعان الابقار في اراضيها!

واوضح سبيت ان لجنة الاهالي التي يبرز فيها الجيل الشاب من اهالي اقرث تسعى الآن للحصول على ترخيص من وزارة الشؤون الدينية لشقّ وتعبيد شارعين الى مقبرة القرية وكنيستها، هذا اضافة الى التواجد الدائم لاعضاء اللجنة في القرية بغية صيانة معالمها، وذلك في اطار المعركة من اجل عودتهم الى القرية.

بحث متقدم للقانون الجبهوي بكتابة اللغة العربية على المنتوجات الغذائية واللافتات

❐ النائب سليم مفسّرا: اللغة العربية رسمية والمواطنون العرب حوالي المليون انسان ❐

●القدس - لمراسلنا البرلماني - عقدت لجنة الاقتصاد البرلمانية اجتماعا بمشاركة النائب الجبهوي صالح سليم لبحث مشروع القانون الذي تقدم به وأقرته الكنيست بالقراءة التمهيدية، والذي بموجبه يلزم الشركات الغذائية بكتابة تفاصيل المواد الغذائية باللغة العربية ايضا.

وقال سليم في الجلسة ان المواطنين العرب في البلاد حوالي مليون نسمة واللغة العربية هي لغة رسمية في اسرائيل. كذلك فان قسما كبيرا من السكان لا يجيدون قراءة اللغة العبرية وفهم المصطلحات الغذائية. وشدد على أهمية معرفة المواطن لمحتويات ما يأكله من مواد غذائية.

كذلك تكلم سليم عن قضية اللافتات في الشوارع وضرورة اضافة اللغة العربية خصوصا في فترة من المتوقع ان تزداد فيها السياحة من الدول العربية.

المحكمة العليا تمنح «المركزية» صلاحية بحث قضية رفضتها المحكمة الشرعية

*** القرار بادرة لتغيير الانظمة المجحفة بحق النساء العربيات ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - ... هل ستكون السابقة القضائية لـ «محكمة العدل العليا»، باعطاء صلاحية للمحكمة المركزية، لبحث قضية ابوة، سبق ورفضتها المحكمة الشرعية، بادرة لتغيير الانظمة المجحفة بحق النساء العربيات؟!

هذا هو النقاش الذي يدور اليوم، بعد صدور القرار في «محكمة العدل العليا»، والذي وافقت فيه المحكمة، بهيئة من سبعة قضاة، على الاستئناف الذي تقدم به المحامي عصام خطيب من الناصرة، على قرار المحكمة المركزية في حيفا التي رفضت بحث قضية ابوة تقدمت بها ام لطفلة ولدت خارج الزواج الرسمي من منطقة الشمال..

ودوّن القاضي م. حيشن القرار في (٧٦) صفحة ووافق عليه ستة قضاة بينهم رئيس المحكمة مئير شمغار ونائبه اهرون براك، ومما جاء فيه: «ان المحكمة الشرعية رفضت الاعتراف بالأبوة نتيجة النقص في صلاحيتها ولم تعط الام وابنتها الفرصة لاثبات الأبوة».

واضاف القاضي حيشن: «لكرامة الانسان حق اساسي في ان يعرف اباه ليحفظ حقوقه الشخصية والانسانية، وان نغلق نحن اليوم، ابواب المحكمة امام هذه الطفلة على مدى الحياة، امر يرفضه المنطق وقوانين الطبيعة. ومن الصعب جدا ان نتعايش مع قاعدة من هذا النوع، فهذا يتناقض والمبادىء في قانون اساسي الا وهو احترام الانسان وكرامته. وما جاء في قرار المحكمتين الشرعية والمركزية يتناقض وأساس القانون الطبيعي، هذا القانون الذي ولد معنا».

ومن جهته قال المحامي عصام خطيب لـ «الاتحاد»: «بصدور هذا القرار تحسم قضية فردية ومعاناة لأم وطفلة منذ ثماني سنوات، كما انه اعطى حلا جذريا لمفقودي الحقوق من اولئك الذين لا يعترف بهم الشرع الاسلامي. ولا شك ان القرار سينعكس في مجالات اخرى مثل النفقة والوصاية والارث وغيرها من الحقوق، وتطبيق القانون المدني على هذه الفئة من النساء ضمن صلاحية المحكمة المركزية».

ويشار الى ان المحكمة المركزية في حيفا كانت قد رفضت الطلب، بناء على ان المحكمة الشرعية هي صاحبة الحق باصدار قرار في مثل هذه القضايا، استنادا الى قرار اعتبر سابقة قانونية على اسم «ابو انجيلا» الذي صدر في العام (١٩٦٢)، ويقضي بان المحكمة الشرعية هي صاحبة الصلاحية للبحث في هذه القضايا. وهذا الامر دفع المحامي عصام خطيب الى تقديم استئناف الى العليا التي توجهت بدورها الى المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يائير، للمشاركة في الجلسة. واعطى رده قبل شهرين وكان ايجابيا ومطابقا لادعاءات الزوجة بواسطة موكلها. واعتمد المحامي خطيب بدفاعه، على ان العمل وفق سابقة «ابو انجيلا» لا يتلاءم والقانون الجديد الذي صدر في شهر آذار من العام (١٩٩٣)، حول احترام الانسان وحريته، ويتنافى مع جميع قواعد الطبيعة الاساسية والمنطق السليم.

ملحق
الاتحاد
الجمعة ٢٣ حزيران ١٩٩٥

تعرف على الفلسطينيين في الدانمارك!

الفنان روني روك... صانع السعادة لأطفالنا!

استطلاع رأي: المعلم العربي في وضع بائس!

جمعة ويوم

نظير مجلي



على عكس الكثير من رفاقي وزملائي والناس الاخرين، احاول بكل جدية وصدق التعامل مع السيد عبد الوهاب دراوشة، عضو الكنيست ورئيس الحزب الدمقراطي العربي، بدون آراء مسبقة. فعلى الرغم من ان الرجل نما وترعرع في جهاز التعليم، ايام الواسطات والحكم العسكري، فصار مدير مدرسة وعلى الرغم من تاريخه العريق في حزب العمل، في فترة عاش فيها شعبنا اشد المحن (يوم الارض، حرب لبنان ومجازرها.. الخ..) وعلى الرغم من الاختلافات القطبية معه منذ تأسيسه الحزب الدمقراطي العربي، بقيت النظرة الموضوعية تحكم العلاقة معه والكتابة عنه.

لا بل انني معجب بقدرته على اكتساب خبرة العمل الدبلوماسي على الطراز الاسرائيلي بسرعة واتقان. فالمبدأ الاساس: «شهرة» وليس مهما الاسلوب او المضمون. دائما يحتل عناوين الصحف. صورته لا تفارق شاشة التلفزيون. اذا تجاهلوه او غيبوه، تجده يفرض نفسه فرضا. يذهب الى رابين ويهدد: «اكون وزيرا او انسحب من الجسم المانع»، فتقف الدولة كلها على رأسها. بعدئذ يتراجع فلا يصبح وزيرا ولا ينسحب، لكن المعركة الاعلامية كسبها.


* عرفات *

رغم ماضيه المذكور بعضه اعلاه، اصبح نجما قوميا في العروبة. قائد محبوب في الاردن وفي سوريا ولدى القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني، وخصوصا الرئيس ياسر عرفات. وهو يحاول حاليا الوصول الى القيادة العراقية في بغداد. ولن يرفض عروضا للوصول الى دول الخليج. وفي كل عاصمة ولدى كل قائد يعرف كيف يختار الكلمات المناسبة وغير المغضبة.

وهنا في البلاد، قائد نشيط. في كل عرس له قرص. وفي كل جنازة له حضور. على الغالب لا يسافر وحده، دائما يشاركه وفد كبير من وجهاء الحزب الدمقراطي العربي، الذين يهتم دائما بتقديمهم الى جمهور المضيفين.. مع حفظ الالقاب.

مقره يزخر بالزيارات. السفير المصري. السفير الاردني. سفير جنوب افريقيا الشيوعي. قناصل الدول الغربية. وفود خيرية. وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية. وغيرهم وغيرهم..

❑ ❑ ❑ ❑

.. ولكن، هناك تصرفا مزعجا بشكل خاص. يحتاج الى اعادة نظر. وليسمح لنا ابو باسل بانتقاد عليه، خصوصا وانه يتكرر عدة مرات في السنوات الاخيرة.

كان ذلك في نهاية الاسبوع الماضي، عندما زار السيد عبد الوهاب دراوشة بيت عائلة مشهداوي في دبورية للتعزية بوفاة ابنهم المرحوم، الذي قتل بأيدي بعض الزعران من قرية عرب الشبلي المجاورة.

ذلك الحادث اقلق وضايق عشرات الوف المواطنين في دبورية والشبلي والمنطقة، وهب الكثيرون لتطويقه. فوجدوا في اهل دبورية اذنا صاغية وموقفا حضاريا، يرفض عقلية الثأر ويترك القانون يأخذ مجراه. ومع ذلك، فان للتعزية قيمة خاصة في مثل هذه الحالات. وقد حضر ابو باسل بصفته جارا (من قرية اكسال) وبصفته السياسية ايضا (وهذا ليس عيبا).

اما التصرف المزعج، فكان عندما تناول حضرته هاتفه اللاسلكي وراح يطلب مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حتى يوجه كلمة الى جمهور المعزين المحتشد. ولم يخذل ابو عمار ابا باسل. فوجه كلمته عبر الهاتف، ومن ثم عبر مكبرات الصوت، الى الاهالي.

والتهب عندنا الحماس بالطبع. وانقسم الجمهور ما بين مؤيد ومعجب ومستلطف وبين رافض ومستنكر وشاعر بالاستلطاخ. وما بين هؤلاء وهؤلاء، كان ايضا اناس لا مبالين. كأنهم لم يسمعوا ولم يروا..

❑ ❑ ❑ ❑

بالنسبة للاخ عبد الوهاب دراوشة، قد يبدو الامر طبيعيا. فهذا جزء من السياسة. وقد يسميه: «كلمة حارة من الاخ الرئيس ابو عمار لتهدئة الخواطر». لن نجيبه ان الخواطر هادئة، لان هذا ليس الامر الاساس. وقد يقول لنا ان هذه المحادثة تمت بطلب من ابو عمار نفسه. لن نجيبه بالقول: هذا لا يمكن.. او غير صحيح، فالاخ القائد ابو عمار ايضا يعملها.

وقد يكون لهذا التصرف الف سبب والف تبرير وتفسير، لكن يبقى الامر الاساس ان ليس فيه الكثير من الاحترام لعقلية الناس المتواجدين. وان كان هؤلاء الناس، راضين، علينا ان نراجع انفسنا ونسائل ضمائرنا: الى اين وصلنا؟! ولماذا نحوّل مناسباتنا الى مهازل؟!

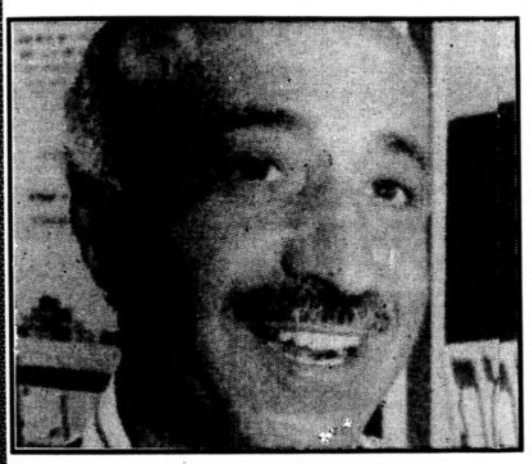
فأن تحمل بيليفون (تلفون لاسلكي)، هذه ليست شطارة. واليوم، كما قالت احدى الظريفات، اصبحت الموضة ان تمر في الشارع وتتباهى بأنك لا تحمل بيليفون.

وان تخاطب السيد الرئيس ياسر عرفات، ايضا ليست شطارة. فهناك مئات وربما الوف الناس يعرفون رقم مكتبه وبامكانهم الوصول اليه. وأن كانوا يحملون صفة مناسبة، عضو كنيست او رئيس بلدية او شاعر كبير او رجل اعمال معروف.. الخ.. من شخصيات المجتمع، فان ابا عمار.. المعروف بسعة صدره وصفحه.. مستعد لمخاطبته عبر الهاتف.

واذا كانت المكالمة ستتحول الى خطاب جماهيري عبر الهاتف ثم عبر مكبرات الصوت، الى الاهل الصامدين في ارض الوطن «الذين علمونا الصمود.. الخ..»، فان ابا عمار لا يتردد في الكلام. ان كان عن طريق عبد الوهاب دراوشة او غيره. وهو اليوم، ومثله عشرات القادة الفلسطينيين، يقولون هذه الكلمات الى كل مواطن عربي فلسطيني في اسرائيل، حتى اولئك الذين اهترت ضمائرهم وهم يخدمون الحكم العسكري واجهزة الامن، ضد شعبهم ووجوده وكرامته لعشرات السنين.

انها ليست شطارة. لكن فيها اساءة، اساءة كبرى للرئيس القائد.. لا ندري كيف يقبلها ويمر عليها ويتعاطى معها وكأنها «خبطة وطنية».

ان الرئيس الفلسطيني رمز وهيبة، فضلا عن انشغالاته الكبيرة في تأسيس الدولة الفلسطينية العتيدة ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية واجراء مئات اللقاءات في الاسبوع.. دبلوماسية وشعبية وقيادة الاجتماعات الطويلة حول كل قضية وقضية، صغيرة كانت ام كبيرة. فهل يجوز اخراجه من كل انشغالاته هذه، ليعزي الاهل في دبورية. اما كانت تكفي برقية، من برقياته الحارة التي تفي بالغرض


* دراوشة *

وزيادة؟! الا يعتبر اقحامه في هذا الموضوع نوعا من «الجلجقة»؟! ومحاولة استغلال اسم الرئيس عرفات لكسب سياسي - حزبي ضيق؟!

قد يعترضني قارئ ويسأل: وما ذنب عبد الوهاب دراوشة. بامكان عرفات ان يرفض!

قد يكون معك حق ايها السائل. بامكان ابي عمار ان يطلب من ابي باسل ان يكف عن هذا الاسلوب، فهو مبتذل. ولكن ابا عمار لم يطلب. اهو لانه يثق بالسيد دراوشة ثقة مطلقة، فاقتنع على الفور بالاهمية الكبرى لهذا الخطاب الهاتفي؟ او انه، هو نفسه، مقتنع بالموضوع ويحب هذا الشكل من التعامل..؟! الجواب على هذا ليس لدينا. نحن كل ما نريده ونرجوه ان لا يستعمل هذا الاسلوب، لانه يمس بعقلية جماهيرنا واحترامها.

هنا، قد يقول قارئ اخر: اذا كانت جماهيرك راضية. فما دخلك؟!

هذا القارئ ايضا، قد يكون معه حق. فاذا كانت جماهيرنا راضية بهذا الاسلوب، فلم الاعتراض؟!

صحتين يا عمي.. صحتين.

ولكننا والله خاسرون. الشعب يخسر والقيادات تخسر من هذا الاسلوب..

في اوسع ندوة دولية منذ الانهيار..

شيوعيو ٣٠ دولة

ينطلقون لاستعادة ثقة الجماهير

برسالتهم الشريفة: العدالة الاجتماعية!



■ د. احمد سعد، الذي شارك في الندوة، يروي لـ «الاتحاد»، ابرز ما دار فيها من ابحاث حول ما جرى في اوروبا الشرقية واسبابه واستخلاص العبر منه.. بشجاعة وبلا مواربة.

● اجرى اللقاء: سهيل قبلان ●

● اعتقد البعض ان انهيار النموذج السوفييتي في تطبيق الاشتراكية، قضى على حلم الملايين من بني البشر، في اقامة مجتمع العدالة الاجتماعية. وانه لن تقوم قائمة للاشتراكية بعد. وهناك من قرر من دعاة وفلاسفة البرجوازية ان الثورة البلشفية والتجربة السوفييتية كانتا بمثابة حدث عابر في التاريخ. وهناك من لم يتورع عن اتهام الفكرة الشيوعية والنظرية بالفساد. لكن صفحات التاريخ انصع من ان تلوث واقوى من ان تطوى. واسطر تلك الصفحات واضحة ومقروءة تماما، لكن المشكلة ان هناك من يعاني من فهم المقروء.

في الاسبوع الفائت، عقدت في اثينا ندوة فكرية تداولية، بادر اليها الحزب الشيوعي اليوناني، وكانت حول موضوع: «عوامل الانهيار في اوروبا الشرقية وافاق الاشتراكية». شارك فيها ممثلون عن الاحزاب الشيوعية والعمالية، في فنلندا والبرتغال والهند والولايات المتحدة – ارسلوا مداخلاتهم الى الندوة – والاردن وفلسطين والعراق وسوريا وايران وكندا واستراليا وروسيا وبلغاريا وتشيكيا والسودان ويوغوسلافيا ومكدونيا وصربيا وبريطانيا والمانيا واسبانيا وقبرص ورومانيا واليونان. واعتذر الحزب "شيوعي الفرنسي عن المشاركة، لانشغاله في الانتخابات البلدية الفرنسية.

وكان اللقاء بمثابة تبادل للاراء، طرح فيه مندوب كل حزب مداخلة ضمنها وجهة نظر حزبه حول تحليل اسباب «الانهيار» وكيفية مواجهة الاوضاع الجديدة واستنتاجات الحزب حول آفاق تطور الحزب الشيوعي وهويته فكريا وسياسيا وجماهيريا. وكان اللقاء بمثابة كونغرس تحضيري للحزب الشيوعي اليوناني الذي سيعقد مؤتمره قريبا، واستهدف الاستماع الى آراء الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية حول الموضوع، قبل بلورة استنتاجاتهم بناء على الورقة الخاصة التي اعدتها اللجنة المركزية ونوقشت في جميع كوادر الحزب.

وانتدب الحزب الشيوعي الاسرائيلي، د. احمد سعد، عضو مكتب اللجنة المركزية والناطق باسم الحزب، ليمثله في الندوة.

حول الندوة ووضع الحركة الشيوعية بشكل عام، حاورنا د. سعد.

● **«الاتحاد»: كيف ترى وضع الحركة الشيوعية اليوم، وهل لا تزال هناك حركة بالمعنى الذي كان قبل الانهيار؟**

د. سعد: ان عقد اللقاء التداولي، الفكري – السياسي، بمشاركة (٣٠) حزبا شيوعيا وعماليا (٢٦ ممثلا بشكل مباشر، واربعة احزاب شاركت عن طريق ارسال مداخلاتها)، ومن مختلف القارات والمناطق، يجسد حقيقة ان الاحزاب الشيوعية بدأت تسترد انفاسها، بعد ست سنوات من الانهيار، وتفتش، وبشكل مشترك عن وسائل وآليات ناجعة وواقعية للانتقال من مرحلة الازمة والركود والتراجع الى مرحلة النهوض الثوري لمواجهة التحديات الجديدة للواقع ولمتطلبات المرحلة الراهنة والمستقبلية في الصراع المصيري مع الرأسمالية لبلورة مستقبل البشرية.

وبرأينا، انه مع انهيار التجربة الاشتراكية في اوروبا الشرقية وتفكك الاتحاد السوفييتي انهار الطابع التقليدي للحركة الشيوعية والنمط الذي كان سائدا حول مفهوم التضامن الاممي الذي يستمد جوهره وطابعه من مقياس الانسجام في الموقف مع الموقف المركز – السوفييتي او مع المركز الصيني. اليوم، تحررت الاحزاب الشيوعية من نمط التفكير والممارسة وفقا لنمط التفكير والممارسة السوفييتي. ولكنها، وبحكم ظروف الصراع الموضوعية ومواجهة العدو المشترك – الرأسمالية وموبقاتها، هناك ضرورة حتمية للتنسيق والتضامن بين الاحزاب الشيوعية والعمالية ومع مختلف تيارات الحركة الثورية، ولكن على اسس ومقاييس جديدة تأخذ بالاعتبار، وبشكل مركزي، استقلالية الاحزاب الشيوعية وظروف نشاطها العينية في بلدانها، واجتهاداتها الخلاقة، وعلى اساس الماركسية – اللينينية ومنهجها الجدلي، في رسم استراتيجيتها وتكتيكها الواقعي في النضال من اجل الاشتراكية. هذا من جهة. ان الواقع الجديد الذي تفرضه المرحلة الراهنة، ومحاولة الامبريالية بناء نظام عالمي جديد يضمن هيمنتها السياسية والايديولوجية والاقتصادية عالميا، قد ادى الى خلق قضايا ذات اهتمام كوني تتخطى الحدود الوطنية لهذه الدولة او تلك، والى نشوء هموم مشتركة، تستدعي من الاحزاب الشيوعية والعمالية والتقدمية طرح قضية النضال كمهمة مشتركة على المستوى الكوني وان مقاربة الشيوعيين للمشاكل يجب ان تكون على هذا المستوى الشامل.

فالمهمة المركزية التي يواجهها كل حزب شيوعي بعد الانهيار هي اقناع الناس، الجماهير الشعبية الكادحة والواسعة، الذين احبطتهم الاشتراكية التي مورست، ان الشيوعية هي المستقبل الوحيد، والخيار الامثل، للبشرية. واعادة الثقة لهم بالاشتراكية، وهذه مهمة صعبة. وهذا يستدعي تقديم التفسيرات المقنعة لما حصل، ولماذا؟ واذا وجدنا الاجوبة الجيدة على الاسئلة المطروحة، فاننا، كشيوعيين، سنعيد الاعتبار للتفاؤل التاريخي رغم الهزيمة المؤقتة.

وحقيقة بعد اكثر من خمس سنوات على انهيار حلف وارسو، ان الشيوعيين، من الاقطار المختلفة، يتمتعون بالشجاعة، ويجتمعون للتداول ويفتحون نقاشا جريئا مفتوحا حول اسباب فشل التجربة الاشتراكية. ويقدم كل حزب تجربته وتحليلاته حول اسباب وعوامل الانهيار، تقدم الاشتراكية وتراجعها، وبهدف بلورة قواعد القدرة على تحديد استراتيجية النضال السلمية وبلورة رؤية اكثر شمولية وواقعية في خدمة المصلحة العامة لنضال الاحزاب الشيوعية من اجل الاشتراكية ومجتمع العدالة الاجتماعية.

● **«الاتحاد»: ما هي عوامل الانهيار، من خلال مداخلات الندوة؟ ما هو الخلل واين كان يكمن هذا الخلل؟**

د. سعد: اود التأكيد اولا، ان الماركسية – اللينينية كأداة لتحليل الواقع بهدف تغييره لم تختف من مسرح الاحداث. و «الشيوعية لم تمت»، كما حاولت ماكنة الدعاية الايديولوجية والسياسية البرجوازية تصوير ذلك في «الحرب الباردة» التي تشنها للقضاء على الاحزاب الشيوعية تحت يافطة ان سقوط الاشتراكية في اوروبا الشرقية يعني ان الفكر الماركسي – اللينيني فقد مصداقيته، وان الاحزاب الشيوعية جراء ذلك اصبحت لا يؤلف وجودها ضرورة موضوعية وحمل الرسالة التاريخية لبناء مجتمع ارقى، مجتمع العدالة الاجتماعية، وانه لا خيار أمام البشرية بعد الانهيار في اوروبا سوى الرأسمالية.

ففي لقاء اثينا، ومن خلال المداولات المختلفة، جرى التأكيد على ان ما فشل هو نمط محدد من البناء الاشتراكي، من التناول المشوه لجوهر الفكر الماركسي – اللينيني، في فترات محددة من تطور الاتحاد السوفييتي سابقا، والبلدان الاشتراكية التي سارت على النمط السوفييتي في البناء الاشتراكي. وان اي تقييم للتجربة الاشتراكية الفاشلة، عوامل فشلها، يجب ان يستند الى العلمية الواقعية التي يوفرها جوهر الماركسية ومنهجها الجدلي، ورؤية واقعية الى حقائق الانجازات الهامة التي حققتها البلدان الاشتراكية التي لم يكن تاريخ تطورها بمجمله مكللا بالسواد، كما يحاول اعداء الاشتراكية العلمية تصوير ذلك. فدراسة علمية واقعية لعوامل الانهيار تستهدف استخلاص العبر الصحيحة لمساعدة الاحزاب الشيوعية في تطوير هويتها الكفاحية.

وحقيقة اجتماع هذه المجموعة الكبيرة من الاحزاب الشيوعية والعمالية، ولاول مرة منذ الانهيار– للتداول حول عوامل الانهيار، له دلالة ذات اهمية فكرية وسياسية. فباختصار، ان هذا اللقاء التداولي كان بمثابة العودة الى جوهر الماركسية في مجال النقد الذاتي البناء، بهدف تجاوز الاخطاء والخطايا لعبور هذه المرحلة الانتقالية التي خلفها الانهيار وزادت من عربدة الامبريالية وجرائمها.

وحقيقة اخرى، اكدها جميع المتداولين، انها المحاولة الاولى الجماعية من قبل الاحزاب الشيوعية للتداول حول عوامل الانهيار. ويجب ادراك حقيقة انه ستبقى العديد من القضايا المعلقة التي تستدعي اجتهادات فردية وجماعية، وخاصة من الاحزاب الشيوعية في البلدان التي انهارت انظمتها الاشتراكية وغيرها، لدراسة متواصلة وعميقة حول اسباب الانيهار.

اما فيما يتعلق بالموقف من تقييم العوامل والاسباب التي ادت الى الانهيار، فقد كان اجماع من قبل مختلف الاحزاب، على ان انهيار النمط السوفييتي كان نتيجة تداخل عوامل خارجية وداخلية، موضوعية وذاتية، شملت شتى المجالات الفكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية. ولكن، عند التقييم العيني لهذه العوامل، فهنالك من ركز الضوء على تحليل التشويهات في تناول وتطبيق الفكر الماركسي – اللينيني، وهنالك من ركز على الخلفية الاقتصادية او على الخلفية السياسية من خلال التأكيد على بعض العوامل الاخرى. وسأحاول ان اجمل هذه العوامل حسبما وردت في مداخلات المشاركين، وباختصار، لان كل عامل وسبب يحتاج الى مداخلة خاصة. فالعوامل الاساسية التي جرى التركيز عليها:

* اولا: ان الماركسية، خاصة بعد موت لينين، قدمت بشكل شكلاني، حيث شوه مضمون جوهرها كمرشد للعمل، وانها ليست دينا، في مواجهة التطورات والواقع المتغير وكيفية التعامل معها لرسم استراتيجية وتكتيك التطور وهذا تجسد في شتى المجالات الفكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية. فلم يجر تطوير خلاق للفكر الماركسي وفقا لمنهجه الجدلي لتقديم الاجوبة الصحيحة على مسار التطور، مما ادى الى تراكمات خلف ستار احداث التطور، ادت في السبعينات والثمانينات الى الازمة التي استغلها غورباتشوف ومجموعته ووظفها في عملية الثورة المضادة وتمهيد الطريق للعودة الى الرأسمالية.

* ثانيا: عدم فعالية النظام الاقتصادي في فترات محددة من حيث سياق التطور التاريخي، فبعد موت لينين حدث تراجع عن التوجه الماركسي الواقعي في عملية البناء الاشتراكي. تراجع عن السياسة الاقتصادية الجديدة (النيب) في اوائل العشرينات، التي اخذت بالاعتبار اهمية الموازنة في التخطيط الاشتراكي، ولمصلحة توفير التراكم الاولي لضمان تطوير الصناعة وكهربة البلاد، الموازنة بين التخطيط المركزي ودعم القطاع العام بملكيته الجماعية، وبين دعم نشاط اقتصاد السوق والاخذ بالاعتبار تعددية الانماط الاقتصادية واشكال ملكيتها الخاصة المتنوعة. فالتراجع بواسطة الجهاز البيروقراطي الاداري لتصفية انماط الملكية والقطاعات الخاصة المختلفة لصالح قطاع الدولة، ادى من ناحية الى توفير التراكم الاولي وتطوير الصناعة وفي ظل الحماس الشعبي في معركة مواجهة الحصار الامبريالي وتنفيذ شعار «اللحاق والتجاوز» في المنافسة مع محاور الامبريالية، وهذا ما كان له دوره في تحول «روسيا العجوز»، من بلد متخلف الى بلد صناعي ينافس اكثر البلدان الرأسمالية تطورا، ويدفن العدوان الهمجي الفاشي الالماني في عقر داره، ولكن من ناحية ثانية، فان تطور الصناعة وفرض التعاونيات على الفلاحين واقتطاع جزء كبير من منتوجهم لصالح الصناعة، قد ادى الى ضرب الزراعة وتقنين تطورها وتأخرها والى قتل روح المبادرة لتطوير نشاطها الانتاجي.

كما انه جرى تشويه لمضمون وواقع ملكية الدولة لوسائل الانتاج. فالحقيقة انها كانت ملكية دولة في خدمة مصالح الشريحة البيروقراطية وبنت جسورا من الفرقة بين العاملين ووسائل الانتاج فلم يشعروا بأنهم فعلا اصحاب الملكية للوسائل وللمردود الانتاجي. ولهذا، فبدلا

(البقية ص ١٥)



● تمثال «الحرية» الامريكي في نظر رسام الكاريكاتير في صحيفة «الوطن العربي» (١٩٩٥/٦/٢١) ●

قم يا معلم..!

□ ■ استطلاع رأي يدل على ان:

● ٨٠٪ من معلمي الثانوية العرب اكاديميون مقابل ١١٪ فقط من معلمي الابتدائية.

● وان نسبة المعلمين العرب الذين يصوتون للاحزاب الصهيونية (٦٢٪) اكثر من نسبة المواطنين الذين يصوتون لتلك الاحزاب.

● ٣٩٪ من المعلمين العرب لا يدلون بآرائهم..

● ٦٠٪ من المعلمين العرب يدركون ان مستوى التعليم منخفض.

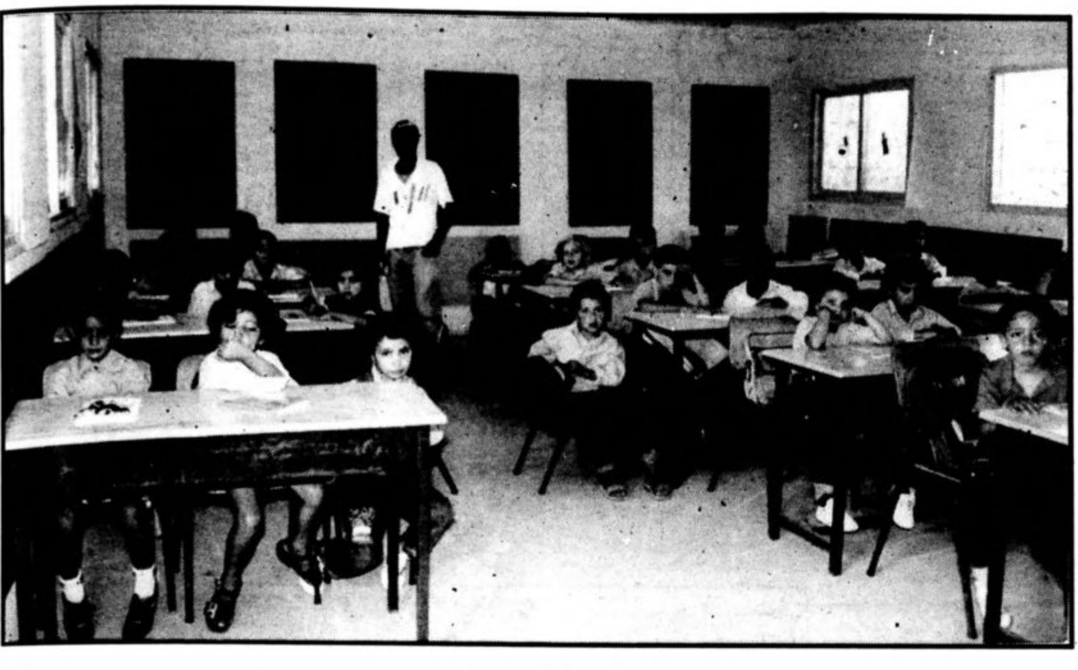
● ٤٠٪ من المعلمين العرب يتوجهون لاخذ حقوقهم الشخصية بالواسطة..

● ٣٠٪ من المعلمين العرب لا يذكرون اسم الكتاب الاخير الذي قرأوه..

□ ■ د. ماجد الحاج، معد البحث: اذا لم نجر التغيير الجذري المطلوب، سيتدهور مستوى التعليم اكثر.

□ ■ الشاعر شكيب جهشان، مرب من ٤٠ سنة: اذا كان المعلم ضعيفا، يجب العمل على تحسين وضعه.

● تقرير: آمال شحادة ●



● المعلم، ذخر للتعليم. فهل هكذا يعامل ويتعامل؟! ●

● (الصورة ليس لها علاقة بالموضوع) من الارشيف ●

● الايام التي كانت تنظم فيها قصائد التبجيل للمعلم، «قم للمعلم وفه التبجيلا / كاد المعلم ان يكون رسولا»، ذهبت - كما يبدو - واصبحت من التراث القديم. واليوم، اصبح المعلم، مثل صاحب اية مهنة اخرى.. كالطبيب والمهندس والصحفي الخ.. خاضعا للرقابة الجماهيرية. يوضع على المشرحة.. تحت عدسات الميكروسكوب. يفحصون اداءه. ويراقبون عمله. وينتقدونه. ويحاسبونه. ويضعون عليه الشروط. ويطرحون عليه المطالب.

والمعلم العربي في اسرائيل، لا يشذ عن هذه القاعدة. وان كان معلمنا يتعرض للنقد، شفهيا، وللجدل حول وظيفته في الدواوين الشعبية.. صار امره يبحث ايضا من على صفحات الجرائد وفي الابحاث الاكاديمية.

قبل شهرين، اشرنا الى بعض نتائج البحث الذي اعده د. ماجد الحاج، رئيس مركز الدراسات التربوية في جامعة حيفا حول موضوع «مكانة المعلم العربي». واليوم، مع اكتمال البحث ونشره رسميا، نستعرضه فيما يلي من خلال محاورة صاحبه (د. الحاج) ومرب اخر عريق (الاستاذ الشاعر شكيب جهشان)، اللذين وجدناهما متفقين على الامور الاساسية التي تقول: ان المعلم العربي يعاني من «ثقافة الصمت» والتآكل والاحباط. وهو ليس قائدا تربويا ولا يشعر بالدمقراطية داخل المدرسة بشكل كاف ويعاني من ضحالة ثقافية، وهذه التقييمات كافية، بالنسبة لنا، لندق ناقوس الخطر حول وضع التعليم العربي، الذي برغم التطور والمحاولات الملموسة لتحسين وضعه في الاونة الاخيرة، ورغم التفاؤل من بعض بنود البحث، نجده بحاجة الى اعادة تقييم والى تغيير جذري وكما يقول معد البحث د. الحاج: «اذا لم نفعل ذلك فوضع التعليم العربي سيتدهور اكثر».

● ليس قائدا تربويا! ●

شمل البحث ٨٧٢ معلما ومعلمة (٥٨٪ معلمون و ٤٢٪ معلمات)، يمثلون قطاعات مختلفة من جمهور المعلمين العرب من حيث المناطق الجغرافية ونوعية الدراسة ومراحل التعليم والجنس والاقدمية في التعليم.. وغيرها. وقد هدف الى: «بناء استراتيجية جديدة لتطوير التعليم العربي من خلال رفع مكانة المعلم واعطائه الادوات ليتمكن من القيام بدوره كمعلم وكقائد تربوي»، كما يقول البحث، وقد كشف البحث عدة نواح في شخصية المعلم وطرق التعليم اضافة الى تأثير وزارة المعارف والمدراء والمفتشين. فمن ناحية المعلم، تبين انه لا يشكل قائدا تربويا. فهو يشعر باستمرار انه محبط ومتعب وهذا مما يقلل من عطائه للطلاب، ويعاني المعلم من «ثقافة الصمت»، ويقول د. ماجد حاج: «ان المعلم لا يتجرأ على الحديث واعطاء رأي بديل عما يقرره جهاز التعليم القائم». ان ٣٩٪ من المعلمين، لا يبدون آراءهم في اثناء الجلسات و ٢٧٪ يبدون رأيهم لكن المدير لا يصغي لهم، وهذا كما المثل القائل: «ضع رأسك بين الرؤوس وقل يا قطاع الرؤوس». فالمعلم يدخل الى جهاز التعليم ويتآكل كفرد ويصبح ضمن مجموعة في قضية التآكل. وكما يبدو، فانه كلما زادت سنوات الاقدمية في التعليم كلما تآكل المعلم اكثر. وحال دخوله الى هذا المجال، يكون متحمسا للعمل لكن سرعان ما يتلاشى هذا الحماس خلال سنة او سنتين». ويضيف د. الحاج: «ثقافة الصمت هذه جاءت نتيجة لاستعمال جهاز التربية والتعليم خلال سنوات طويلة، كآلية للسيطرة والتسلط على الوسط العربي. وهذه ظهرت من خلال سياسة التعيينات والفصل والترقية التي لم تستند الى مقاييس موضوعية. ومن جهة اخرى، فالسلطات المحلية العربية نفسها، انقلبت الى جهاز اخر وانحدرت نحو المدرسة العربية وتدخلت في شؤونها واحيانا بشكل سياسي فنرى تعيينات وترقيات بناء على اعتبارات عائلية ضيقة تمس بمصداقية التعيينات، واصبح المقرر للتقدم في جهاز التعليم الواسطة لا الكفاءات».

وكما تبين من البحث فان العدد المتوسط للمعلمين ابناء العائلة الواحدة في المدرسة يساوي ٣,٢٪، وهذا ناتج عن التعيينات من منطلق العائلية. والتعيينات هذه متفاوتة بين مدرسة واخرى او بلد واخر. فهي قليلة في المدارس الاهلية وكثيرة، نسبيا، في المدارس الحكومية. والنسبة الاكبر موجودة في القرى والاحياء العربية الدرزية والقرى الصغيرة. وفي المدارس الثانوية الحكومية، وصل معدل المعلمين من العائلة الواحدة الى ٣,٥٪، وهذا، ناتج عن تأثير السلطة المحلية اكثر في هذه المدارس».

وفي هذا المجال يقول الاستاذ الشاعر، شكيب جهشان، الذي واكب جهاز التعليم العربي، كمعلم للغة العربية لمدة اربعين عاما: «السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: من المسؤول عن التعيينات العائلية؟ فهناك قانون يمنع تعيين شقيقين داخل المدرسة الواحدة. ولكن وزارة المعارف تشجع خرق هذا القانون. وهؤلاء المعلمون المعينون يعملون حسب ما يطلبه المسؤولون عنهم ويكونون عرضة للضغوط السياسية والفنوية وللشعور الدائم بأنهم مراقبون».

ويضيف الاستاذ جهشان: «لا شك ان المعلم مسؤول عما يحدث في وضع التعليم العربي ولكن هناك مسؤولية ايضا على وزارة المعارف. فالبرامج المقررة بحاجة الى التغيير واذا كان المعلم ضعيفا هناك حاجة ايضا للعمل على تحسين وضعه».

● مكانة المعلم ●

«الدمقراطية مفقودة داخل المدارس - يقول د. حاج - في العديد من الحالات لا توجد دمقراطية في العلاقات داخل المدرسة من الطالب للمعلم اوالمعلم للمدير او المدير للمفتش. والبحث يدل على ان ٥٣٪ من المعلمين لا يثقون بالمفتش، وهذا امر غير عادي، ومن خلال البحث تبين ان هناك صعوبات بالاسئلة المباشرة بالنسبة للعلاقات بين المعلم والطالب، فمعظم المعلمين امتنعوا عن الاجابة حول هذه العلاقة، وتظهر علاقة المعلم بطلابه في الرد حول السؤال التالي: «من خلال النقاش بينك وبين الطلاب، حول موضوع معين من يقرر في نهاية الامر؟» فأجاب ٦٦٪ من المعلمين ان قسما من الحالات يكون الرأي فيها للمعلم وقسما يكون فيها الرأي للطلاب،



بعض نتائج البحث

مشاركة النساء:

دلت النتائج على ان نسبة الرجال في التحصيل العلمي اعلى من النساء.

نسبة المعلمين الرجال الاكاديميين ٥٧٪ فيما لم تتعد نسبة المعلمات الاكاديميات ٢٥٪. وكلما ارتفعت الصفوف كلما انخفضت نسبة المعلمات، اذ ان عدد المعلمين في المراحل الثانوية اكثر من عدد المعلمات، فيما الوضع عكسي في المراحل الابتدائية.

التحصيل العلمي للمعلمين:

٤٥٪ خريجو جامعات

٣٥٪ خريجو دور المعلمين

١٢٪ معاهد

٨٪ يحملون شهادة ثانوية وامتحانات مكملة.

٦٠٪ من المعلمين شاركوا في السنة الاخيرة بدورة استكمال

من بين هؤلاء المعلمين ٢٦٪ فقط اشتركوا بدورة في معهد اكاديمي و ٢١،١٪ في معاهد تعليمية و ٦،٩٪ كلية معلمين و ٤٦٪ معاهد خاصة او دورات منظمة من قبل معلمين لكن الاحصاء المذهل هو ان ٨٠٪ من معلمي الثانويات اكاديميون بينما نسبة الاكاديميين في المدارس الابتدائية لا تزيد عن ١١٪.

العلاقات داخل جهاز التعليم:

تبين من البحث ان العلاقة ما بين المفتش والمربي ضعيفة جدا. واشار ثلث المعلمين ان المفتش تواجد في درس خلال السنوات الثلاث الاخيرة، ٥٥٪ قالوا ان المفتش لا يتواجد ولم يتكلم معهم، ١٠٪ قالوا ان المفتش لم يتواجد لكنه تكلم معهم. و ٥٣٪ اشاروا الى انهم لا يثقون بالمفتش.

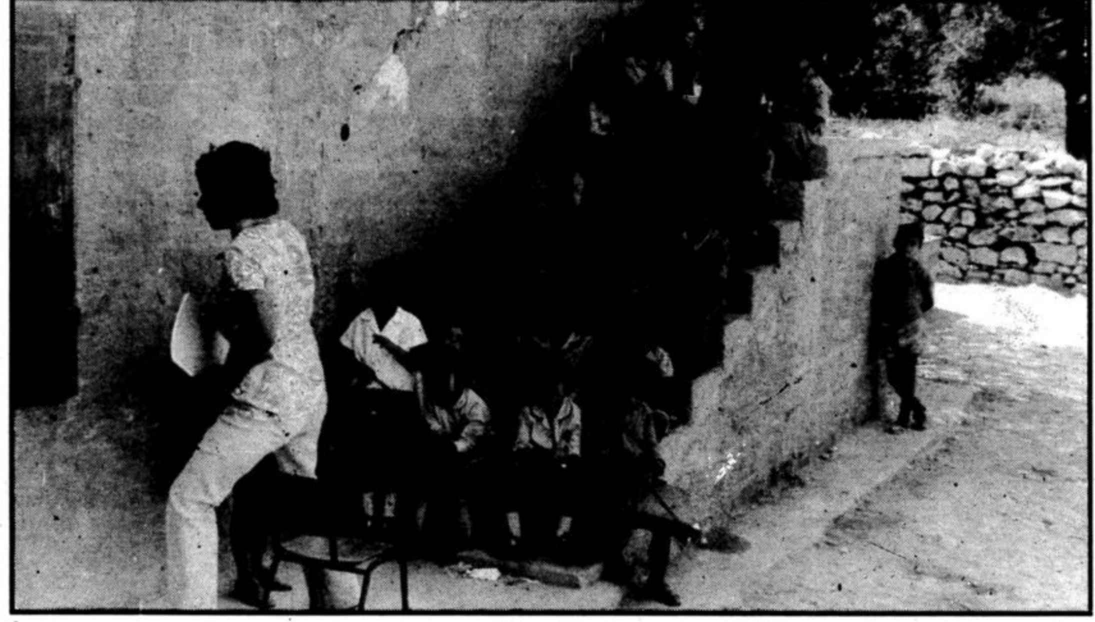
اما مدير المدرسة فتبين ان سلطته اقوى. وقد ظهر ذلك في الجلسات داخل المدرسة، اذ اشار ٣٩٪ من المعلمين الى انهم لا يعبرون عن رأيهم في الجلسات و ٢٧٪ اشاروا الى ان المدير لا يصغي اليهم.

مستوى التعليم:

الغالبية العظمى من المعلمين يدركون ان مستوى التعليم منخفض (٦٠٪) ونسبة قليلة منهم يرون بأن المستوى جيد و ٣٩،٥٪ يعتقدون ان المستوى متوسط.

المعلم والسياسة:

٢٩،٥٪ من المعلمين ادلوا بأصواتهم في نقابة المعلمين لاحزاب عربية او يهودية وعربية ممثلة في الكنيست و ٣٨٪ صوتوا لهذه الاحزاب في انتخابات الكنيست. اما للقوائم العربية في النقابة فقد ادلى بصوته ١٥٪. ووصلت نسبة المعلمين المصوتين للاحزاب الصهيونية في انتخابات نقابة المعلمين الى ٥٥،٥٪ وفي انتخابات الكنيست (لهذه الاحزاب) الى ٦٢٪، اي اعلى من نسبة المواطنين العاديين الذين صوتوا للاحزاب الصهيونية.



هكذا تعلم تلاميذنا في الماضي (صورة من الارشيف)

و ٣٢٪ من المعلمين اشاروا ألى ان رأي المعلم يقرر و ٢٪ قالوا ان رأي الطلاب هو المقرر». وضيف د. حاج:«الجو داخل المدرسة يفرض حتى الان على المعلم ان يمشي مع الوضع القائم. وهذا يؤدي الى وجود نفسية المهزوم لدى المعلم. والمفروض ان يخرج المعلم من هذه الدائرة ويصبح المبادر. وعلى المعلم ان يترجم الموقف للغة الفعل، عند التصرف».

ويشير د. الحاج الى ان:«المعلم العربي يعيش أزمة تناقض نابعة من التوقعات المتناقضة المطلوبة منه، المشغل (وزارة المعارف) من جهة والجماهير العربية التي عمليا، يقوم هو بخدمتها، من جهة ثانية.

ان الوسط العربي يرى في التعليم والثقافة والتربية اهم واخطر قضية بالنسبة له، خاصة كأقلية فلسطينية في اسرائيل صودرت ارضها وبقي الانسان وتربيته وتعليمه. والوسط العربي يرى في المعلم قائدا عربيا. ومن ناحية اخرى، المعلم يعمل ويربي اجيالا حسب القيم التي يريدها الجهاز الذي يعمل فيه مثل الاخلاص للدولة وما يطلب من تحت هذا الشعار. فجهاز التعليم لا ينظر الى هذا الموضوع كما ينظر اليه المجتمع العربي. وخلال فترة طويلة منع المعلمون العرب من البحث في قضايا الساعة. وهناك قضايا حساسة مثل الارض والهوية وغيرها. هذه الامور كلها، اضرت بالمعلم كقائد، فأصبح يعيش تناقضا. فمن ناحية يريد ان يرضي الوسط العربي ومن ناحية اخرى يريد ان يرضي الجهاز الذي يشغله».

ويضيف د. الحاج:«المعلمون، في هذا البحث، رأوا انفسهم ابرياء. ووضعوا المسؤولية على جهاز التعليم والاهل والسلطات المحلية، والوضع القائم يدل على ان المعلم لا يتعاطى مع النقد الذاتي وباعتقادي فان هذا يتعلق بقضية الثقة بالنفس».

الاستاذ شكيب جهشان يرى ان نظرة المجتمع للمعلم اختلفت ولم تعد كما كانت سابقا، نظرة احترام. ويقول:«الاحباط عند المعلم نابع من حيث مكانته وكسبه المادي. فالناحية المادية اصبحت مهمة جدا، والسؤال هنا هل المعلم مقتنع بعمله كرسالة ام لا. فنتيجة قساوة الوضع في التعليم، فقد جهاز التعليم العربي كادرا كان من الممكن ان يرفع المستوى التعليمي العام. المئات من المعلمين توجهوا الى دراسة مواضيع لها مكاسب مادية مثل المحاماة او الطب او الهندسة وتركوا مجال التعليم بسبب الكسب المادي القليل، ونرى اليوم العديد من المعلمين يتوجهون الى اعمال اضافية لتحسين وضعهم المادي. وهنا يجب العمل والنضال من اجل تحسين ظروف المعلم المادية والاجتماعية».

● ثقافة ضحلة ●

الامر المزعج الذي ظهر من البحث، هو ان المعلم الذي سيربي اجيالا مثقفة وواعية، ثقافته ضحلة. اذ ان ١٧،٢٪ فقط من المعلمين المشتركين في الاستطلاع لديهم مكتبات في البيت. و ٥٩،٦٪ قرأوا كتابا واحدا خلال الشهر الاخير و ٣٠٪ لا يذكرون اسم الكتاب الاخير الذي قرأوه و ٣٪ فقط يستغلون خدمات المكتبات العامة.

هذه النتائج تدل، كما يقول د. الحاج على «ضحالة ثقافية»، مع ان الحاجة تتطلب الاثراء الثقافي. ان هذا الوضع يجعل المعلم غير نموذجي لطلابه، ويقول الاستاذ شكيب:«المعلم نفسه لا يعمل على توسيع معلوماته واصبح اليوم بعيدا عن الكتاب. وهذا يعني انه لا يعرف الكثير. اذاً فهو يعطي اقل للطالب، وهنا يسأل السؤال: هل وضع الطالب العربي والمدرسة العربية جيد كما في المدارس اليهودية؟ فالواقع يظهر ان المدرسة العربية بحالة ضعف وهذا ينعكس على وضع الطلاب التعليمي ونتائج البجروت وغيرهما».

ويضيف الاستاذ جهشان:«صحيح ان هناك تحسنا ملموسا في معاهد دور المعلمين التي تخرج الطلاب. فهي تعمل على تطوير نفسها. ولكن لا يكفي ان يتخرج الطالب ويحمل شهادة اكاديمية ويتوجه للتعليم. فالثقافة كلمة مرنة وواسعة، والمعلم الذي لا يوسع ثقافته كما الطبيب الذي لا يعرف التطورات التي تحدث في مجال الطب».

● التعليم رسالة ●

امام الوضع القائم، يقول الاستاذ شكيب:«على المعلم ان يعمل على تغيير نفسه وتوسيع ثقافته وايمانه بمهنته ولا يتعامل معها كمجرد مهنة. فالتعليم رسالة. كذلك فالمدرسة العربية بحاجة الى الكثير من الاصلاحات، حيث المناهج المقررة والمكتبات والمختبرات. ويجب الاهتمام بشكل خاص باللغة العربية فمن لا يعرف ويفهم لغته يفتقر للاصل. كذلك هناك حاجة لوضع مادة مقررة عن تاريخ الادب الفلسطيني». ويؤكد الاستاذ شكيب على اهمية دور الاهل في هذا المجال:«البيت نفسه بحاجة لان يهتم اكثر بقضية التعليم. فكثير من الاهالي وضعهم لا يتجاوب مع الاحتياجات اللازمة للطالب اضافة الى الاهتمام الاكبر بالاولاد انفسهم.

والاهم ان هناك حاجة لان تغير وزارة المعارف توجهها لجهاز التعليم العربي ولا يستمر الهدف من التعليم التدجين القومي بل خلق انسان لديه كرامة وطنية».

ويقول د. ماجد الحاج:«رغم الاحباط الموجود والمشاكل التي كشفها البحث، الا ان هناك رغبة جامحة لدى المعلمين من اجل النهوض بالتعليم، لان التعليم واهميته انتقل من الشعار الى الممارسة. فنرى السلطات المحلية اليوم، تناقش من اجل ادخال مشاريع واجراء فحص لجهاز التعليم ووضع خطة واضحة. فان التعليم سيأخذ حيزا في الانتخابات القادمة للسلطات المحلية العربية، وسيكون مستوى المدارس مثل جهاز القياس (بارومتر) الذي على اساسه ستناقش الانجازات. ونحن اليوم نرى مبادرات تربوية من اجل التغيير. وبداية التغيير اصبحت ملموسة، وعملية التغيير ستنفذ خلال سنوات»، ويختتم د. الحاج:«من واجب وزارة المعارف ان توفر المناخ الملائم للمعلم على اساس القيام بدوره كقائد تربوي وعلى الوزارة والسلطات المحلية ان تتعامل مع التعيينات والترقيات على اساس الكفاءات والانسان المناسب في المكان المناسب».

اقرأ التوصيات (صفحة ١٥)

حملة بادي
العاب وحرامية

كم مرة حلمتم بالدخول الى حانوت الالعاب وأخذ كل ماترغبون من الالعاب؟ الحلم يتحقق ... حملة بادي تمنحكم فرصة تحقيق الحلم الجميل.

الفائز في السحب الاسبوعي في حملة بادي "العاب وحرامية" يدخل الى احد محلات هيبرتوي يأخذ عربة كبيرة ويملأها بكل ما يحب من العاب خلال ٤ دقائق بالضبط.

حملة كهذه لم تكن حتى الآن ...

كيف تشارك في الحملة؟
نجمع ٧ أغطية من بادي نرسلها الى ص. ب ٨٠٧٧٧ ميكود ٦١٩٩٩ تل - ابيب
السحب الاول: يجري في ٩٥/٦/٢٠. في كل اسبوع يفوز ٣ مشتركين.
يجري السحب كل يوم ثلاثاء في برنامج " **גלגל המזל**" في قنال ٢ حيث تشاهدون الفائزين وهم يجمعون الالعاب في محلات **هيبرتوي** وقد تكون أنت الفائز وقد نشاهدك في التلفزيون.

جوائز اسبوعية أخرى:
١٠٠ قسيمة شراء من الهيبرتوي كل واحدة بقيمة ١٥٠ ش.ج.
الحملة لمدة - ٦ أسابيع.

حملة سهلة:
نجمع ٧ أغطية من بادي لنجمع الالعاب من الهيبرتوي.
مزيد من التفاصيل على أغطية بادي، في التلفزيون وعلى هاتف التليميسر ٥٦٥٣٩٧٧ - ٠٣ علب بادي المشاركة في الحملة من كل المذاقات بأحجام ١٢٥ ملل، ١٥٠ ملل و- ٥٠٠ ملل.





بادي يصنع المستحيل

شبكة الألعاب الرائدة في البلاد

الحملة وفقا للانظمة المتوفرة للجميع، تحظر المشاركة في الحملة على عاملي تنوفا، مكتب البستاني وأبناء عائلاتهم.

الفلسطينيون في الدانمارك

* استقبال سهل وصعوبة في التأقلم.
* لا ينقصهم المال، ولكن الحنين الى الوطن يبرّح بهم.
* العاملون الاجتماعيون الدانماركيون تعلموا الكثير من العاملين الاجتماعيين عندنا.

* تقرير: يوسف فرح *


* جلسة عمل حول فنجان قهوة *

والاضطرابات الى متاهات الغربة. وغالبية هؤلاء من الفلسطينيين. واعضاء الوفد الذين يزورونا حاليا لاستكمال خبرتهم، تغيرت لديهم مفاهيم كثيرة في الاتجاه الايجابي.. فقد عرفوا ان من الفلسطينيين من يعيش حياة عصرية بكل مستلزماتها، وان اكثريتهم بعيدة عن التعصب من اي لون كان.. وربما اختلاف العقلية والخلقية فقط، هو الذي يؤدي الى ردود فعلية ينظر اليها نظرة سلبية في الدانمارك.

***

منسيون مسكونون بالحنين

كانت زيارتنا الى الدانمارك تلبية لدعوة بلدية اودينسي، بهدف تقديم استشارة للعاملين الاجتماعيين هناك، الذين يعملون مع عائلات فلسطينية، فقدمنا المحاضرات التي تناولت العائلة العربية الفلسطينية وظروف حياتها، والمأساة التي اصابت الشعب الفلسطيني وشردته عام ٤٨، والمآسي التي توالت عليه منذ ذلك العام.

يعيش في المدينة (اودينسي) (١٨٠) الف نسمة، وهي الثالثة في كبرها بعد كوبنهاجن واوروس. وهي مدينة خاصة في جمالها وتاريخها.

اذ ولد وعاش فيها في القرن الماضي كاتب الدانمارك الاكبر هانس كريستيان اندرسون، الذي كتب للاطفال، وترجمت مؤلفاته الى معظم اللغات ومنها العربية والعبرية. وحولوا بيته الى متحف يزورة السياح دائما. المدينة هادئة، بيوتها ذات طابع قديم جميل، اذ يرجع تاريخ بعضها الى ما قبل (٣٠٠) عام واكثر.

وهي معروفة بانها مدينة دمقراطية اجتماعية، رئيس بلديتها من حزب العمال، وهي اقل المدن الدانماركية تعقيدا اجتماعيا. فيها صناعة متطورة وزراعة متطورة ايضا، وتعج بالمؤسسات العلمية والثقافية، بينها جامعة ومعهد عال. ويأتي الدانماركيون للدراسة فيها، مما يضفي عليها طابعا شبابيا خاصا.

معظم الفلسطينيين وصلوا اودينسي من مخيمات اللاجئين في لبنان هربا من حرب المخيمات اواسط الثمانينات وبعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام (٨٢) وما خلفته الاوضاع من ويلات.. لقد اضطروا في تلك الفترة الى اكل القطط كي يظلوا على قيد الحياة.. وعندما انتقلوا الى الدانمارك توفرت لهم كل ظروف الحياة العصرية، لكن شعورهم بالغربة كان يكبر مع الايام، يزيد من حدته احساس بانهم منسيون! فاتفاق اوسلو يرجئ قضيتهم الى المرحلة النهائية، ومن يدري ماذا يتقرر بشأنهم.

اوضاعهم المادية ممتازة، ولكنهم قلقون بسبب الفجوة الهائلة التي تفصل بين عقليتهم والعقلية

(البقية ص١٦)

هالو... احضر حالا!

* عندما رن جرس الهاتف قبل ان ينتصف ذلك الليل بساعة، لم اكن لأخمن ان على الطرف الآخر صديقا يكلفني بمهمة صحفية، لا تحتمل في تقديره التأجيل اكثر من يوم، ففي الاسبوع القادم ستغادر المجموعة بلادنا عائدة الى بلادها بعد انتهاء زيارة عمل لها في البيوت العربية في اسرائيل.

- ومنذ متى هذه المجموعة هنا؟ سألت.

- منذ اسبوع.. عشرة ايام!

توصلنا الى حل وسط، وتواعدنا على لقاء في بيت السيد حسن دغيم الذي يستضيف اثنتين من افراد المجموعة السبعة.

كلهم قدموا من الدانمارك، ولكنهم متنوعو القوميات، مختلطو الاصول، فرئيسة المجموعة رونيت فريد ركسون يهودية اسرائيلية الاصل خبيرة في شؤون الاجناس، ومستشارة البلدية في هذا المجال، غادرت البلاد باختيارها قبل عشرين عاما تزوجت من دانماركي وعاشت هناك، وهي تعمل في قسم الخدمات الاجتماعية في بلدية اودينسي. واحد اعضاء المجموعة عراقي الاصل، غادر وطنه قسرا منذ اكثر من خمسة عشر عاما.. بجريرة اتهامه بالشيوعية، كانت محطته الاولى لبنان، وقبل حوالي عشر سنوات «قذفه» لبنان بدوره الى تلك البلاد النائية. وهكذا تلتقي هذه العناصر مع آخرين من اهل البلاد ويعملون في نفس القسم البلدي في بلاد الصقيع، ليوفروا الدفء لاولئك المعذبين الذين افتقدوا الدفء في اوطانهم ومساقط رؤوسهم.

***

تبادل زيارات وخبرات

في عام ١٩٩٣، وعندما كنت ما ازال اعمل مديرا لقسم الشؤون الاجتماعية في المجلس المحلي في سخنين - يقول حسن دغيم - زار المجلس وفد من الدانمارك تألف من عاملة اجتماعية وممرضة.. جاءا يطلعان على طريقتنا في العمل وأساليبنا في التعامل مع العائلات التي نقدم لها المساعدة.. على الطبيعة.. مشاهدة ميدانية.. باختصار جاءا يتعلمان منا! ولا يعني الامر ان العاملين الاجتماعيين في تلك البلاد دون المستوى الاكاديمي المطلوب لهذه المهنة، ولكن لان المجموعات التي يتعاملون معها هناك لها ذات الخلفيات الثقافية والفكرية والحضارية، وهي خلفيات تختلف كليا عن تلك التي يحملها اهل الدانمارك.. دعانا الضيفان ولبينا الدعوة وكانت زيارتنا في آب ٩٤، وتألف وفدنا بدوره مني شخصيا (حسن دغيم) ود. محمود صالح الذي يدير قسم الخدمات النفسية في المجلس المحلي.

وبصفتنا شرقيين وفلسطينيين، فقد اعتبرنا وبحق، اقدر على تفهم اولئك الناس البعيدين عن اوطانهم، وتقدير احتياجاتهم النفسية والانسانية والاجتماعية..

امضينا هناك ستة اسابيع، وكان برنامجنا مكتظ الفقرات والفعاليات، التقينا عائلات فلسطينية ومتنفذين في الجالية الفلسطينية في الدانمارك.

ان الدانمارك التي يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين، سمحت لنفسها باستيعاب فئتين من الوافدين اليها:

الفئة الاولى المهاجرون، الذي اضطرتهم الآراء السياسية او الدينية الى هجرة اوطانهم.

والفئة الثانية اللاجئون.. الذين دفعتهم اوضاع الحروب

ما لا يمشي بالقوة يمشي بقوة اكبر !





(السعر مع ض.ق.م ٨٧.٩٨٤ ش.ج)

ايسوزو ايپون
محرك توربو ديزل ٢.٥ لتر

٨٢,٤٠٠ ش.ج لموديل دابل كابين
(السعر مع ض.ق.م ٩٦.٤٠٨ ش.ج)

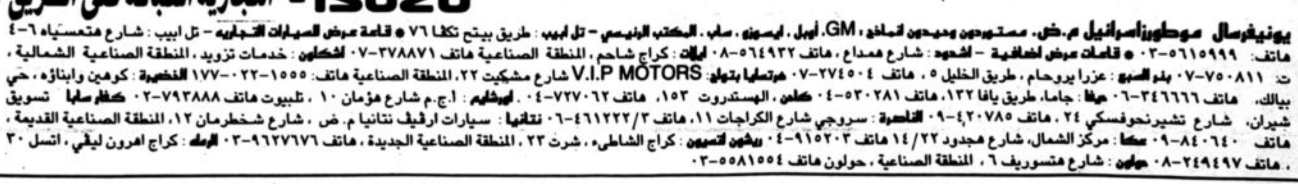
IPPON SUPER POWER
محرك توربو ديزل ٣.١ لتر

٨٩,٧٠٠ ش.ج لموديل دابل كابين
(السعر مع ض.ق.م ١٠٤.٩٤٩ ش.ج)

● الاسعار حسب تسعيرة ٨-٠٠-٩٥ (لا يشمل لوازم ترخيص وضريبة طوابع) مرتبط بالتغييرات



مجموعة التنادر الاقوى في البلاد.







كفالة
3 سنوات

* فشة خلق * يكتبها: يوسف فرح *

هل تبقى ارض نحتفل بأروائها؟

* في مثل هذه الايام من الماضي غير البعيد، كان سهل البطوف يزخر بالنازلين، ينصبون الخيام متلاصقة، يبيتون فيها، ويمضون مع يقظة العصافير الى المرج المنبسط امامهم، ينبشون ذرات التراب حول بيوت البطيخ والشمام، قبل ان تتطاير قطرات الندى عن الاوراق الخضراء، فاذا ما دبّ التعب في اوصالهم، عادوا الى الخيام المرتفعة يرتاحون، لكي يعاودوا الكرّة من جديد، عندما يحمرّ وجه الشمس وتوشك ان تسقط في بحر عكا. فاذا ما انتهى النهار أووا الى الخيام، تاركين للسبات تجديد النشاط والقوة في عروقهم.

كانت ايام..

وكانت وسيلة الفلاح في تنقله، حماراً يوصله بحوانيت القرية مرة او مرتين في الاسبوع، ليعوض ما نقص من مؤونة الخيمة، ويأتي ببعض اكواز من الصبر وحبات من التين الناضجة اللذيذة.

والعمل لم يكن لينقطع، فاذا ما انتهى في ارضك، فأرض جارك بانتظارك! يبدأون معاً وينتهون معاً!

«تعبت الارض»، يقول الكثيرون، ولم تعد تعطي كما كانت. وربما زاد في تعبها ذلك الحصار المفروض على عطائها.

ورويداً رويداً بدأ السهل يقفر من ساكنيه، ورويداً رويداً بدأ صديق العمر الذي يدب على اربع قوائم يخلي مكانه، لمزاحم يدب على اربع دوائر من مطاط مملوءة بالهواء، تنقل الفلاح الى ارضه او منها في لحظات.

عندما شقت «قناة المشروع» السهل سنوات الستين، حزن الفلاحون بدل ان يفرحوا. فقد غادرت السهل تاركة خلفها جفافاً، وافراداً من حرس الحدود، يحررون المخالفات لكل فلاح تسوّل له نفسه ملء حفنة من ماء القناة يطفئ بها حرارة عطشه.

فجأة امتلأ السهل بالناس من جديد. آلاف الناس تدفقوا عليه! بعد ان شهدوا الوزير ونوابه ومساعديه ومستشاريه، يقصّون شريط التدشين في اربعة مواقع، ولم يكن الشارع ذا اربعة مسارات، بل يكاد يتسع بصعوبة لسيارتين. انتهت هذه المهمة وانطلقت السيارات بسهولة في الشارع المعبّد الجديد، الى ان وصلت اوائل السهل. هنا كانت قد نصبت ثلاث خيام واسعة، زخرت احداها بالاطعمة الدسمة!

فهل مشروع الري قليل!! ان موسم سنة واحدة بعد الري، كفيل بتغطية كل الخسائر والمصروفات. فهل كثير ان يذبح على شرف المشروع ٤ - ٥ خروفاً من ذات المعلاق، ومن غير ذات المعلاق!

و«العيش يا جوعان والمي يا عطشان».

وتعود ليالي الف ليلة وليلة. وسلطاتنا المحلية التي لا تتورع عن سجن من يتأخر في دفع «ارنونته» ذات الـ (..٥) شاقل، لا تبخل بعشرات آلاف الشواقل على الطعام والشراب.

احدهم تساءل عن تكاليف تعبيد الشارع الذي انتظر كل هذه السنين، ألم يكن من الافضل لو ان المبلغ انفق عليه «وبلا جميلة» المسؤولين.

واذا كنا نقيم هذا الاحتفال الدسم ولم تدخل الارض آلة واحدة بعد، فكيف عندما تتفجر مياه الري من الانابيب!!

مشروع الري ما زال في رحم الغيب، وما زال البدء فيه بحاجة الى موافقة «صاحب» الارض، مجلس مسغاف الاقليمي، او ربما بلدية العفولة، وربما يسبقه الى البطوف «عابر اسرائيل»، فيتم ما بدأته قناة المشروع!

لكننا في الحاضر!

«فيا ربنا خروفنا كفافنا».

و«حمط» احدهم نحو المياه المنسابة كي يغترف منها ما يزيل الدسم عن فمه ويديه..

- ممنوع!

قال له حارس القناة «بأدب».

وأعفاه من تسجيل مخالفة اكراماً لكبار المحتفلين..

*****

عن جد

تعريف

السياسي هو ذلك الذي يعرف كيف يفسر عدم الوفاء بوعده الكاذب. وقد قال رئيس وزرائنا رابين: مسموح للسياسي ان يكذب.. احياناً.

● مرزوق حلبي ●

اوراق اللعب الصعبة!

مئات من الحاخامات اجتمعوا هذا الاسبوع على بعد الاف الاميال من هنا ليصدروا فتوى دينية تدين مسيرة السلام وتُسقط عنها الشرعية! ولم يعدموا نصوصا مقدسة وحججا توراتية لتسويغ فتواهم! والعبرة ليست في الفتوى ومفتيها، فقد اعتدنا على مثلها ومن هؤلاء، سيما انهم يأخذون المقدس الموروث ايديولوجيا مطلقة تتضمن كل الاجوبة على كل الاسئلة. وهم في هذا يشكلون ندا ونظيرا للاصولية الاسلامية. بل العبرة في ما يمثله هذا الحدث من اشارات فيما يتعلق بدولة اسرائيل وارتباطها العضوي بالجاليات اليهودية في الخارج لا سيما في امريكا الشمالية. صحيح ان هذا الارتباط يخضع في السنوات الاخيرة الى تحولات وربما جذرية لا سيما بعد الانتخابات البرلمانية في حزيران ١٩٩٢ وعودة «حركة العمل» الى الحكم، ففتوى الحاخامين المذكورة تعكس رغبة الجاليات في التأثير على مجرى الامور في اسرائيل وعلى سياستها الخارجية وبالذات ما يتعلق منها بالصراع الاسرائيلي - العربي. وكان الامر بان في اضطراب حجم التحويلات المالية من هذه الجاليات الى اسرائيل وبالذات بعد انخراط حكومة رابين في مسيرة السلام وتوقيع اتفاق اوسلو.

لقد كانت سنوات حكم الليكود (٧٧ - ٩٢) كافية لتطوير نزعة يمينية في اوساط ومنظمات الجاليات اليهودية في امريكا الشمالية وبريطانيا. وينبغي الا ننسى ان في موازاة حكم الليكود كانت الريغينية في الولايات المتحدة الامريكية والتاتشرية في بريطانيا في ذروتيهما! ومعروفة، غير خافية البتة، الروابط الوثيقة بين الجاليات اليهودية في هذين البلدين وبين اوساط الحكم فيهما! وينبغي، ايضا، ان ننتبه الى خصوصية الوضع الحالي في الولايات المتحدة الامريكية. فصحيح ان البيت الابيض في يد الحزب الدمقراطي الا ان مجلس السنات هو في يد غالبية جمهورية. وثمة ارتباط يكاد يكون تاريخيا بين اليمين في الجاليات اليهودية وبين الاوساط الجمهورية. وليس صدفة، مثلا، ان روبرت دول زعيم الغالبية الجمهورية بادر الى اقتراح قانون لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس. فهذه المبادرة ليست «خدمة» تقدم لليمين مقابل «خدمة» يقدمها اليمين في اسرائيل وفي «الشتات» في وقت لاحق للجمهوريين، بل هو اجراء واضح الهدف صريح الغرض! فالجانبان يسعيان الى اجهاض المسيرة السلمية عبر تفجير قنبلة عظيمة الطاقة في قضية هائلة الحساسية مثل مسألة القدس! ومن مصلحة الجمهوريين ان يفعلوا ذلك للتخريب على كلينتون الدمقراطي راعي المسيرة السلمية. ولكن من مصلحتهم، ايضا، ان يبقى فتيل الصراع الاسرائيلي - العربي مشتعلا. ومن نافل القول ان اليمين الاسرائيلي مدعوم بأوساط لا يُستهان بها في الجالية اليهودية الامريكية، لا يطرح بديلا لمسيرة السلام الجارية على علاتها سوى الحرب على مآسيها!

وحتى تتضح الصورة نشير هنا الى حقيقة ان الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة يمثل في الاساس اوساط المجمع الصناعي العسكري والصناعات التحويلية المرتبطة به. والحديث هنا يدور عن كبرى الشركات والمؤسسات الاقتصادية الامريكية. والشرق الاوسط على دوله كافة (والعراق وايران حتى وقت قريب!) اكثر الاسواق «استهلاكا» لمنتجات هذا المجمع. ومن مصلحته في نهاية المطاف ان يبقى الشرق الاوسط على هذا النحو! (الدمقراطيون يمثلون بالاساس المجمع البترولي وما يرتبط به من صناعات وانشطة اقتصادية ومن مصالحهم ان تتطور علاقاتهم بالدول النفطية في الشرق الاوسط!).

ولكن لا يفسر ما ذكرنا بالكامل سلوك اوساط في الجالية اليهودية الامريكية ازاء المسيرة السلمية ولا يستطيع ان يفك «لغز» يمينيتها وتطرفها!

يجب ان نتذكر انه حسب المعطيات الرسمية فان حوالي مليون ونصف المليون يهودي هاجر من اسرائيل منذ العام ١٩٤٨ وتركها (المعطيات غير الرسمية تقدر العدد بمليونين!) الى الولايات المتحدة بالاساس. ويعيش هؤلاء، محكومين لعقدة الاحساس بالذنب التي تتطور الى اعتماد اكثر المواقف تطرفا ويمينية للتكفير عن هجرة اسرائيل والتخلي عنها! فهم يبدون اكثر الصهيونيين تطرفا في التعامل مع النزاع الاسرائيلي - العربي علما بأنهم، وبموجب الفكر الصهيوني على مذاهبه، كان ينبغي ان يكونوا هنا، في اسرائيل وليس هناك.

ومثل هذه الحالة معروفة في السياق الفلسطيني، فكثير من الفلسطينيين الذين يعيشون خارج الاراضي الفلسطينية، في الجوار العربي او في اوروبا او في بقاع الارض الاخرى، لا يزالون يعبرون عن تمسكهم بالثوابت الوطنية كما نص عليها الميثاق الوطني الفلسطيني! ولا نعرف مدى تأثير موقف هؤلاء على سير الامور في الاراضي الفلسطينية وعلى القيادة الفلسطينية، لكننا نعرف اي تأثير للجاليات اليهودية في امريكا الشمالية بالذات على اسرائيل وحكومتها وسياستها، لقد ارادها المؤسسون دولة لغير مواطنيها، ايضا (لليهود فيها ولليهود اينما كانوا!) وها هم (نحن ايضا، ندفع الثمن. فهم يمدون النشاط الاستيطاني المكثف منذ اتفاق اوسلو، وهم الذين يسعون للحيلولة دون ارسال جنود مراقبة امريكيين الى الجولان في اطار تسوية اسرائيلية - سورية، وهم الذين يحاولون تأخير وصول الاموال الدولية الى السلطة الوطنية الفلسطينية، وينبغي الا نسقط من حساباتنا شيئا. ففي جعبتهم الكثير من اوراق اللعب الصعبة!

● بشير البرغوثي ●

آن الاوان، يا سلطة، لمراجعة الحسابات!

□ مسرحية «اعادة الانتشار» وصلت الى خاتمتها، ووضحت من خلال احداثها نوايا الحكومة الاسرائيلية الحقيقية وخططها المستقبلية تجاه قضية السلام وحقوق الشعب الفلسطيني.

ان الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة ليس واردا في تلك الخطط، وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لم يعد، في نظر الحكومة الاسرائيلية مرجعية للمفاوضات ولا تنفيذه هدفا لتلك المفاوضات حسب النص الوارد عن ذلك في اتفاق اوسلو.

حتى يوسي سريد، الوزير الذي كان ايام الليكود، يؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة، علق بعد جولته مع رابين في الضفة الغربية، حول عدم امكانية تنفيذ اعادة الانتشار وفق الاتفاقيات المرفقة وفي المواعيد المقررة والمؤجلة لاكثر من عام بقوله: «على الفلسطينيين ان يميزوا بين الجوهري والهامشي» والجوهري في نظره، كما قال، هو اجراء الانتخابات اما الهامشي فهو اعادة الانتشار!

ان يقال هذا القول لشعب رازح تحت الاحتلال والالاف من ابنائه في السجون، وأرضه وبيوته عرضة للمصادرة والهدم وحقوقه مستباحة ليس الا استفزازا مكشوفا وتنكرا صارخا للشرعية الدولية والاتفاقيات.

ان نضال الشعب الفلسطيني الباسل والطويل والممهور بالتضحيات الهائلة لم يكن من اجل الانتخابات في ظل الاحتلال. بل كان ضد الاحتلال نفسه بكل ما يعنيه من مصادرة لجميع الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني.

واذا كانت الحكومة الاسرائيلية تنكر على الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وفي السيادة على ارضه وشؤون حياته الوطنية فلن تكون الانتخابات تعويضا لذلك النكران بل تكريسا له.

ولقد كانت هذه النوايا واضحة في تركيز الجانب الاسرائيلي على المفاوضات الخاصة بالانتخابات ونجاحه في جر الجانب الفلسطيني اليها حتى باتت وكأنها القضية الجوهرية من كثرة ما سلط عليها من اضواء وما واكبها من تصريحات، وبني حولها من اوهام، في اوساط الرأي العام الدولي خاصة، بان المسار الفلسطيني الاسرائيلي في المفاوضات يحقق نجاحات ولا يحتاج الى تدخل لا من راعيي المؤتمر ولا حتى من الرأي العام الفلسطيني نفسه ولو عني احد باحصاء ما قيل عن تقدم في المفاوضات الخاصة بالانتخابات بعد كل جولة مفاوضات لوجد ان هذا التقدم قد بلغ ذروته منذ امد بعيد!

ان النتائج الحالية تشير الى كم كان الجانب الفلسطيني مخطئا حين قبل التفاوض حول الانتخابات قبل ان يتحقق تقدم فعلي في المفاوضات حول اعادة الانتشار وتتضح النوايا الاسرائيلية تجاه هذه المسألة التي يعتبرها وزير اسرائيلي مفاوض مسألة هامشية!

ان الخديعة واضحة ومصادر اسرائيلية حسب تعبير صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية في ٩٥/٦/١٦ تقول «ان هدف اعادة الانتشار في يهودا والسامرة هو خلق وضع تتحول بموجبه المناطق التي سينتشر فيها الجيش، حتى قبل الاتفاق على الوضع النهائي، الى جيوب اسرائيلية في داخل المنطقة المدارة فلسطينيا». كما اوردت الصحيفة في نفس العدد «ان مسؤولين اسرائيليين قالوا انه لن تطبق خطة اعادة الانتشار في مناطق تسعى اسرائيل الى المطالبة بها في مفاوضات المرحلة النهائية في السنة القادمة»!

بعد هذا، وبعد العديد من الاخفاقات في التقيد بجداول زمنية سابقة لماذا يعود الجانب الفلسطيني الى المطالبة بوضع جدول زمني لاعادة الانتشار ونصوص الاتفاقيات نفسها لا تطالب بذلك؟

لقد آن الاوان، ولو بعد تأخير لا مبرر له، للتعامل سياسيا مع العملية التفاوضية، والتخلي عن التعامل البيروقراطي المستند الى الافتراض الساذج بان الاتفاقيات قد ضمنت الحل وان ما تبقى هو مجرد مسائل اجرائية!

ان خطوات الحكومة الاسرائيلية، كما يظهر الان وقبل الان، كانت تستهدف خلق اوضاع مناسبة لخريطة الحل النهائي. والمفروض ان تكون خطوات الجانب الفلسطيني مكرسة لخدمة ما نقبله كحل نهائي، وليس خطوات عشوائية وغير موفقة في خدمتها لهدفنا الوطني وفي تفعيلها للعوامل المحلية والعربية والدولية، مهما كانت محدودة، لخدمة موقفنا.

* اميل حبيبي *

نستغرب وأكــــثـــر..



* يبدو لي، أحياناً، ان اشدّ الناس حساسية لأي مس بحقوق الانسان الفلسطيني تحت السلطة الوطنية الفلسطينية هم اولئك المثقفون الاسرائيليون الذين ينعَتون هنا بأنهم اصحاب «النفوس الجميلة». وبعضهم يستحق هذه الصفة عن حق وحقيق؛ مثلهم مثل العديد من اقرانهم في بعض الاقطار العربية الذين لا يتشاطرون الا علينا - على الفلسطينيين - معتبرين هذا الامر انه «اقل كلفة»!

ولكن وقاحة بعض ذوي «النفوس الجميلة» الاسرائيليين قد زادت عن حدها في المدة الاخيرة في هذا المجال. فهؤلاء، الذين صمتوا صمتاً مريباً عن الاصرار الاسرائيلي على رفض توقيع اتفاقية حظر انتشار السلاح الذري، بحجة ان «أمن الدولة» يعلو على كل حق آخر، «يُقرِّرون» ان المجتمعات العربية - ومن بينها المجتمع الفلسطيني - «غير مؤهلة لاحتضان الدمقراطية الغربية من حيث ان حقوق الفرد فيها خاضعة لحقوق دوائر اجتماعية اكبر منه من مثل العائلة والقبيلة والطائفة والقرية والدولة»!!

إننا نعرف نواقص مجتمعاتنا في مجال احترام حقوق الفرد. ونُقر بالدور الحاسم للدمقراطية عموماً في هذا المجال. ولكننا لا نبرئ «الدمقراطيات الغربية» من نقائص التعدي على حرية الفرد وعلى رأسها نقائص «الدمقراطية الغربية» القائمة في اسرائيل. فيكون اقراننا الأسرائيليون آخر من يحق له تلقيننا دروساً في الدفاع عن حقوق الفرد - الانسان.

راودتني هذه المشاعر الاستنكارية، الى حد الذهول، حين أعلمتنا الصحيفة الاسرائيلية الرصينة «هآرتس» في يومين متتاليين (١٤ و١٥/٦/٩٥) عن اعتداء على حقوق الانسان العربي مستمر منذ قيام دولة اسرائيل وظلّ سرياً حتى يومنا هذا. وإراه اشد قذارة من التنصّت السري على حركاتنا وسكناتنا في داخل بيوتنا وغرف نومنا. انني اعني ما كشفت النقاب عنه هذه الصحيفة الاسرائيلية الرصينة من نهج دائرة خاصة في المخابرات الاسرائيلية على فتح رسائل المواطنين العرب، في اسرائيل وفي المناطق المحتلة ومنطقة السلطة الوطنية الفلسطينية، المرسلة الى الخارج والمتداولة منها في داخل اسرائيل نفسها، ومراقبتها «لمعرفة مشاعر السكان (العرب) تجاه السلطة الفلسطينية وتجاه اسرائيل وتجاه المسيرة السلمية».

وجاء في تقرير «هآرتس»، عن هذه المراقبة المخابراتية، ان «الرقابة على البريد والبرق توزع تقارير دورية عن مشاعر الفلسطينيين وعرب اسرائيل تتضمّن استشهادات مثيرة مأخوذة من الرسائل الشخصية تعبّر عن مشاعر السكان. وتُرسل هذه التقارير، بانتظام الى رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، والى وزير الخارجية، شمعون بيرس». وجاء ان «السكان العرب في اسرائيل كانوا الهدف الرئيس لهذه المراقبة» ولكن اصبح العرب الفلسطينيون، من سكان المناطق المحتلة ومنطقة السلطة الوطنية الفلسطينية، هم الهدف الرئيس الآن لهذه المراقبة المخابراتية. وجاء، ايضاً، ان الرقابة، حتى الى ما قبل اربع سنين، «راقبت، مراقبة خاصة، الرسائل المعنونة الى عناوين في الاتحاد السوفييتي» وانها تجري حتى الآن «رقابة مثابرة على المطبوعات والبيانات والمكاتبات الخاصة بمنظمات حقوق الانسان في المناطق وتفحص الوثائق التي يحملها معهم نشيطو اليسار المتطرف في سفرهم الى الخارج». و«في السنوات العشر الاخيرة قُدِّمت اقتراحات مختلفة بشأن مصير الرقابة على البريد والبرق وبشأن استمرار نشاطها. ولكن، في نهاية الامر، تقرر الاستمرار في قيام هذه الرقابة في اطارها الحالي. فجهاز الامن يعتقد بأن تكاليفها ليست مرتفعة بشكل خاص، على الرغم من قلة نفعها في جمع المعلومات ضد الارهاب».

اننا على علم بأن اسرائيل نقلت من «الدمقراطية الغربية» في الولايات المتحدة الامريكية اختراع جهاز التنصّت السرّي على المكالمات التلفونية ومباشرة في داخل البيوت الفردية. واثار هذا التنصّت السري فضائح عديدة في اسرائيل، من مثل التنصّت على احاديث ومكالمات الوزراء انفسهم، الامر الذي اضطر الكنيست الى تشريع قانون خاص يحظر التنصّت السري الا بقرار من الهيئة القضائية. وسمعنا عن وسائل اخرى للاعتداء على حرية الفرد الشخصية جرى استعمالها، ويجري، في اقطار غربية وشرقية على السواء. ولكن القدرة «االالكترونية»، التي تملكها اسرائيل للاعتداء على حرمة المشاعر الذاتية، هي امر لم نسمع به الا الآن وفي اسرائيل بالذات. ولم نتصوّر ممكنات ممارسته على هذا الشكل الواسع! وقد يكون نصير السلام الفلسطيني المعروف، المحامي زياد ابو زياد، قد اخطأ في التعميم حين قال: «لست متفاجئا من السماع عن قيام السلطات الاسرائيلية بقراءة رسائلنا. وذلك لان هذا ما يفعله كل محتل وكل احتلال». فمن الممكن ان يكون هذا «الشرف» وقفاً على السلطات الاسرائيلية وأحد منجزاتها العلمية الخارقة!!

ولا حاجة تدعو المتخوّفين من التطبيع مع اسرائيل الى التخوّف من انتقال هذا «الانجاز» الى الاقطار العربية، مثلاً، لان ممارسة هذا «الانجاز العلمي» يحتاج الى امرين: الى سلطة تخاف من خيالها، اولاً، والى دمقراطية غربية على النمط «الابيض» الذي كان قائماً في جنوب افريقيا في زمن «الابرتهايد». واكتب هذه الكلمات الحادة كي ابدي استهجاني لسكوت «ذوي النفوس الجميلة» الاسرائيليين عن هذا القرف العنصري حتى الآن. فبعضهم كان يعلم بقيامه وسكت عنه طول هذا الزمن. لقد صدق المحامي زياد ابو زياد في قوله إن هذا الامر «هو تعبير عن قلّة الاحترام (الذاتي) وعن قلة الاخلاق». فمثله مثل الذي يسترق النظر الى خدر جاره من ثقب المفتاح ثم يتنهّد حسرة على عجزه. وكنت قد تحسست هذا القرف في روايتي القديمة عن «المتشائل» حين ادرك ان السلطة الاسرائيلية تُحاسب المواطن العربي - ابن هذه البلاد - لا على افعاله بل على افكاره الخاصة.

(البقية على ص ١٦)

* عبد المجيد حمدان *

ولا يوجد لدى السلطة ما يغري؟!

* من على منصة الرئاسة، لدورة المجلس المركزي الفلسطيني، والتي انعقدت في تونس العاصمة، لمناقشة اعلان المبادئ لاتفاق اوسلو، حذر اكثر من متحدث، في مقدمتهم بشير البرغوثي ومحمود عباس، ابو مازن، من ان ترجمة الاعلان الى وقائع ملموسة في التطبيق، اما ان تقود الى جهنم - تثبيت الاحتلال وتكريسه بيد حكم ذاتي فلسطيني مقلص وهزيل - واما ان تقود الى تحقيق الاستقلال. كل شيء سيعتمد على النهج الذي ستدار به المفاوضات اللاحقة، قال المحذرون.

بالطبع لم يكتف المحذرون باطلاق العبارة المقتضبة السابقة. ومن على المنصة، ومن خارجها، عرضوا تفاصيل النهجين اللذين كانا قد برزا، وسارا جنباً الى جنب، اثناء الجولات العشر لمفاوضات واشنطن. والمطلعون عرفوا مبكراً، ان مضايقة النهج الاول للثاني، ولجوء رموزه الى مختلف الألاعيب شكلت السبب المباشر للخروج «باللاشيء» كحصيلة لتلك المفاوضات، حسب تعبير احد الكتّاب المحترمين.

وكما صار معروفاً فيما بعد شكّلت الاجابة على السؤال عما اذا كانت الحركة الوطنية الفلسطينية، بفصائلها واحزابها ومؤسساتها، قد استنفدت، في ظل المتغيرات العالمية والعربية العاصفة، كافة امكانياتها، ام انه ما زالت هناك امامها فرص، وبالتالي شيء تفعله، اقول شكلت الاجابة المنطلق الأساس لاختيار فاتباع احد النهجين، او النهج الذي يقود بمواصلة النضال الى جهنم تكريس الاحتلال، والنهج الذي يقود الى الاستقلال.

عرف النهج الاول، والذي برز سافراً، كما اشرنا، في جولات مفاوضات واشنطن العشر باسم النهج التراكمي. وملخصه ان اسرائيل، في ظل المتغيرات العالمية والعربية الجديدة، وبانفراد حاميتها الولايات المتحدة على قمة العالم، هي التي تمنح وهي التي تمنع. ولما كانت الحركة الوطنية الفلسطينية، وبسبب تطورها الداخلي، وانعكاس المتغيرات العالمية والعربية عليها، غير قادرة على التأثير على اسرائيل، بخصوص ما تمنح او تمنع، فليس امامها من خيار غير القبول بتلك المنح الصغيرة، ومراكمتها فوق بعض، ولتكون حصيلة هذه المراكمة، ولو بعد حين، حقائق ووقائع لا بد وان تؤدي الى الاقتراب من، فتحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في التحرر والعودة واقامة الدولة المستقلة.

وفي حينه جرى التذكير بأن نظرية «النهج التراكمي» هذه، ولدت في الواقع من احشاء نظرية سبقتها، ودفنتها الانتفاضة، وعرفت باسم نظرية التكاثر، او النضال في غرف النوم حسب الترجمة الساخرة لها، واعتمدت النقاشات الساخنة حول القنبلة الديموغرافية في حينه.

وملخص نظرية التكاثر كما هو معروف، يقول بأن الزيادة الطبيعة العالية لدينا ستوصلنا، بعد عقدين من السنين على الاكثر، الى ان نصبح الاكثرية في البلاد، وبالتالي فان الدمقراطية ونظام الانتخابات من خلال الاندماج في اسرائيل سيضمنان نقل السلطة ليد هذه الاكثرية فحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً ودائماً.

واذن، فالنهج التراكمي، بالاساس الذي يقوم عليه، اي التسليم للقدر والقبول بما تمنحه اسرائيل، ولاحظوا ان المسؤولين الاسرائيليين وصفوا «تنازلاتهم!» بالمنح، هذا النهج يعني بداهة انتفاء الحاجة لخطة تفاوضية، لمرجعية للمفاوضات، لكفاءة المفاوضين.. لخطط واوراق عمل تعدها، او تعد لها، وتحملها طواقم المفاوضين وقبل ذلك وبعده لدور الجماهير في دعم واسناد المفاوضين ومثله للتنسيق العربي وللتحرك على الجبهة العالمية.. الخ. وبديهي انه قبل ذلك وبعده لا تكون هناك ضرورة لاعادة النظر في منهج ادارة الثورة وادواتها للارتقاء به الى ادارة الدولة ومتطلباتها. كما طالب المتحدثون من على منصة المجلس المركزي اي لا ضرورة للتخلي عن نهج الفهلوة والارتجال وغياب المؤسسة وغيرها.

وفي اليوم التالي، ومن خلال عملية تشكيل وفد المفاوضات الى طابا، بدا واضحاً ان القيادة، والتي اصبحت السلطة الفلسطينية بعد اتفاق القاهرة الثاني، اختارت المضي في المفاوضات باعتماد المنهج التراكمي اياه، وبدليل اختيار فرسانه للامساك بزمام القيادة في مفاوضات طابا ثم في مفاوضات القاهرة، وبوصولهم الى جلسات المفاوضات كلها بدون خطط او حتى مشاريع او مقترحات وحتى بدون خرائط وليتم التفاوض على الخرائط الاسرائيلية. وحتى ان بعض المفاوضين لم يعرفوا طبيعة المهمة التي كُلفوا بها.. ولم يقرأوا اتفاق اعلان المبادئ قبلها. واستمر هذا النهج فيما بعد.

ومنذ اللحظة الاولى رأى اصحاب النهج الثاني، النضالي، القائل بأن الحركة الوطنية الفلسطينية لم تستنفد امكانياتها بعد، وانه ما زال بمقدورها عمل شيء، وان هذا الشيء ستحصله في المفاوضات، ان هي وضعت واعتمدت خطة نضال تفاوضية، وشكلت مرجعية، واختارت طاقم مفاوضات كفؤا، يستبعد فرسان النهج التراكمي، وفي المقام الاول الاعتماد على نضال جماهيري واسع ومتعدد الوجوه، لاسناد قيادة المفاوضات وطواقمها.. والاستفادة من عوامل عربية ودولية عديدة، ومن القوى والعوامل الاسرائيلية، اقول منذ اللحظة الاولى رأى اصحاب هذا النهج ان لا مكان لهم ولا دور «في اللعبة السياسية الفلسطينية، تلك اللعبة التي صنع خيوطها ياسر عرفات وما زال وحده من يحرك هذه الخيوط وبالاتجاه الذي يريد» حسب ترجمة وردت في صحيفة الحياة للنهج التراكمي اياه.

لقد جرت محاولات كثيرة لاقناع اصحاب المنهج الثاني، وبينهم حزب الشعب، والدكتور حيدر عبد الشافي، وابو مازن وابو اللطف، بالمشاركة في «اللعبة السياسية» للمفاوضات، وفي السلطة، وعلى اساس ان هذه المشاركة وفي حال عدم نجاحها في تحقيق انجازات، فانها بالقطع ستضع عراقيل ومعوقات في وجه تهافت فرسان النهج التراكمي على المنح الاسرائيلية، او على الاقل ستفضح هذا النهج والتنازلات المعيبة التي يقدمها.

لقد واصل اصحاب المنهج الثاني، وبالاخص قيادة حزب الشعب، التمسك بموقفهم دون خشية «من وطأة التجاهل» او خوف من «احتمال الوقوف طويلاً على رصيف الحياة السياسية» كما جاء في مقال الحياة المشار اليه، لان شارع المنهج التراكمي ضيق وبلا رصيف اصلاً. كما اكدت تجربة سنة منذ تسلم السلطة الفلسطينية لمهامها، صحة ما ذهبوا اليه، وحيث لا يوجد ما يمكن عرقلته او اعاقته والمفاوض الفلسطيني دأب، الا في حالات قليلة، على الوصول الى طاولة المفاوضات بدون ان يحمل مقترحاً، ولا اقول خطة او ورقة عمل، واقتصر دوره، على الاغلب، على



مناقشة ما يحضره الطرف الاسرائيلي من اوراق. وحيث تعمل السلطة الفلسطينية، وباستماتة، على اعادة الجمهور الفلسطيني الى المستودع، بدعوى عدم الحاجة لدوره، وان المسؤولية عن حل مشاكله، وتلبية مطالبه من الطرف الاسرائيلي، انتقلت ليد المفاوض الفلسطيني، الذي انحدر دوره الى حد التفاوض على امور وقضايا كان يعالجها المختار في وقت سبق.

وكان طبيعياً ان يستغل فرسان المنهج التراكمي امكاناتهم الاعلامية والدعائية الكبيرة لتشويه مواقف اصحاب المنهج الثاني، والذي صار يعرف باسم المعارضة البناءة. كما كان طبيعياً ان يستغلوا تعدد مركبات المنهج النضالي، وبالتالي صعوبة استيعاب المواطن له، مقابل طرحهم وطرح المعارضة التقليدية المبسط جداً، للزعم بأن اصحاب هذا المنهج، وبينهم قيادة حزب الشعب والدكتور حيدر عبد الشافي، يضعون رجلاً هنا، اي عند السلطة، ورجلاً هناك، اي عند المعارضة، وانهم يتحينون الفرصة للدخول الى السلطة، وان الخلاف مالي، وعلى عدد الحقائب الوزارية والوظائف العليا، وليس مبدئياً او سياسياً.

وللحقيقة فان في هذا النهج قواسم مشتركة مع اصحاب النهج التراكمي تتمثل في قبول الطرفين لمبدأ التسوية السياسية والمفاوضات طريقاً لاقرارها. كما انه يلتقي مع المعارضة التقليدية في رفضه للمنهج التراكمي وتحذيره الدائب من خطورة نتائجه والمتمثلة في تكريس الاحتلال بيد حكم ذاتي فلسطيني هزيل ومقلص.

لكن ربما يغيب عن بال القائلين بتحين الفرص لدخول السلطة، وان الخلاف مالي وعلى الحقائب، والارجح انهم يتعمدون ذلك ان ابواب هذه السلطة لم تغلق قط في وجه من يبدي مجرد رغبة في المشاركة فيها، كما وانه جرت محاولات اقناع كثيرة لدخولها، كما عرضت اغراءات ايضاً. وبالتالي فان ما يسمى بالتذمر من وطأة التجاهل، وبالخوف من احتمال المكوث طويلاً على رصيف الحياة السياسية، ليست في الحقيقة غير نتائج ذهنية بيروقراطية فحسب ترى ان الوصول الى المكتب والجلوس خلفه والتمتع بامتيازاته هو غاية الغايات. ولو كان هناك ما يغري بدخول السلطة فقد كان ذلك في البداية وليس الآن وبعد ان تكشف ما تكشف من سوء، آخذ في التزايد، في ادائها.

واذن يحتاج المرء لخيال غير عادي، خيال مجنح ومزود بمحرك نفاث، من طراز سوبر جيت، ليتصور ان تأمين لقب صاحب معالي، ومكتب فيه وحوله الكثير من مظاهر الابهة، وتفخيم وتعظيم الذات، وضمان مصالحها، براتب محترم وامتيازات كثيرة وحاشية كبيرة.. الخ، يعني وبالضرورة تأمين مصالح الجمهور وتحقيق الاهداف الوطنية. ان خيالاً مجنحاً فقط، ومزوداً بمحرك نفاث، قادر وحده على تصور ان ضمان الوصول الى المكتب المذكور يعني ضمان الوصول الى الاستقلال. وليس سراً ان قيادة حزب الشعب ومسؤوليه لا يملكون مثل هذا الخيال المجنح الذي لا يتوفر لغير بيروقراطي اصيل، مزود بخبرة عقود من السنين، بيروقراطي لا يستطيع رؤية الكون الا من خلال نافذة مكتبه، ولا يعرف طريقاً للتعامل مع مصالح الفئات الاجتماعية الا عبر اوراق ذلك المكتب.

لكن رفض المشاركة في السلطة، لا يعني، رغم تكاثر المآخذ عليها، اعلان المقاطعة لها، او الحرب عليها، او حتى رفض رؤية الايجابي في عملها، او العمل مع الجماهير لدفعها نحو هذا الايجابي، او التراجع عن السلبي واصلاحه، كلما بدا ذلك ممكناً، او حتى محتملاً. وعليه فرضت ومنذ لحظة البداية للافتراق تم التوصل لاتفاق ضمني، ما دامت المسألة في باب الاجتهاد، كي يجرب اصحاب النهج التراكمي حظهم، على ان تكون هناك عودة للمراجعة والتقييم والبحث المشترك عن مخرج اذا وصلنا الى الازمة او المأزق الذي كان لا بد من وجهة نظر الفريق الثاني من الوصول اليه. ان المسؤولية تجاه القضية، تجاه اهداف النضال الوطني، تجاه مصالح الجماهير، التقدم، كلما سنحت الفرصة، للحوار مع السلطة، بغرض دفعها في هذا المنهج، وبغرض فتح الطريق امام حوار وطني يفتش عن مخرج من المأزق الذي اوصلتنا السلطة اليه.

ذلك ما يميز المعارضة البناءة عن المعارضة التقليدية وعن السلطة ايضاً، وبالمناسبة لا تقصر المعارضة البناءة نشاطها على السلطة وحدها فهي ايضاً لا تألو جهداً في البحث عن سبل ووسائل للحوار مع المعارضة التقليدية وبغرض التفتيش معاً عن مخرج من المأزق الراهن.

واذا ما ظلّ ذلك يثير شهية البعض للقول بأن المعارضة البناءة تبحث عن فرصة، او تتحين الفرصة، للدخول في السلطة، او في اللعبة السياسية التي يديرها ويحرك خيوطها عرفات وحده، فذلك هو شأن ذلك البعض، ليقولوا ما يحلو لهم ولكن قولهم سيظل بعيداً عن الحقيقة.

ومع ذلك يصدق هذا البعض حين يقول ان السلطة توقع اتفاقات، وبالتالي تقيم وقائع على الارض، من غير الممكن او من الصعب نقضها، بسبب اعتراف العالم بها وتأييده لها. وبالتالي من غير الممكن، ومن المستبعد، التأثير على هذه الوقائع، او منع اقامتها، او حتى تخفيض وتائر تحقيقها، خصوصاً من خارجه. لكن هذا البعض يتجاهل حقيقة انه من غير الممكن ومن المستبعد التأثير عليها من داخلها، بسبب النهج الذي تعتمده من جهة وبسبب طبيعة القاعدة الاجتماعية التي ترتكز اليها، وهي البيروقراطية الوافدة والمحلية، من جهة اخرى.

وهذا البعض يتبع اقواله السابقة بسؤال عما اذا كان يتوجب على المعارضة الاختيار بين المشاركة معها، او الاختفاء في الظل وبعيداً، بديلاً لوقفها المعقد.

ان الجواب على هذا السؤال يعتمد على جواب السؤال الذي بدأنا الحديث به، وهو هل استنفدت الحركة الوطنية الفلسطينية، بفصائلها واحزابها جميعاً، كل امكانياتها، وبلغت سقفها، ام انه ما زال امامها طريق يجب ان تقطعه، وعمل يتوجب ان تنجزه؟! القائلون بالمشاركة او بالانزواء في الظل وبالطبع قبلهم اصحاب المنهج التراكمي ينطلقون من بلوغ السقف. ولا يغير من ذلك تلك الازدواجية الفاضحة بين شعاراتهم وممارساتهم. لكن نظرة سريعة الى التطور التاريخي لاي شعب تقول بغير ذلك. فالاتفاقيات غير العادلة كما انها لا تضمن سلاماً ثابتاً،

(البقية على ص ١٦)

● غازي ابو ريا ●

صراع الانانية ضد المصلحة الجماعية

مع انني ما زلت في بداية الاربعينات، الا انني صرت اشعر بالحنين الى ايام زمان.. وايام زمان هذه لا تبعد عن يومنا هذا كثيرا، فقبل سنوات قليلة، كان الانسان هنا، يحس بالتضامن ويمارسه، يحب المصلحة العامة ويمارسها. وكان هذا الانسان يتمتع حين يتبرع بالمال او الجهد او الاثنين معا..

وكان الانسان يخدم في اطار حزبه ناسيا نفسه، وينظر الى الصورة الشاملة. ولا اقول ان كل ما ذكرته ولّى وراح، لكن احس بأن انواع السلوك المذكورة بدأت تتراجع وبشكل ينذر بفرقة هائلة..

واصبحت المصلحة الخاصة - والتي لا انكر اهميتها - المعيار الاول ويكاد يكون الاخير في سلوك كثير من الناس، واكثر من ذلك، فان الانسان الذي يضحي في سبيل هدف عام، ولا يطلب منفعة شخصية، اصبح هذا الانسان هدفا للسخرية والتهكم او انه يثير الشفقة على احسن تقدير. فيقال عنه «اهبل».

السلوك الذي يجعل المنفعة الذاتية فوق كل اعتبار وفي كل الحالات، يؤدي بنا الى تفسخ كامل. حيث تطغى الانانية ويصبح كل انسان دولة مستقلة بعلمها ونشيدها القومي، وكل دولة فينا تعمل على تأكيد الهوية الفردية على حساب مصطلح «شعب».

ولو كنا نعيش في السويد حيث الرفاه والضمان الاجتماعي، حيث الامن القومي والغذائي.. لما شعرت بخطر كبير. لكن، هنا، وفي ظروف الاقلية العربية في اسرائيل، فان ذوبان الشعور بوحدة المصير، ونمو الانانية المفرطة يعني كارثة تفوق اخطار الهزات الارضية، وتفوق الحروب. فما معنى ان يكون الشعب مهددا، لكنه يغمض عينيه امام الخطر، او يدير ظهره له باحثا عن مبررات لاقناع نفسه بأن هذا الخطر مجرد وهم وخيال.

فلينظر كل منا الى تجمعاتنا العربية، الا ترونها تنفجر سكانيا؟! ولننظر الى هذه الاجيال القادمة بمئات الالاف.. اين تسكن؟ ماذا ستعمل؟ حتى الطبيب او المحامي او الاكاديمي لا يجد عملا!! هذا هو الواقع اليوم. اما الغد، فيحمل عودة المستوطنين من فلسطين المحررة الى داخل ما يسمى بالخط الاخضر، وان كنت فرحا لخروجهم من هناك، لكن هذا الخروج سيشكل خطرا على التجمعات العربية، وحتى لو لم تحدث عمليات مصادرة اراض لكن سيتم خنق التجمعات العربية بأطواق بشرية من اليهود، لتصبح بلداتنا اماكن لا تطاق سكناها. هذا بالاضافة الى ابواب الهجرة المفتوحة وعلى مصراعيها امام يهود العالم.

وحتى في حالة السلام الشامل، فان الاوضاع لن تكون افضل، نعم، لن يجد الاثرياء منا مشكلة في السكن، فبالمال يشترون اي بيت في اي مكان، لكن المشكلة ان جماهيرنا كادحة وتعيش حسب دائرة الاحصاء المركزية تحت خط الفقر.

امامنا معركة قاسية، فقد آن الاوان لان نطرح وبكل قوة مطلبنا في انشاء تجمعات عربية جديدة. ففي كل العالم تقام المدن والقرى الجديدة، واسرائيل في مقدمة دول العالم، وخارطة البلدات الاسرائيلية لسنة ١٩٩٣، لا تنفع لسنة ١٩٩٥، لكن البلدات العربية ما زالت بنفس العدد. اللهم الا التجمعات البدوية التي انشئت، وليس حبا في البدو، بل في الارض التي يسكنها البدو وترغب بها الاغلبية اليهودية.

آن الاوان، للعودة الى تقديس المصلحة العامة، وهي ايضا مصلحة خاصة، وذلك من اجل اولادنا واحفادنا، واذا لم نفعل ذلك، فمن الظلم ان نتكاثر، ومن الظلم ان نجني على احفادنا، فنبعثهم الى زمن لا يجدون فيه موطئ قدم، ولم اقل مكان قبر يواريهم..

لماذا لا تقام بلدات جديدة؟

الناصرة تختنق، وسخنين تنفجر، وام الفحم محاصرة، واذا استمر الامر على ما هو عليه فسنضطر الى هدم بلداتنا وبناء ناطحات سحاب. ولما كنا غير قادرين على هذه المشاريع ماديا وواقعيا، فلنرجع اذن الى ما نقدر عليه، وانه التضامن والوحدة، فالانانية لن تنفعنا طويلا، وتراكم الاحقاد بيننا بسبب الانتخابات المحلية لن يثمر الا الحسرة والويلات.

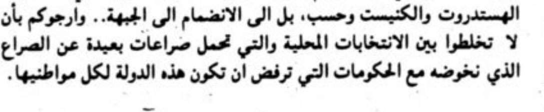
وهذا المجتمع بخير لولا... لولا قلة منا، كأنها مستأجرة للتخريب. فما ان تتحدث عن المصلحة الوطنية، حتى يبدأ المخربون بالهدم فيقولون: كلها مصالح شخصية. لا فرق بين هذا الموقف وذاك. لا فرق بين الجبهة والمعراخ ولا فرق بين المعراخ والليكود. انهم وبذكاء كامل، يفعلون ما فعله علي بابا، لما دمغوا بيته باللون الاحمر حتى يعودوا اليه، فدمغ كل البيوت بنفس اللون.. وهم الذين قالوا ايام كانت منطقة المل او رقم ٩ تحت سيطرة الجيش.. فبثوا السموم وقالوا «كلها باعت»، وذلك لحث الذي يرفض بيع ارضه على الاسراع في بيعها، قبل ان تضيع الارض «ولا يقبض» شيئا.. ولما عادت الارض الى اهلها بسبب الوحدة والتضحية والاصرار على استرجاع الحق، تبين كذب مقولة «كلها باعت».

نعم، لسنا في احسن حال بين الشعوب، لكن هناك خميرة طيبة وبسيطة داخل كل فرد في مجتمعنا. والذين يميلون الى بيع الوطن يحاولون دمغ الجميع بهذه الميزة. والذي يبيع شعبه لقاء منصب ما، يحاول اشاعة شرعية الانانية المطلقة كقاعدة طبيعية جدا. وهؤلاء كمدمن المخدرات، لن يتردد في التوقيع على بيع كل الوطن مقابل وجبة مخدرات.

وتجد في هذا المجتمع من يعيب على المواطن السوري انه يحمل صورة الاسد ويهتف له، اما ذاك المواطن السوري، فان النظام السوري يعطيه الارض والبذور والمعدات والادوية ولا يطالبه الا بأن يعمل، اما هنا، فهذا الناقد العربي الاسرائيلي للاسد وشعبه.. يحمل صور الرجال الذين حرموه من دخول ارضه التي ورثها عن ابيه وجده. ويصفق للذين لا يعترفون به كمواطن عادي في هذه البلاد.

آن الاوان لان نحترم انفسنا، ونميز بين الذي يستعملنا كحجارة ليقف عليها ويصبح اكثر طولا من قامته، وبين الذي يغوص في الوحل لاسترجاع بسمة طفل.

واكون كاذبا لو قلت بأن كل جبهوي يستحق الاحترام، لكن، اكون صادقا، وعلى الاقل مع نفسي، حين اقول: ان الجبهة بتاريخها وحاضرها تستحق كل الثقة مني لمواصلة المشوار، وما اكثر الذين يحبون الجبهة، لكنهم ولاسباب شخصية او حمائلية او.. او.. لا يؤيدون الجبهة. لكل هؤلاء اقول: اسمحوا لي ان ادعوكم جميعا ليس للتصويت للجبهة في انتخابات الهستدروت والكنيست وحسب، بل الى الانضمام الى الجبهة.. وارجوكم بأن لا تخلطوا بين الانتخابات المحلية والتي تحمل صراعات بعيدة عن الصراع الذي نخوضه مع الحكومات التي ترفض ان تكون هذه الدولة لكل مواطنيها.



● عفيف سالم ●

التساؤل المشروع

□ المواطن العربي العادي، في هذا الوطن الكبير الممتد من المحيط الى الخليج، ينظر حوله محاولا تفسير واقعه المؤلم فيتساءل - لماذا هذا الوطن الغني بخيراته وجماله ووديانه وشطآنه يبدو فقيرا يترنح من العذاب والالم وانسانه يبحث عن نفسه فلا يجدها؟!

يزداد هذا السؤال حدة ووكالات الانباء العالمية تبث انباء هذا الوطن الى ارجاء العالم الواسعة. احد هذه الانباء يتحدث عن تمرد حدث في منطقة الانبار في العراق. وان مئات من القتلى وعشرات الجرحى قد سقطوا، ليس دفاعا عن نخيل العراق ضد الاطماع الاجنبية، بل لان كتيبة عسكرية ارتأت ان تفضل ولاءها العشائري على ولائها للوطن.. ولا اقول للنظام.

دول الخليج العربي، ايضا، مبنية على نظام حكم العائلة الواحدة، وكذا الامر في السعودية. اليمن، الذي كان سعيدا، عبر حربا اهلية عشائرية وانتصر تجمع قبائلي فيه على تجمع آخر..

اما الاردن فقد شهدت جامعته، مؤخرا، صراعا بين الطلاب من عشيرتين استعملوا فيها كل انواع الاسلحة الخفيفة النارية والبيضاء..

ولم ينجح احد في تهدئة الوضع الا بعد ان تدخل النظام هناك ليفرض على الشقين احترام قانون النظام العشائري..

قد تبدو الصورة قاتمة.. الا ان قتامة الحقيقة افضل من لون الخداع الوردي. فالدولة العربية الحديثة لم تقم بعد.. حتى في تلك الانظمة التي اطلقنا عليها حتى وقت قريب صفة الانظمة التقدمية والوطنية.

ازاء هذا الواقع المؤلم، الذي يغيب الولاء للوطن، ويبرزه للعشيرة او القبيلة، فان الواعين من ابناء هذا الوطن الكبير المنكوب يتساءلون: ما هي السبل للخروج من هذا الواقع الاليم والمر؟! وهل يمكن حدوث ذلك؟ وفي هذه الاثناء هل جعل علاقة هذا الوطن العربي مع اسرائيل طبيعية تخدم الانسان العربي؟!

يؤكد بعض الواعين من ابناء هذا الوطن ان الانظمة العربية تعاني من مرض «فقدان المناعة»! وفي كل المجالات الاجتماعية والثقافية والادبية والاقتصادية والسياسية. ففقدان المناعة هذا يثير المخاوف من عودة السيطرة الاجنبية على هذا الوطن، ومن هنا يدعو البعض من الواعين الى وقف عملية التطبيع المتسارعة هذه. لان فاقد المناعة يخضع بسرعة لاملاءات الاقوى..

الواقع الهلامي للمجتمعات العربية العشائرية والقبلية هو القاعدة والاساس لوجود مثل هذا التخوف من التطبيع.. وهذا القلق هو الذي يحرك نبض الشارع في هذا الوطن العربي الكبير المنكوب بانظمته. الا ان عشائرية النظام كفيلة، ايضا، في الاسهام باحداث المزيد والمزيد من فقدان المناعة لدى المواطن.. والسؤال هو: الى متى؟!

* علي عاشور *

وجهان «للمسيرة السلمية»

* مع التقدم في المسار السوري (في المسيرة السلمية) والضغط المتزايد على اسرائيل لكي تلتزم بموعد الاول من تموز المقبل (بدء اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية)، اخذت تتكاثر وتتوالى المشاريع الاقتصادية في المنطقة، التي ستكون القاعدة الاقتصادية للمسيرة السلمية والتي تدعمها قوى عالمية جبارة.

وجميع الاطراف، في الوقت الحاضر، تستعد اقتصادياً لتكون جاهزة للعمل فور التوقيع على الاتفاق السوري - الاسرائيلي المرتقب.

ومؤخراً (٩٥/٥/٢٤) زار الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات الاردن، والتقى الملك حسين واجرى معه، على ما يبدو، مصالحة. وقد اسفرت هذه الزيارة عن تشكيل لجنة اقتصادية برئاسة عبد الحميد شومان للقيام بمشاريع اردنية - فلسطينية مشتركة. وتشمل هذه المشاريع: اقامة منطقة صناعية حدودية ومنطقة تجارة حرة في وادي الاردن ومشاريع سياحية في منطقة البحر الميت ومشروعاً سياحياً في مدينة القدس. كذلك تشمل: مدّ انبوب نفط عبر الاردن في اتجاه فلسطين وربط البلدين بشبكة كهربائية واحدة.

وتشكل كل هذه المشاريع، كما هو واضح تماماً، القاعدة الاقتصادية للكونفدرالية الفلسطينية - الاردنية.

ولقد بدأ، اعتباراً من منتصف الشهر الجاري، تبادل السلع الزراعية ومختلف انواع البضائع بين منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية والاردن وذلك بموجب الاتفاقات التي عقدت بينهما حتى الآن.

ومن بين عشرات السلع التي ستجد طريقها الى الاسواق الفلسطينية الاسمنت والحديد والاسمدة، ثم المشتقات النفطية في مرحلة لاحقة (هناك اقتراح مدّ انبوب نفط بين طرفي جسر الملك حسين لنقل النفط من الصهاريج في الجانب الاردني الى صهاريج في الجانب الفلسطيني).

وانعقد في عمان المؤتمر الاول لرجال الاعمال الاردنيين والفلسطينيين (٩٥/٦/٦) وحضره ٦٠٠ شخص (وهو غير لقاء رجال الاعمال مع عرفات والملك حسين في ٩٥/٥/٢٤).

ويتحدث الاردن الآن عن «مشاريع مستقبلية عملاقة» مثل توسيع ومضاعفة عمل محطة العقبة الكهربائية واقامة مصفاة ضخمة للنفط قرب ميناء العقبة تكلّف حوالي ملياري دولار ومشروع الربط الكهربائي الخماسي الذي سيربط بين الاردن ومصر وسوريا والعراق وتركيا (وسيشمل الربط، فيما بعد، فلسطين).

وكل المشاريع المذكورة، كما يقول العقل والمنطق، لا يمكن تنفيذها بدون موافقة اسرائيل وبدون مشاركتها. واذا كان، حالياً، يجري تجاهل اسرائيل لدى ذكر تلك المشاريع فذلك لان اسرائيل لا يزال همّها الحصول على مكاسب سياسية على حساب الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وذلك عن طريق فرض سيطرتها على الاقتصاد الفلسطيني وعلى الواقع التجاري الفلسطيني وحرمان الاردن، في الوقت نفسه، من اي تبادل تجاري حقيقي متكامل وحرّ مع السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة - كما فعلت مؤخراً عندما لم تسمح الا لخمسة عشر شاحنة اردنية واخرى فلسطينية بنقل بضائعها يومياً من والى الاردن والضفة والقطاع وفرضت على الشاحنات ان تقوم بتوزيع حمولتها على جسر الملك حسين دون العبور الى داخل الضفة والقطاع، الامر الذي يعني رفع كلفة النقل بنسبة ٢٥٪ وربما يؤدي الى تلف العديد من البضائع.

ولكن اسم اسرائيل (التي تدرك تماماً ان كل تلك المشاريع لا يمكن، الا ان تكون ثلاثية، وربما تكون اساس الكونفدرالية الاقتصادية - الاردن وفلسطين واسرائيل - التي تتطلع اليها في المستقبل) لن يكون غائباً ابداً وسيظهر، بوضوح وجلاء، في القمة الاقتصادية الثانية (الاولى كانت قمة الدار البيضاء) التي ستعقد في عمان في نهاية شهر تشرين الاول ١٩٩٥ والتي سيحضرها، الى جانب العرب والاجانب، اسرائيليون لبحث المشاريع العملاقة ذات الطبيعة الاقليمية.

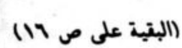
وليس صدفة ان المستشار الالماني، هلموت كول، زار المنطقة قبل بضعة ايام يرافقه عدد كبير من رجال الاعمال الالمان وعقد قمة ثلاثية (كول - رابين - الملك حسين) في منطقة الباقورة، وهي قطعة الارض التي استرجعتها الاردن من اسرائيل والتي ستكون مركزاً لمشروع مائي اردني - اسرائيلي تموّله المانيا. وزار كول كذلك، الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في مدينة اريحا وقدم له هدية رمزية مقدارها عشرة ملايين مارك تخصص للادارة الفلسطينية. كما ان مجموعة «دايملر بنز» - المجموعة الصناعية الالمانية العملاقة - قدمت مذكرة تفاهم لعرفات من اجل بناء مطار في غزة كلفته حوالي مليون دولار. كذلك وعد كول عرفات ببناء دور للحضانة بالتعاون مع مؤسسة اليونيسكو. كما وعده بتنظيم دورة تأهيل اداري لعدد من الفلسطينيين.

وبالنسبة لاسرائيل تعهد الاقتصاديون المرافقون لكول ببناء مصنع للمغنيزيوم كلفته حوالي ٣٠٠ مليون دولار.

وحسب ما جاء على لسان صالح رشيدات - وزير المياه والريّ الاردني - فإن المانيا ستساهم في تمويل مشاريع مائية - اردنية - اسرائيلية كلفتها ٦٢٥ مليون دولار.

ومعروف ان المانيا تسعى ان تكون «مصرفيّ» الشرق الاوسط وذلك، على الاغلب، بالتنسيق مع الولايات المتحدة - علماً بأن اسرائيل والولايات المتحدة تسعيان الى تهميش الدور الاوروبي في عملية اتخاذ القرارات حول المسائل التنموية في المنطقة.

ويذكر ان سوريا التي لا تزال حتى الآن تقاطع اجتماعات اللجان المتعددة


(البقية على ص ١٦)

طفلة فلسطينية كادت تموت من سوء التغذية.. ونجت بفضل العلاج المناسب!

□□ اطباء الأطفال في المستشفيات في المنطقة الشمالية يلتقون مرة كل ثلاثة اشهر لتبادل الخبرات ورفع مستوى الخدمات. وكان لقاؤهم هذا الاسبوع في الناصرة.

* بقلم: ابتهاج مجلي *

● منذ ثلاث سنوات وبعد الاعتراف بقسم الاطفال في المستشفى الافرنسي للتخصص، يشارك اطباء الاطفال في المستشفى باللقاء الدوري لاطباء اقسام الأطفال في مستشفيات منطقة الشمال (العفولة والناصرة وبوريا وصفد)، الذي يقام كل ثلاثة اشهر لتبادل الخبرات والمعلومات فيما بينهم بهدف رفع مكانة طب الأطفال والاستفادة من تجاربهم. فيقوم القسم المضيف بتقديم محاضرات حول اعراض وحالات مرضية عولجت في القسم، بمستوى اكاديمي رفيع يليق باقسام معترف بها للتخصص، كما يقول د. شكري عطا الله مدير قسم الاطفال في المستشفى الافرنسي الذي استضاف الاسبوع الماضي عشرات اطباء الأطفال العاملين في المستشفيات المذكورة.

قدمت خلال اللقاء اربع محاضرات لحالات تعتبر غير شائعة وقسم منها نادرة. اذ قدم الطبيب اديب حبيب نائب مدير القسم محاضرة حول حالة لمرض عضلات لطفل احتاج بعد تشخيص حالته في القسم الى علاج مكثف ونقل الى مستشفى بيلنسون. وتحدثت د. كوثر دلاشة عن حالة التهاب في الرئتين لطفل عمره سنتان ونصف السنة لمسبب نادر الوجود، كان علاجه صعبا جدا وانتهى بوفاة الطفل. وتكلم د. فوزي القيش عن مرض فَقَدَ فيه طفل مواد زلالية بكميات كبيرة عن طريق الجهاز الهضمي. اما د. حسين شمالي فتحدث عن حالة نادرة جدا لطفلة وصلت من الضفة الغربية عمرها اقل من سنتين، وكانت في حالة شبه ميئوس منها بسبب سوء التغذية. وصلت الى المستشفى بحالة خطرة، لكن الاطباء تمكنوا من انقاذ حياتها واشفائها من المرض نهائيا. وباتت تتمتع بصحة جيدة. والتحقت في روضة اطفال في مكان سكناها.

ولأهمية ما جاء في المحاضرات ولقناعتنا بان نشرها سيعرّف جمهور القراء على حالات طبية حديثة يمكن تلافيها سنقوم ابتداء من هذا الاسبوع باستعراض تلك المحاضرات. بداية مع د. حسين شمالي اخصائي طب الاطفال والذي

(البقية ص١٦)



* الطفلة، عندما وصلت الى المستشفى *



* الطفلة، بعد شفائها لدى مغادرتها المستشفى *

عشرات الأطفال وصلوا الى المستشفيات بسبب الحر.. لماذا؟

* اكثر الحالات شيوعا كانت: «الاسهال، التقيؤ، الارتفاع المستمر في درجة حرارة الجسم، ضيق التنفس، الربو» * د. شكري عطا الله: «لم تعد هناك امراض فصلية ويمكن رؤية كل الأمراض في فصول غير فصولها» * «الاستعمال الزائد للادوية قد يسبب مشكلة للانسانية *

● موجة الحر الشديد.. الذي تشهده البلاد خلال هذه الفترة اوصلت العشرات ان لم يكن المئات من الاطفال الى المستشفيات بعد اصابتهم باحد انواع الفيروسات المنتشرة في الجو، والتي يعتبر هذا الطقس الحار تربة خصبة لتكاثر بعضها وايقاع المزيد من المرضى.

ويؤكد هذا الحديث ازدياد عدد المرضى.. خاصة الاطفال من جيل ثلاث سنوات فما فوق واقل ايضا الذين رقدوا في المستشفى عدة ايام، بعد معاناتهم من ارتفاع مستمر في درجة حرارة الجسم ولعدة ايام مع صداع وتقيؤ.

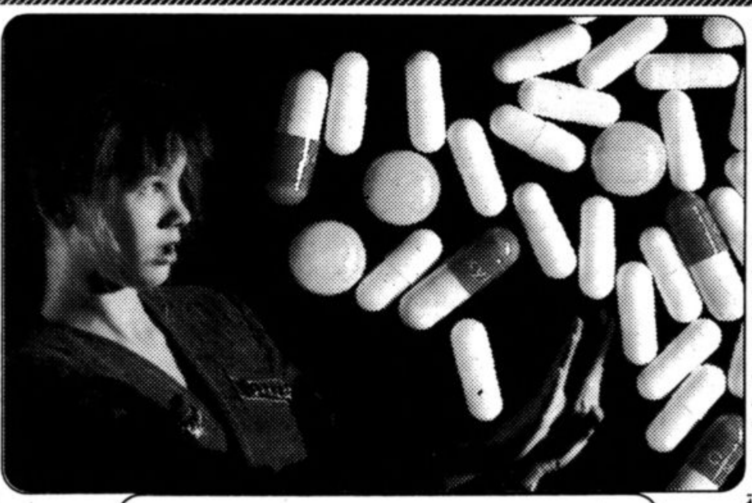
د. شكري عطا الله، مدير قسم الاطفال في المستشفى الافرنسي في الناصرة، يعزو هذا الارتفاع اضافة الى الجو الخمسيني والطقس الحار الى قلة توعية الأهالي والمربين في المدارس للابناء، والطلاب حول أهمية تناول السوائل بمختلف اشكالها، خاصة الماء. وعدم التعرض للطقس الخمسيني حتى لو كان ذلك في الظل. فان ذلك يمكن ان يؤدي الى الاصابة بضربة شمس. كذلك الى الازدحام في الحضانات والروضات والبيوت الذي يساعد في انتقال الفيروسات عن طريق العدوى للآخرين وزيادة عدد المصابين.

ايضا وصلت حالات لاطفال يعانون من ضيق في التنفس والتهاب رئتين ونوبات ربو - الازمة - التي لم تكن شائعة في مثل هذا الفصل من السنة في الماضي. وعن ذلك يقول د. عطا الله: «قبل عشر سنوات كنت استطيع الجزم بان هناك امراضا فصلية للاطفال. ففي الصيف تنتشر امراض الجهاز الهضمي وحمى الامعاء، والاسهال والتقيؤ. والربيع عرف بامراض الحساسية والرشوحات والنزولات وظواهر جلدية اخرى مرتبطة مع نوّار بعض الاشجار. والشتاء اشتهر بامراض الجهاز التنفسي والتهاب الرئتين والربو ونزولات الشعب الرئوية.

الآن.. لا استطيع قول ذلك. فنحن نواجه على مدار السنة باكملها كافة الامراض التي ذكرتها وفي فصول مختلفة».

ويعتقد د. عطا الله ان لتلوث البيئة علاقة بظهور امراض الحساسية. فالهواء الذي يستنشقه الاطفال مليء بغبار الشوارع والبيوت والمحروقات. كذلك التدخين داخل البيوت هو عامل مساعد في التسبب بنزولات الشعب المصحوبة بضيق في التنفس ونوبات الربو. ايضا باقي الامراض والتي يكون المسبب لها فيروسات تحضر بفصول غير فصولها. كذلك تطوير بعض الجراثيم لنفسها ومقاومتها الأدوية التي تؤخذ ضدها بحيث لا تعود صالحة للشفاء منها. لذا: يقول د. عطا الله: «علينا عدم استعمال الادوية بحماس وبدون لزوم ودون التأكد من ان هناك حاجة لتناولها. والاستفسار عن ذلك لدى الطبيب. وخوفي ان كثرة استعمال الادوية قد تسبب مشاكل للانسانية وان يصل العلم الى وقت يقف فيه عاجزا عن مواجهة تلك الجراثيم».

الفرنسيون يهربون من البطالة والطلاق.. الى الأدوية المهدئة!



● من المعروف ان الفرنسيين هم من كبار المستهلكين للمؤثرات النفسية. وقد نشرت دراسة حديثة اجريت بالتعاون ما بين المعهد الوطني للاحصائيات والدراسات الاقتصادية، ومركز البحث والدراسة والتوثيق لاقتصاد الصحة، ووزارة الصحة وتحدد شخصية الأحد عشر فرنسيا في سن الرشد من بين مائة الذين يتناولون بانتظام هذا النوع من الأدوية. وسبب هذا الداء اجتماعي في الغالب والبطالة ليست غريبة عن ذلك.

***

لنأخذ ٢١٦٠٠ من الفرنسيين الراشدين الذين يمثلون مجموع سكان فرنسا. بل يمثلون، في الواقع، الجزء الأكبر من السكان، اذ ان المقيمين في دور العجزة، ونزلاء مستشفيات الامراض العقلية، والسجناء، والذين ليس لهم محل اقامة ثابت لم يكونوا في عداد «الأسر العادية الـ ٨٢٠٠» التي شملتها الدراسة. ومن بين هذا العدد، كانت هناك نسبة ١١.٣٪ من الذين يعانون ويتناولون مؤثرا نفسيا يوميا ومنذ ستة اشهر على الأقل. وفي زمن اجراء هذا التحقيق، كان أكثر من نصف هؤلاء من الذين بدأوا علاجهم منذ خمس سنوات على الأقل، ومنذ عشر سنوات او اكثر بالنسبة للثلث منهم، وبمعدل «٢٠ علبة في السنة». وعلاوة على ذلك، فان ربع هذه النسبة ١١.٣٪ من الذين يتناولون «نوعين او اكثر من هذه الأدوية».

والمؤثرات النفسية هي أدوية غايتها التأثير على «الحالة النفسية»، اي بمعنى آخر التخفيف من الشعور بالقلق والضيق. وتمثل تشكيلة كبيرة من الأدوية التي لا تباع الا بوصفة طبية. وتأتي في مقدمة هذه الأدوية المشتراة من الصيدليات الأدوية المهدئة، تليها بالترتيب، المنوّمات، ومضادات الاكتئاب. والأسباب الرئيسية المقدمة لتبرير تناول هذه المواد يوميا هي «الاكتئاب او الانهيار العصبي» (بنسبة ٤٤٪)، اضطرابات النوم (بنسبة ٢٥ بالمائة) القلق او الانقباض النفسي (بنسبة ١٦٪). كما يذكر ايضا بالتوازي الشعور بالعزلة او تضاؤل الأمل بالمستقبل (بنسبة ٣٦٪ لكل من هذين العرضين).

وبصفة عامة، فان النساء تستهلكن المؤثرات النفسية اكثر من الرجال، والذين هم في الستين من عمرهم او اكثر يستهلكونها اكثر ممن هم اقل منهم سنا، والأرامل من الرجال الذين يعيشون لوحدهم اكثر من المطلقين المتوحدين، والعاطلين اكثر من الذين لهم عمل. بيد انه، اذا كانت الدراسة تشير الى أن النساء العاطلات عن العمل هنّ اكثر عرضة لتناول هذه الأدوية من النساء العاملات، فان «نسبة المستهلكات بانتظام لهذه الأدوية من بين النساء اللواتي يلازمن المنزل اكبر بقليل من نسبة المستهلكات من بين النساء اللواتي فقدن عملهن». فهؤلاء الاخيرات تلجأن الى الأدوية المضادة للانهيار النفسي بينما النساء الباقيات في المنزل تتناولن المهدئات لتتحملن حياتهن كربات بيوت.

اما عند الرجال، فان البطالة تمثل قطيعة واضحة، حيث تتضاعف نسبة تناول المؤثرات النفسية ثلاث مرات في صفوف العاطلين عن العمل. وينتشر تناول المهدئات على نطاق واسع، بينما حالات العلاج بالمضادات للانهيار النفسي نادرة خلافا للفكرة السائدة. وكانت دراسات سابقة أشارت الى ان اللجوء الى الاسعافات الطبية والعلاجات في المستشفيات، وكذلك استهلاك الادوية من الصيدليات يتزايد مع تفاقم البطالة، «مع الاستثناء الواضح للعلاجات المتعلقة بالانهيار العصبي». كما لو ان هذا المرض، الذي لا يمكن تفاديه للأسف، لا يمكن الشفاء منه الا بالعثور على عمل جديد ومحترم.

والعبرة التي يستخلصها واضعو هذه الدراسة هي انه «كلما كان الاندماج الاجتماعي ناجحا، كان اللجوء الى المؤثرات النفسية قليلا».

الامرأة الأفريقية بين الشقاء والحرمان!

❑ تعمل، يوميا، بين ١٥ الى ١٨ ساعة! ❑ الأفريقيات محرومات من حق امتلاك الأرض والميراث والحصول على قروض وامتلاك الأموال باسمهن! ❑

● واغادوغو – و.ص.ف – تتحمل النساء الافريقيات الضريبة الأثقل التي يفرضها عليهم الفقر في افريقيا، حيث يحتللن تقليديا المرتبة الدنيا في السلم الاجتماعي، كونهن محرومات من حق الملكية او الحصول على قروض من البنوك.

وتشكل النساء ٧٠٪ من مليار انسان يعيشون تحت خط الفقر في العالم، ولا سيما في غرب افريقيا.

وتعمل ٩٠٪ من النساء الافريقيات. وتؤكد الامم المتحدة انهن يعملن من ١٥ الى ١٨ ساعة يوميا، فقط لتأمين الاحتياجات الأساسية للأسرة، بدءا بتحضير الطعام وانتاج الغذاء، الى جلب الماء الصالح للشرب والخشب الضروري للطهو.

وتمثل النساء الافريقيات ٨٠٪ من القوى البشرية المنتجة للغذاء. الا ان عملهن غير منظور بالمرة، لانهن لا يتلقين اي اجر مادي مقابل ما يقمن به، في مجتمعات تسودها الاعراف والتقاليد التي تنكر عليهن اي موقع اجتماعي. فالنساء محرومات من حق امتلاك الارض ومن الميراث وكذلك من الحصول على قروض او امتلاك الاموال باسمهن.

ويؤكد صندوق الامم المتحدة لرعاية الأمومة والطفولة (اليونسيف) ان النساء الافريقيات المجدات في العمل، لا يملكن اي شيء.

ففي غرب افريقيا تعمل ٧١٪ من النساء في الزراعة. وحتى عندما يعملن في الصناعة التي تستوعب ٧٪ من هذه القوى العاملة، او في الخدمات التي تستوعب ٢٢٪ منهن، فانهن يحصلن على أجر اقل من أجر الرجل. وبسبب قلة فرص التعليم لديهن، لا تحصل النساء سوى على وظائف هامشية او اقل اهمية من وظائف الرجال، وفق البنك الافريقي للتنمية.

وبسبب صعوبة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والأزمة التي تعاني منها افريقيا، اتجهت النساء باعداد كبيرة للقيام بنشاطات اقتصادية صغيرة.



وتعمل حوالي ٦٠٪ من هؤلاء النساء في الدول الواقعة جنوب الصحراء لحسابهن الخاص، وهي اعلى نسبة في العالم. ولكن نشاطهن يقتصر غالبا على اعمال تدر القليل من الربح في التجارة البسيطة او في بيع الأغذية.

ويقول صندوق «اليونسيف» ان القطاع الاقتصادي الحديث لا يوظف سوى ٣٪ من القوى النشيطة في بوركينا فاسو، وان ٩٪ من الأسر فقط تتلقى اجرا منتظما.

وتقول الصحفية الكاميرونية باربارا نكونو ان «النساء اللواتي يبعن منتجات في السوق يؤكدن انهن لا يعرفن كيف يطعمن اطفالهن، وان كل ما يشغل تفكيرهن كيفية العودة مساء مع بعض الخبز على الأقل».

وفي كل يوم تواجه النساء الافريقيات الحاجة المتزايدة للحصول على عمل، مع تزايد اعداد النساء اللواتي يتوجب عليهن وحدهن اعالة أسرهن، ولا سيما في المدن. فكثيرات منهن ليس لديهن اي مصدر للدخل، فازواجهن المهاجرون لا يرسلون لهن المال. وفي غرب افريقيا تعتمد ٣٠٪ من الأسر على الأم وحدها، وهؤلاء النساء هن الأكثر فقرا، وفق ما تؤكده جينات يومان، وهي خبيرة اقتصادية من ساحل العاج.

وفي هذه المنطقة، ينتشر الفقر خاصة في الريف حيث الأكثرية من النساء. ويحصل ٥٠٪ من السكان فقط على الرعاية الصحية وتصل نسبة وفيات الأطفال دون الخامسة الى ١٠٣ في الألف. كما ان نصف النساء أميّات.

ويؤكد البنك الافريقي للتنمية ان «٦٠ الى ٧٠٪ من سكان افريقيا فقراء، وتشكل النساء والشبان والمسنون الفئة الأكثر حرمانا بينهم».

وتقول «اليونسيف» ان صعوبة الحصول على الغذاء وسوء التغذية الذي تعاني منه نسبة كبيرة من الأفارقة، اذ يشمل نصف سكان بوركينا فاسو مثلا، بات يصيب اعدادا متنزايدة من النساء والأطفال.

ويساهم التضخم السكاني في هذه المنطقة من غرب افريقيا في تفاقم الفقر. وتعتبر نسبة الخصوبة في هذه المنطقة الأعلى في العالم، حيث يصل معدل الانجاب لكل امرأة بين ٦ الى ٧ اطفال.

في قسم الطفولة والعائلة في باقة الغربية

فعّاليات وإرشاد مكثّف لامهات المثلث

* تقرير: جاد الله اغبارية *

* ينظم قسم الطفولة والعائلة التابع للمركز التربوي الاقليمي في قرية باقة الغربية وعلى مدار ايام السنة فعاليات ونشاطات مكثفة للامهات وبرامج تهدف الى توعية وارشاد جمهور النساء خاصة الامهات منهن في عملية تنشئة وتربية الاطفال. وبمناسبة اختتام اسبوع الطفولة القطري في منتصف هذا الاسبوع التقينا عددا من المرشدات والعاملات في قسم الطفولة والعائلة.



* حفلة تخريج دورة «الام الدليل» *

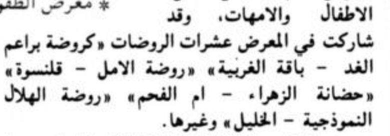
معرض الطفولة القطري

بادر قسم الطفولة والعائلة في المركز التربوي الاقليمي – باقة الغربية بالتعاون مع مدير المركز الاستاذ نمر قعدان وصندوق تطوير الطفولة المبكرة في القدس والذي يترأسه السيد فريد ابو غوش بالاضافة لقسم المعارف في مجلس باقة الغربية المحلي بتنظيم معرض قطري للطفولة استمر اسبوعا كاملا. وقد عرضت فيه وسائل ايضاح والعاب تربوية للاطفال وانتاج من عمل روضات الاطفال ومراكز الطفولة المختلفة الى جانب معرض كتب وقصص تخص الاطفال والامهات، وقد شاركت في المعرض عشرات الروضات «كروضة براعم الغد – باقة الغربية» «روضة الامل – قلنسوة» «حضانة الزهراء – ام الفحم» «روضة الهلال النموذجية – الخليل» وغيرها.



* معرض الطفولة المبكرة في مركز الطفولة – باقة الغربية *

مديرة قسم الطفولة العاملة الاجتماعية سمحة حُصري تقول: «في قسم الطفولة والعائلة نعمل ثلاث موظفات (مديرة، مورشدة، امينة مكتبة)، ونتعامل مع جمهور امهات كذلك اطفال من جيل ما بعد الولادة وحتى ٥ سنوات فالمعرض بحد ذاته هو تتويج لفعاليات ونشاطات مختلفة قمنا بها خلال ايام السنة، ويهدف: الى جذب اكبر عدد ممكن من الامهات، التعرف على ما يخص الطفل ولمس الاشياء عن قرب، لقاءات تعارف بين الاطفال والامهات ومربيات الروضات لتبادل الخبرة والارشاد، كذلك توجيه انظار المسؤولين والتأكيد على اهمية السنوات الاولى في حياة الطفل».



«دورة الام الدليل»

وتضيف فوزية كتاني المرشدة في قسم الطفولة والعائلة «قسم الطفولة خلية عمل فهناك الايام الدراسية للامهات، ورشات العمل، رحلات هادفة، محاضرات صحية وتربوية.

ومؤخرا تم تُخريج دورة فريدة من نوعها وهي: «الام الدليل» وفي نهاية الدورة حصلت جميع الخريجات على شهادة انهاء من قبل المركز التربوي وقسم الطفولة فيه. والمقصود بـ «الام الدليل» هو التوجه لكل ام لها علاقة دائمة بالقسم لاقناع ام اخرى بالاشتراك معها في دورة تأهيل لتربية الاطفال، وهذه طريقة من طرق عديدة لجذب اكبر عدد ممكن من الامهات للاطلاع على ما يخص اطفالهن ومساعدتهن على التنشئة السليمة».

في دراسة امريكية:

٦٠ طلاقا في كل مئة زواج في الولايات المتحدة

*** حالات الطلاق تضاعفت في ٢٠ عاما * المرأة في الدول النامية تُسهم اكثر في الحياة الاقتصادية ***

* نيويورك – «و.ص.ف» – اكدت دراسة امريكية ان الاسرة المؤلفة من الاب والام والاطفال والتي تشكل النواة التقليدية للمجتمع تعرضت لتغييرات كبيرة اصابتها في العمق في الدول الغنية، كما في الدول النامية تميزت بمشاركة اوسع للمرأة في الحياة الاقتصادية وارتفاع معدل الطلاق وعدد الاسر التي تعتمد على معيل واحد.

وتقول الدراسة الصادرة اخيرا، عن «مجلس السكان» وهو معهد للدراسات الدمغرافية في نيويورك ان عدد حالات الطلاق تضاعف بين عامي ١٩٧٠ و١٩٩٠ في الدول الصناعية.

وقد سجل حوالي ٦٠ طلاقا في كل مئة زواج في الولايات المتحدة في العام ١٩٨٥، وهي آخر سنة تتوفر عنها احصاءات في هذا المجال. في حين ان هذا المعدل وصل في الدانمارك وفرنسا الى ٤٥ و٣٠٪ تباعا.

وتفيد الدراسة التي شملت عشرات الدول تحت عنوان «عائلات في دائرة الضوء» ان العقدين الاخيرين شهدا ارتفاعا في عدد الازواج المطلقين في الدول النامية حيث ربع النساء اللواتي بلغن سن الاربعين مطلقات.

واكدت كاتبات التقرير، جوديث بروس وسنثيا ليود وآن ليونارد، ان عدد الولادات خارج الزواج زاد في مجمل القارات ووصل الى ثلث الولادات في اوروبا الشمالية و٣٠٪ في الولايات المتحدة في العام ١٩٩٠.

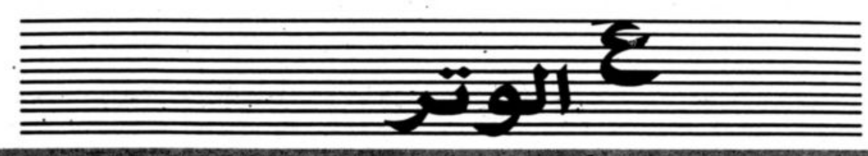
وترى الدراسة ان الطلاق وانفصال الزوجين لاسباب مهنية وزيادة الولادات خارج الزواج ساهمت في زيادة عدد الاسر التي تعتمد على معيل واحد وبالتالي الدور الاقتصادي للام ومسؤوليتها في تربية الاطفال.

وكذلك فان مدة عمل المرأة داخل المنزل وفي مكان العمل تتجاوز كثيرا المدة التي يعملها الرجال في عدد كبير من الدول. ففي ١٧ بلدا ناميا شملتها الدراسة تعمل النساء بمعدل ٣٠٪ اكثر من ازواجهن وتفيد الدراسة، ايضا، ان مدة عمل الامهات في ١٢ من الدول الصناعية تفوق بـ (٢٠٪) المدة التي يعملها الاباء.

واكدت بروس ان «المبدأ الذي كان يقدم العائلة بوصفها وحدة مستقرة وموحدة يقوم الاب داخلها بتأمين الاحتياجات المالية للأسرة في حين تقدم الام الحنان والعطف اصبح اسطورة».

وفي غانا تلعب النساء دورا اقتصاديا اساسيا في ثلث الاسر. وفي الفلبين تبلغ مساهمة النساء ٣٣٪ من دخل الاسرة من الناحية المادية وتصل الى ٥٥٪ اذا ما اضيف اليها العمل المنزلي.

وتؤكد الدراسة، اخيرا، ان الرجال المطلقين لا يساهمون كما ينبغي في تأمين الاحتياجات الغذائية لاطفالهم. ففي اليابان يتهرب ٧٥٪ من الرجال المطلقين من الوفاء بالتزاماتهم. وتصل هذه النسبة الى ٦٦٪ في الارجنتين و٥٠٪ في ماليزيا و٤٠٪ في الولايات المتحدة.



د. نبيل عزّام في الناصرة بتقاسيم جديدة

* سعود الاسدي *

- تتمة -

*** د. نبيل! انت موزّع في جميع اوقاتك بين الموسيقى العربية والغربية، ولك اهتمام كبير بالموسيقى الشعبية، وخاصة بالقوالب الغنائية الموروثة، اريد ان اقول: عدا عن تأثرك بتربيتك الموسيقية على ايدي والديك، وعلاقتك الوثيقة بالشعر العامي المغنّى، مثل العتابا والميجنا اللذين لك فيهما بحث واي بحث؟! نعم اريد ان اقول: وتظلّ الاغاني العربية عندنا بكلماتها وألحانها حسرة، ولوعة، وحرقة، وبكاء، وحب تعيس، وحسّاد وعذّال وَ.. وَ.. كيف نبني عظمة الناس ونرفع معنوياتهم، وندفعهم الى الطموح في جوّ رمادي قاتم بائس حزين، وبأغاني اذ سمحت لي ان اقول: فيها رتابة، وسير على وتيرة واحدة، في لحن مفرد قصير، مبسّط غير مركّب، يُرهقنا فيه الايقاع المتكرر، والذي يظل يلف ويدور، بل يراوح مكانه في سطحيّة وفراغ، وخلال طبقة صوتية واحدة، او متقاربة.. اين الاغاني التي تجعلنا نلتقي مع عالم التوافق الهارموني، والايقاع المُضمر، والصفاء، وسكينة النفس، والنعومية، وشفافية الروح.. اين؟! اين؟!**

- اخ ابو تميم! ان الصورة اذا وضعت لزق عيوننا، وفوق انوفنا لا نستطيع ان نرى من ملامحها، وخطوطها العريضة، فضلا عن تفاصيلها الدقيقة شيئا.. تعال نبعد الصورة، او نبتعد عنها قليلا وننظر! ثم نتأمل، ونستوحي، ونستلهم، وأول شيء اريد ان اسأله اية اغانٍ، واية موسيقى تقصد؟! ينبغي ان لا نعمّم، فأغاني المدينة في بيروت، ودمشق، والقاهرة هي ليست كل شيء وهو الفيض من الكاسيتات المشخلعة التي تملأ الاسواق صيف شتاء، وتدوي بها مسجلات الباعة على البسطات الى جانب سحاحير الخُضرة، وأكداس الاحذية، ليست الداء العضال، وليست نهاية المطاف، او آخر الدنيا، لانه هناك في العمق الريفي المستودع الفني الذي لا ينفد، هناك المادة الوفيرة، والذخيرة الغزيرة التي لا تأكلها النيران، كما يقولون، هناك الاصالة العتيقة، والعتق الاصيل بكل الفرح وكل الحزن وما بينهما.

*** والبضاعة المعروضة، والتي تغمر الاسواق؟**

- هذه بضاعة استهلاكية، تستعملها / لمرة واحدة / ثم تلقي بها جانبا، ولها مثيل في اوروبا، وفي الولايات المتحدة.. هي بضاعة «زقزق رقص» كما تقول ستي «سروة»، او ستك «زليخا» اذا شئت.. بضاعة كهذه اذ تعرض عليك وعليّ لنا الخيار في تركها او الاقبال عليها، ولا احد يستطيع ان يفرضها علينا، واذا فرضها احد - لا سمح الله - فانما الى حين.. الى امد يسير.. حتى السياسي و «الملتزم» منها اذا لم يكن بالمستوى الفني المطلوب، فنّ كهذا تعودنا ان نرى سقوطه بسقوط مرحلته، ولكن في النهاية لا يصح الا الصحيح، بل لا يبقى الا الاصلح، والذوق الجماهيري، ووجدانه هما المقرران، ولهما الكلمة الاخيرة.

*** انت تعوّل على الذوق الجماهيري ووجدانه، وانا اظن انه يمكن توجيههما، بل صياغتهما.**

- صحيح من الممكن ان نوجّه الذوق الجماهيري، ووجدانه، وان نصوغهما، ولكن سبحان الله، فانه عندما تدق السخول بامهاتها، فان كل سخل يعرف ضرع امه حتى في حلكة الظلام.. هذا مثل شعبي، وهو صادق وعميق.. وفي النهاية فان لكل شعب طريقا خاصا في ايجاد الحلول للمشاكل ليس فقط السياسية، والاقتصادية، بل والفنية ايضا.

*** وعلينا ان ننتظر الحلول؟!**

- لا اقول ننتظر الحلول، بل نعمل جاهدين.

*** وكيف؟**

- ان نُقرّ ونعترف اولا بقيمة تراثنا الموسيقي الشعبي، وان نعطيه حقه من العناية، ومستحقه من الرعاية، هذا التراث هو الثروة الحقيقية، هو المال والرأسمال.. هو حجارة الوادي الثابتة والباقية.

*** وهل هناك يا دكتور وادٍ حتى يبقى، وتبقى حجارته؟**

- نحن (بنظرة صارمة)كما تعرف ويعرف الجميع من ضيعة مش قليلة، فلا يُعقل ان لا يكون لتلك الضيعة وادٍ، وان لا يكون فيه حجارة!!

*** انت تطمئنني بهذا الكلام، حبذا لو اضأت لي جنبات هذا الوادي، وأريتني عيّنات من حجارته!**

- نحن هنا في هذا الوطن لسنا جددا،، ولم نظهر على مسرح الحضارة حديثا.. نحن قدماء قدم تاريخ هذه البلاد، ولنا فيها ميراث غنائي.. تليد منذ كنعان الاول، هذا التراث تظلله شجرة الزيتون.. تحت هذه الشجرة المباركة، وبين يدي كروم العنب والتين، وفي احضان البيادر، وعلى اكتاف المقاثي، وأعطاف العرائش وظلال الاخصاص كانت اغانينا تنطلق من حناجر الفلاحين والرعاة، لتنتشر الشذى والعبير ليس على جنبات الخلايل والوديان والسهول والجبال، بل في جنبات الصدور، وفي القلوب والنفوس.

*** ومن امثلة ذلك؟**

- قوالب الاغاني الشعبية مثل الشروقي والمعنى والقرادي والميجنا والعتابا.. واغاني الجفرا والدلعونا وزريف الطول، ويا غزيّل، وعشرات غيرها (وهو يفرك جبينه) ميلي يا شجرة الزيتون، يا طالعين الجبل، وعريسنا ريتك تدوم، مثل القمر بين النجوم، والنجم غرّب، والزين ماجا، وعنتر في الساحة خيال.. هذه الاغاني ومثيلاتها هي التي وسّعت الساحة التراثية، وهي الرصيد الذي المحت اليه سابقا - وهي المنهل الذي يروي الغليل.

*** ولكن نحن نريد الاستمرارية، وليس الوقوف عند حدّ الموروث.**

- هذا الموروث هو الجدير بالاقرار والاقتناع به، ليكون المنطلق نحو ابداع مستقبلي، بدون هذه الخميرة، سيكون الخبز الفني عويصا.. وعندما يكون التراث مرتكزا، فان ما سيصدر عنه من اعمال موسيقية وغنائية، لا يكون هجينا بل ابنا شرعيا، ومن صلب هذا التراث العزيز.

*** منذ يومين اثنين دخلت اليك، وانت جالس على البرندة في بيتك الكائن في الناصرة على قمة جبل «شنيللر» المطل على جبل الطور، كنت مستغرقا وانت تستمع الى كاسيت لمغنية محلية، وكنت ترنو الى المدى البعيد، فلعلك كنت ايضا تستجلي صورة لرؤيا فنية مستقبلية؟**

- نعم كنت استمع الى ذلك الكاسيت بصوت تلك المغنية، وقد اعتراني شعور من التفاؤل، هناك امكانية عمل شيء ما، وعلى الصعيد المحلي بسبب من امكانية وجود الكلمة والصوت والموسيقى التي يبدعها الملحن.. لفت انتباهي في ذلك الكاسيت نقلة نوعية ذات مسارين: مسار ابداعي جديد، ومسار تراثي تليد، يشعّ بلؤلؤتين / من حجارة الوادي / ، تهليلة ناعمة رقيقة بصوت منفرد، واغنية فولكلورية / يا طالعين الجبل / بمصاحبة آلات ايقاعية لا غيرا

*** وما سمعته كان ذا دلالة؟**

- نعم كان ذا دلالة ملموسة، لانني اريد ان نتعامل مع اللحن الفولكلوري اسوة بالملحنين الاوروبيين في تأليف موسيقاهم، انا شخصيا احبذ ادخال هذا النمط من الاغاني الى الكاسيت، لانه مهما ابتعدنا وشردنا، وشرقنا وغربنا وتعرفنا الى اجواء غنائية وموسيقية مغايرة، تبقى التهليلة، برأيي، هي لمسة الكهرباء التي يقشعر لرعشتها بدني، ومن هنا ارى ضرورة في قراءة «سفر الخلاص» الفني من خلال العودة الى اشيائنا، لانها المرآة التي تعكس قسماتنا بحق وحقيق!

*** هذا كلام جميل، ولعل مصدره الثقة بالنفس.**

- بكل تأكيد، الثقة بالنفس هي اول درس نحبّ ان ندرسه عندما نتعامل مع جزيئيات تراثنا لازالة الغبش والغبن اللذين لحقا به.. التراث بتصوري هو الام الحنون، وانا احسها تستصرخ.. نحن (بحزم) ليست لدينا اهرام، كالتي في مصر، وليست لدينا بتراء منحوتة في الصخر كالتي في الاردن، ولا اعمدة كأعمدة جرش او بعلبك.. نحن لدينا قدس ولدينا ناصرة، ومنهما علت الكلمة التي علمت العالم، في قانا الجليل يظلّ جرن النبيذ، وفي صفورية تظل المصاطب، ولوحة فسيفسائية عليها صورة «حسناء الجليل»، واما قرون حطين ففيها كتاب الخلود الاعظم، ومثلما تحتم علينا ان نعرف دقائق هذه اللوحات يتحتم علينا ان نعرف دقائق تراثنا!



● سعود الاسدي ود. نبيل عزّام في تقاسيم جديدة ●

*** وكيف يُقدّر لهذه المعرفة ان تكون بدون ان يكون للمدرسة دور؟**

- ارى ان يُخصص لتراثنا في مدارسنا مكان على برامج الدروس الاسبوعي.

*** ولكن ليس في تراثنا الموسيقي سماعيات او لونغات او بشارف او دواليب.**

- لم يكن للناس عندنا على بيادرهم، وبين كرومهم، سماعيات او لونغات او بشارف او دواليب، يكفينا منهم انهم غنوا الحانا تهز الاعماق، وهي من عنديّاتنا، وانا اهمس في آذان مطربينا، وملحنينا الذين لا يزالون يمسكون بحبال بعيدة عنا من مصر، ومن لبنان وغيرهما، آن الاوان ان يمسكوا بحبال قريبة.. دعني اشد بتلك الحبال لادقّ ناقوس الفرح اعتمادا على ما عندنا من اصوات وكلمات والحان.

*** حتى نضاهي بها ما نستورده من الخارج..**

- ولم لا، وشعراؤنا باجماع النقاد يقفون في الصف الامامي بين شعراء العربية، وعندنا مطربون وبجميع الاصوات، ولدينا ملحنون ولهجتنا الفلسطينية المحكيّة لينة ورقراقة، وهي وسطى اللهجات العربية، كما كانت لهجة قريش، ومستمعونا ذوّاقون، وقد اثبتوا انهم من خيرة السمّيعة.

*** وما دام لا ينقصنا شيء، فاين الانتاج الموسيقي والغنائي اذن؟**

- الخير على الطريق (يبتسم، ويأخذ شفطة من فنجان القهوة ويهم باشعال سيجارة) الخير على الطريق، والزمن خير نصير، وكل البشائر تدل اننا قريبا سنمسك حبل النجاة، ونكون على شط الامان.

*** والدلائل؟**

- (بعد فترة تفكّر).. من قبل عشرين سنة لم يكن لدينا معهد موسيقي واحد، واليوم علمت باننا نستطيع ان نسمع الحان باخ وموتسارت في العديد من مدراسنا في القرى العربية، تعزفها انامل فتية صغار.. ان شعبا يعزف ابناؤه بقواهم الذاتية مقطوعات لباخ وموتسارت وبيتهوفن قادر على ان يعد الخارطة الهيكلية للموسيقى، وان يجد المعادلة لتعديل الوضع.. حتما سيحدث تغيير، وان شيئا ما سيحدث في المستقبل، ولذا من المستحسن ان يكون اهتمامنا اليوم وليس غدا باشباع المعاهد، وخاصة المدارس بمثات الآلات الموسيقية الشرقية من عود، وناي وقانون..

*** وانت يا دكتور نبيل كم اود ان تهمس لي بشيء فنّي منك تبشرني به، لاحمله بدوري الى قراء «الاتحاد».**

- اذا كنت تصرّ (وهو يضحك) وانت تعزّ علي، كما يعزّ علي قراء صحيفة «الاتحاد» اقول: تكرم، وانا ابشرك بعمل فني سيظهر قريبا، وانا الان في قمة الاعداد له، وارجو ان تنتظر، وينتظر الجمهور معك، الى شهر تموز، وتموز قريب..

*** معنى ذلك اننا في تموز سنقطف الكوز؟**

- سنقطف الكوز ان شاء الله.

*** اهلا وسهلا بك، وبكوز تموز، والف شكر.**

(الناصرة / بير الامير / ٢١ حزيران ١٩٩٥)

في اوسع ندوة دولية منذ الانهيار - (تتمة من ص ٣)

من انتاجية عمل اعلى في المجتمع الاشتراكي، فان هذا النهج ادى في السبعينات والثمانينات الى تخلف رهيب عن مستوى تطور الانتاجية في البلدان الرأسمالية. كما ادى هذا النهج الى قتل الحماس والمثل العليا للاشتراكية التي كانت تحتضنها قلوب ملايين الناس في المجتمع الاشتراكي.

* ثالثا: العوامل السياسية: لا يمكن الفصل بين الاشتراكية والدمقراطية بمضمونها الاجتماعي والسياسي. وغياب الدمقراطية السياسية في مراحل محددة على مسار التطور في الاتحاد السوفييتي وبلدان اوروبا الشرقية، بفعل ابتعاد الشريحة البيروقراطية الحاكمة باسم الشيوعية ادى الى بناء حواجز الغربة بين الجماهير الواسعة والسلطة والحزب، وبينها وبين النشاط السياسي في عملية البناء الاشتراكي.

* رابعا: اندماج الحزب بالدولة تحت قيادة الجهاز البيروقراطي الاداري، ادى الى تراجع الحزب عن وظيفته الاساسية (في اعين الجماهير) كحزب الطليعة في تثوير الجماهير، وبشكل واع في عملية البناء الاشتراكي. وفقدت الجماهير جراء ذلك ثقتها بالحزب وبنيت أسوار من الغربة بين طوابق البناء الهرمي للحزب وبينه وبين الجماهير.

* خامسا: الاعمال المعادية للامبريالية وسباق التسلح. فالاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية كانت مهددة دائما من الامبرياليين، الذين كانوا يلجأون الى مختلف وسائل التخريب. فالاشتراكية نجحت في محيط رأسمالي وفرض عليها ان تكون جزرا محاصرة في المحيط الرأسمالي يفرض عليها الحصار الاقتصادي والتجاري وسباق التسلح الرهيب. فمواجهة انياب التسلح العدواني الامبريالي في ظل «الحرب الباردة» ودعم حركات التحرر القومي في البلدان النامية اقتصاديا وعسكريا كان له اثره السلبي على مجال التنمية الاقتصادية وعلى مستوى المعيشة في البلدان الاشتراكية رغم توفر الخدمات الاجتماعية الاساسية مجانيا وشبه مجاني. فالعوامل الخارجية ادت الى تفاقم الوضع الداخلي في البلدان الاشتراكية السابقة.

* سادسا: المقاربة الايديولوجية طغت على المقاربة الموضوعية: فلم يجر وفقا للمنهج الجدلي التقييم الصحيح لواقع التطور في الرأسمالية، خاصة بعد السبعينات، فالاختفاء وراء مقولة «الصراع الاساسي بين الرأسمالية والاشتراكية» ادى الى جمود فكري فيما يتعلق برؤية طبقية صحيحة لحقيقة الصراع والاسباب الداخلية للازمات في الرأسمالية وتناقضاتها في ظل الثورة العلمية التقنية الحديثة. كما انه ادى في ظل المقولة التي قدمت وكأنها ماركسية - لينينية - مقولة «ملكية كل الشعب» و «دولة كل الشعب» الى الابتعاد عن الرؤية الطبقية لحقيقة ما يتراكم من وقائع اجتماعية في المجتمعات الاشتراكية والتي تفجرت ابان وبعد البيروسترويكا.

* سابعا: الانتقائية في التعامل مع الثورة العلمية - التقنية الحديثة، ففي حين تم ادخالها في المجال العسكري وتحقيق انجازات هائلة في مجال اكتشاف الفضاء وتطوير القدرة العسكرية، فلم يجر استثمار هذه الثورة العلمية، التقنية والمعلوماتية في المجال المدني وفروعه مما ادى الى تخلف مريع بالمقارنة مع تطور البلدان الرأسمالية الصناعية في المجال الاقتصادي والخدماتي.

* ثامنا: ان زمرة غورباتشوف، كفصيل من الشريحة البيروقراطية الحاكمة في الحزب والدولة، استغلت هذه الخلفية للابتعاد عن جوهر الماركسية واحد تجلياتها نفي الصراع الطبقي وتحت يافطة «الدمقراطية» و «حرية الفرد» و «الانفتاح» و «التفكير الجديد»، ومن خلال تسويد تاريخ الاشتراكية والاحزاب الشيوعية وكأنها كلها اجرام وخطايا ومصائب، وبهدف تقويض اسس الاشتراكية وبناء قاعدة الانطلاق لنجاح الثورة المضادة وتفكيك الحزب والاتحاد السوفييتي وفتح الابواب على مصاريعها لجر روسيا وغيرها والبلدان الاشتراكية الى حظيرة الرأسمالية.

● «الاتحاد»: هل افاقت الاحزاب الشيوعية من الصدمة، واين تقع على الخارطة السياسية في بلدانها؟

د. سعد: موضوع الندوة المركزي لم يكن مخصصا لشرح وتحليل وضع الاحزاب الشيوعية اليوم. ولكن من خلال مداخلات مندوبي هذه الاحزاب وفي اللقاءات المنفردة لي مع الكثيرين، فان العلامة البارزة ان معظم الاحزاب الشيوعية قد خرجت من قاع الازمة وهي مثقلة بالجروح. فبعضها واجه تيارات ضاغطة من داخله تعمل لجر الحزب الى التخلي عن هويته الايديولوجية الماركسية - اللينينية، وبعضها واجه الانقسام، واحزاب اخرى نشأت من جديد (كما في ايطاليا ويوغسلافيا) بعد ان طوت احزابها علم الماركسية - اللينينية والتوجه الطبقي وانتقلت الى متراس الاحزاب الاشتراكية الدمقراطية البرجوازية الاصلاحية. واكد الكثيرون انهم في بداية مرحلة النهوض من حيث موقعهم الجماهيري - السياسي. فواقع التطور في البلدان الرأسمالية وغياب النظام الاشتراكي العالمي فضح اكثر وابرز اكثر تناقضات ومآسي الرأسمالية، وانه باختفاء الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية لم يختف الصراع الطبقي الذي يتخذ اشكالا متعددة. فصحيح ان الثورة العلمية - التقنية لها نتائجها الايجابية في تطوير القوى المنتجة، ولكنها في ظل الرأسمالية المعاصرة فان هذه الثورة تزيد من استلاب الانسان وغربته والانتاج الذي يجري على اساس جديد لم يعد يشعر فيه الانسان انه انسان مبدع. وهذا من تناقضات الرأسمالية، وفي ظل هذه الثورة العلمية - التقنية يزداد الاستغلال البشع للبلدان النامية، وتزداد في البلدان الرأسمالية الصناعية حدة التقاطب الاجتماعي وتهميش الملايين في سوق البطالة المزمنة وغياب العدالة الاجتماعية. فعلى سبيل المثال فان حصة «المليار الذهبي» من ارباب الرأسمالية في البلدان الصناعية من الدخل العالمي تبلغ ٨٣٪. ولهذا، فان هذه الحقائق التي تشعر بها الجماهير على جلودها، تؤكد الاهمية والضرورة الموضوعية لوجود حزب الكادحين، الحزب الشيوعي، الذي يناضل ضد مظالم الرأسمالية ومجتمع الاستغلال ومن اجل مجتمع المساواة والعدالة الاجتماعية، الاشتراكية كخيار افضل للبشرية، وانتقال الاحزاب الشيوعية الى مواقع التسلح بالجوهر الحقيقي للماركسية، والتحليل الواقعي لمجتمعها ومتطلباته وللقضايا العينية والالتصاق بالجماهير لمواجهة هذه القضايا ودفاعا عن مصالح الجماهير، هذا الانتقال يساعدها على الانتعاش والتطور والاستعادة التدريجية لثقة هذه الجماهير بطريق الشيوعية.

● «الاتحاد»: ما هي النتائج التي استخلصتها ندوة الاحزاب الشيوعية؟

د. سعد: لم يكن الهدف من اللقاء الفكري - السياسي الخروج ببيان مشترك حول نقاط الالتقاء والاختلاف. بل كان الهدف المركزي تبادل الاراء والخبرات والاستماع الى تحليلات وتوجهات كل حزب شيوعي في التعامل مع عوامل الانهيار وطابع بلورة هويته الايديولوجية. ولكن من خلال مداولات جميع ممثلي الاحزاب جرى التأكيد على ثلاثة امور اساسية، يمكن اعتبارها الزبدة لهذه الندوة ونتائج هامة متفق ضمنيا عليها، وهي:

اولا: ان انهيار النظام الاشتراكي في اوروبا الشرقية شكل خطوة رجعية كبيرة في مسيرة البشرية. وان سقوط جدران التجربة التي مورست في الاتحاد السوفييتي وغيره لم تسقط ابدا جدران الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية، فامام البشرية ينتصب اليوم، واكثر من اي وقت مضى الصراع لاختيار احد الخيارين، فاما الركوع لجهنم الرأسمالية واما الخيار الثاني وهو مواصلة الصراع، والاستفادة من التجربة الفاشلة، لبناء مجتمع العدالة الاجتماعية - الاشتراكية كنموذج افضل لتطور البشرية الحضاري.

والثاني: التأكيد على اهمية عقد لقاءات التداول والتنسيق بين الاحزاب الشيوعية والعمالية، رغم الاختلافات في وجهات النظر، لمواجهة العدو الطبقي والسياسي المشترك - الرأسمالية.

والثالث: يجب عدم التمسك بنموذج اشتراكي محدد كوصفة تنفع في كل مكان وزمان. وانما انطلاقا من الفكر الماركسي ومنهجه الجدلي، فيجب الاخذ بالاعتبار الظروف الموضوعية والذاتية للواقع المتطور والمتغير في كل بلد وخصائصه القومية وتقاليده وغيرها. وهذا لا يعني ابدا، بالاعتماد على اسس شاملة للاشتراكية، ولكن خلال الاخذ بالاعتبار واقع وخصائص كل بلد.

وكما اكدت فان هذا اللقاء التشاوري - التداولي هو الاول من نوعه منذ الانهيار، فان مجرد عقده يؤكد ويطرح بجرأة نقده الذاتي لذاته. هو دلالة قوة ومؤشر على بداية المرحلة الجديدة في النهوض الثوري الشيوعي. والندوة في اثينا، هي رأس الخيط والبداية لاستعادة لحمة التضامن الاممي وتنسيق الخطى المشتركة للشيوعيين في مواجهة تحديات المرحلة الراهنة.

توصيات
اوقفوا التعيينات السياسية.. ارفعوا مكانة المعلم وأجــــره..

بعد استخلاص نتائج البحث خرج القائمون عليه بعدة توصيات في سبيل تغيير الوضع القائم. ومما جاء فيها:

المعلمون هم ثروة بشرية لجهاز التعليم وللمجتمع. كل محاولة لتقدم جهاز التعليم يجب ان تشمل اولا وقبل كل شيء الاستثمار في المعلم نفسه، وتبني استراتيجية شاملة بهدف تحسين مكانته الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين ثقته بالنفس وقدرته على الاداء الوظيفي كقائد تربوي. وهذا يعني: تحسين الاجور وشروط العمل، اعادة تنظيم جهاز الاستكمال والتأهيل، احداث تغيير في بيئة المدرسة، الغاء تسييس جهاز التعليم وتقوية العلاقة بين المدرسة والمجتمع.

● وزارة المعارف:

يجب تحديث مناهج التعليم وملاءمته لحاجات المجتمع العربي وتوقعاته، حتى تزيد ثقة الجماهير العربية بجهاز التعليم وبالمعلم نفسه. يجب اسقاط الاعتبارات السياسية عند قبول المعلمين الى العمل او تقدمهم المهني وجعل التعيين لاعتبارات مهنية مجردة.

هنالك هوة عميقة بين تحصيل المعلمين الابتدائيين والمعلمين الثانويين. يجب مساواة شروط الاجور (عدد ساعات العمل الاسبوعية ومختلف الامتيازات الاخرى) للمعلمين الابتدائيين وفوق الابتدائيين ويجب العمل على جذب افضل المعلمين الى التعليم الابتدائي حتى تخلق قاعدة متينة اكثر لجهاز التعليم، تساهم في زيادة الانجازات وتقديم علاج افضل للتلاميذ الضعفاء.

المعلمون في النقب هم اكثر المعلمين تآكلا واقل المعلمين رضا. شروط عملهم قاسية وكون قسم كبير منهم قادمين من مناطق بعيدة (الجليل والمثلث) يشكل عنصر ضغط سلبيا اكثر على شخصية المعلمين وادائهم. يجب اعطاء محفزات خاصة للمعلمين الذين يعلمون في النقب وتكبير جهاز الاستكمال لتعزيز القدرات المهنية والاجتماعية لهم.

ان دفع قسم من الاكاديميين الى جهاز التعليم بسبب غياب مهنة بديلة اخرى وقلة امكانيات العمل للمعلمين الذين يرغبون في ترك مهنة التعليم يزيد من الضغط والبلبلة والتآكل في صفوف المعلمين ويضر بأدائهم الوظيفي. على الحكومة ان تتبنى مشروعا شاملا لاستيعاب الاكاديميين العرب. ان استيعاب عشرات قليلة من الاكاديميين، كما هو الحال اليوم، يعتبر بمثابة اطفاء حرائق فقط. يجب تطوير قاعدة اقتصادية في الوسط العربي لخلق اماكن عمل مناسبة للاكاديميين. وبالمقابل يجب توسيع الامكانيات للتقدم المهني داخل جهاز التعليم نفسه حتى تعطى للمعلمين فرص اكبر لتحقيق الذات.

ان تجاهل النقاش في مواضيع الساعة المرتبطة بالهوية القومية والقضايا السياسية والمصيرية للعرب في اسرائيل مس بالوظيفة التربوية للمدرسة وبشخصية المعلم. لقد غيرت وزارة المعارف سياستها هذه منذ سنوات الثمانين لكن ما زالت هناك آثار كثيرة من الماضي وخوف من التورط مع جهاز الامن بسبب هذا النقاش.

يجب اعطاء المعلم الادوات المناسبة لمثل هذا النقاش والتوضيح القاطع بأن وزارة المعارف ونقابة المعلمين تقفان وراء المعلم طالما هو يتعاطى مع المواضيع الآنية من وجهة النظر التربوية.

● نقابة المعلمين:

يجب توسيع فعاليات نقابة المعلمين بين صفوف المعلمين العرب وزيادة وعيهم للخدمات التي يستحقونها وكيفية استغلالها. يجب توسيع نشاطات جمعيات المعلمين مع الاخذ بالاعتبار رغباتهم وحاجاتهم وافضلياتهم ومن المناسب تقوية العلاقة بين فروع النقابة وجمهور المعلمين.

يجب اجراء تغيير جذري في توجه ومضامين مجلة «صدى التربية» باللغة العربية وادخال النقاشات السياسية والقضايا الاجتماعية الى صفحاتها حتى تجتذب جيلا جديدا من المعلمين.

● السلطات المحلية العربية:

يجب ان تتم التعيينات حسب الاعتبارات المهنية ومصلحة المدرسة والامتناع عن تسييس جهاز التعليم ايضا من طرف السلطة المحلية. يجب بذل كل جهد لابعاد الصراعات العائلية عن جهاز التعليم.

يجب وضع برنامج شامل لتخطيط جهاز التعليم في كل بلدة مع التأكيد على الانسان نفسه، الطالب، المعلم وجميع ذوي العلاقة. يجب تطوير المراكز التربوية الجماهيرية القائمة واغناء نشاطها واقامة مراكز كهذه في البلدات التي تفتقر لها:

يجب تطوير فعاليات خاصة بهدف اغناء الحياة التربوية للمعلمين وتقوية العلاقة بينهم وبين المجتمع.

● بيئة المدرسة:

بيئة المدرسة العربية تشكل عنصر ضغط دائم على المعلم العربي. وتحد، وفي بعض الاحيان، تقضي على اية محاولة للتغيير. هناك حاجة لاجراء تغيير جذري لبيئة المدرسة: دمقرطة داخلية للعلاقات ما بين المعلم والمدير، المعلم والمفتش، المعلم والطالب، من الاهمية بمكان اجراء ابحاث باشتراك المعلمين حول تطلعاتهم وتحديد هذه التطلعات بصورة واقعية وحازمة، واشراكهم بشكل فعال في اتخاذ القرارات في المدرسة، يجب تطوير ادوات الانتقاد الذاتي في صفوف المديرين وتأهيل جيل جديد من المديرين الذين يتمتعون بوعي عال لضخامة صلاحياتهم واستعمالها بشكل ناجع لتطوير المدرسة.

يجب اقامة مركز قطري للمبادرات التربوية باشتراك وزارة المعارف ونقابات المعلمين والمنظمات العربية المحلية بهدف تزويد المدرسة بمبادرات واستشارة وتوجيه مهني وتنظيم دورات استكمال.

● التأهيل ودورات الاستكمال:

يجب توجيه قسم من دورات الاستكمال التي تقيمها نقابة المعلمين ووزارة المعارف من اجل اغناء حياة المعلمين التربوية.

يجب اعادة تنظيم جهاز دورات الاستكمال والاخذ في الاعتبار حاجات المدرسة ورغبات المعلمين وافضلياتهم بالنسبة لمكان الدورات وتوقيتها ومضمونها.

يجب بلورة برنامج شامل للاستكمال في مجال ادخال طرق جديدة بديلة في التعليم مثل الكتابة الابداعية وتطوير الابداع وتشجيع القراءة وغيرها، ومرافقة عمل المعلمين ميدانيا بعد اجراء هذه الدورات.

الفلسطينيون في الدانمارك (تتمة من ٧)

الغربية فكيف يتعايش اناس شديدو الحرص على «شرف» المرأة في مجتمع يوفر للفتاة ملء الحرية! متخوفون من ضياع اولادهم وانصهارهم في المجتمع الدانماركي، وفقدان الهوية القومية والانتماء القومي، ويراودهم شك بنوايا المسؤولين!

كيف تتعايش اقلية تؤمن بان «اكرام الميت دفنه» في مجتمع يعمد الى حرق موتاه! صحيح ان السلطات الدانماركية تعطيهم حرية دفن موتاهم، ولكن تلك الاجراءات تستمر بين خمسة ايام وسبعة ايام الى ان يصرح بالدفن!

اربعة ازواج مسنين يعيشون في نفس التجمع السكني، وصلوا الى اودينسي في اطار شمل العائلات.. لا عالم لهم غير بعضهم.. يذهبون معا لشراء حاجياتهم.. يسهرون معا، كل ليلة في بيت احدهم.. ويتناولون قهوة الصباح معا.. وعندما يتحدثون يتسابقون لاسترجاع الذكريات والمشاهد عن الخروبة في اول عمقة، وعن البئر في دير الاسد والعين في ترشيحا.. كل منهم يتذكر اشياء عاشها ويفترض ان محدثه عاشها هو الآخر منذ (عام ٤٨) وقبله.. الحنين الى الماضي والى الوطن يكاد يقتل هؤلاء الذين لا ينتظرون شيئا هناك سوى.. موتهم..

* * *

يُستقبلون على الرحب والسعة!

ينص القانون الدانماركي على ان كل لاجئ يستقبل في البلاد يحصل على نفس الحقوق التي يتمتع بها المواطن الدانماركي، وعليه نفس الواجبات.

وعندما وصل اللاجئون اواسط الثمانينات كان من الصعب على العاملين الاجتماعيين العمل معهم. ونشأت حاجة لاعداد مهني جديد، ولذا ففي عام ١٩٨٩ اقيم في المدينة قسم خاص لعاملين اجتماعيين يعالجون مشاكل اللاجئين.

بالنسبة للعاطل الدانماركي من السهل ايجاد عمل له، ولكن المشكلة تتعقد بالنسبة للاجئ، اذ يستدعي ذلك اولا تعليمه اللغة، ثم اجراء فحص لقدراته ومدى ملاءمته للعمل، وغالبا لا يكون لدى اللاجئ التأهيل العلمي المطلوب. وبعد ذلك يجري الاهتمام بالاطفال..

كان سبب الهجرة بالنسبة للفلسطينيين تلك الظروف المأساوية التي سادت البلاد التي قدموا منها، ولكن لماذا الى الدانمارك بالذات؟ ربما بسبب المساعدة التي توفرها هذه البلاد للاجئ من عمل وسكن، ومع ان البطالة في الدانمارك تصل الى ٢٠٪ فان شيئا لم ينقص من المساعدات التي تقدمها السلطات البلدية والحكومية.

تنظيميا يعمل العاملون الاجتماعيون مع فئتين بحسب الجيل، ففئة لا يتجاوز عمرها (١٨) عاما، والفئة الثانية، من (١٨) فما فوق، اما المتقاعدون فتتم معالجة قضاياهم في قسم مشترك للمحليين واللاجئين.. الوفد الدانماركي متخصص بالاولاد والشبيبة ويعمل مع العائلة التي وجهت الى البلدية بسبب مشاكلهم وصعوبات التأقلم. اللاجئون يحصلون على مخصصات بطالة ومخصصات اولاد، والعائلات احادية الوالد تحصل على مخصصات اضافية. اوضاعهم المعيشية جيدة جدا. ولكنهم يعيشون في عزلة اجتماعية بسبب الفوارق الكثيرة بينهم وبين المحليين، وتتجه السلطات في الدانمارك نحو استيعاب كل الغرباء وبينهم الفلسطينيون، وتحويلهم الى جزء لا يتجزأ من المجتمع الدانماركي، ويوظفون في هذا السبيل اموالا طائلة.

الا يمكن ان يستتر وراء كل هذا الدعم عوامل سياسية! خاصة وان نسبة الضريبة التي يدفعها الدانماركي تصل الى ٥٦٪! جواب الوفد النفي، ويعزون الامر الى ان الدانمارك تلتزم بتنفيذ الاتفاقيات الدولية الخاصة باللاجئين.

عندما يصل اللاجئ الى الدانمارك يوضع في معسكر تابع للصليب الاحمر، الى ان يتأكدوا من اوضاعهم، والامر قد يستمر اياما وقد يستمر سنوات. فكيف للمختصين التأكد اذا كان سبب الهجرة سياسيا! فاذا كان كذلك يتم توجيهه الى قسم اللاجئين السياسيين في البلدية. ومن ثم الى قسم الاستيعاب، المؤلف من (١٦) مجموعة انسانية ودينية، تدعمها الحكومة.

بعد سنة ونصف السنة يصبح اللاجئون مثل السكان المحليين تماما، تهتم بهم البلدية اذا لزم الامر. وبعد مرور ٥ - ٧ سنوات من حق اللاجئ ان يحصل على الجنسية بشرطين: اولهما انه ليس له ملف جنائي، والثاني انه يتحدث اللغة الدانماركية، وهذا الشرط يشكل حافزا هاما لتعلم اللغة. ولهؤلاء اللاجئين حق احضار عائلاتهم، الابناء دون جيل (١٨ عاما) والآباء اكثر من (٦٠) عاما في اطار توحيد العائلات.

مؤخرا قلصت الدانمارك امكانيات الحصول على الجنسية واشترطت على طالبها ان يثبت انه قادر على اعالة عائلته، ومؤخرا ايضا اصبح الدانماركي يحس ان توطين اللاجئين يأتي على حساب رفاهيته، وقد قلصت الحكومة الدانماركية كثيرا من ميزانياتها الاجتماعية، خاصة وان ٩٠٪ من الفلسطينيين لا يعملون!

* * *

خبرات وانطباعات

توزع الوفد الضيف على خمسة مكاتب اجتماعية في القرى والمدن وعاشوا حياة الناس كما هي ورافقوا العاملين الاجتماعيين في مهماتهم الميدانية. استقبل حسن دغيم اثنتين، وعلي حجازة (طمرة) واحدا، وفاتنة حنا (الرامة) واحدة، وفريد شاهين وسامر نمر (شفاعمرو) واحدة، وغزالة ابو الهيجاء (طمرة) وغادة شلاعطة (عكا) واحدة، وراغب عباس (كفر كنا) الاخيرة.

وكل عامل اجتماعي من هؤلاء رافق العمال الاجتماعيين المحليين في عملهم ثلاثة ايام، وزار خلالها عائلات في ضائقة، مستفيدا من ذلك في تنفيذ مهمته مع العائلات المماثلة هناك.

وقد قامت المجموعة اضافة الى ذلك بزيارة مركز التأهيل المهني والمركز لمعالجة قضايا العنف في الناصرة، والمركز اليومي للمسنين في شفاعمرو، ومركز تأهيل المعاقين في طمرة، والتقى افراد المجموعة مع رئيسة لجنة متابعة الخدمات الاجتماعية، مديرة قسم الخدمات الاجتماعية في بلدية الناصرة حكمية حليحل.

لقد تغيرت لدى المجموعة مفاهيم كثيرة، قال احدهم: هذا الانطباع سيرافقني مدى الحياة. وآخر اشاد بالعادات العربية وحسن ضيافتنا.. وثالث اعجبته بلادنا ولكنها كثيرة المشاكل.

* * *

وعندما يرى هذا التقرير النور، يكون افراد المجموعة قد استأنفوا عملهم في الدانمارك، ولعلهم، حينما تحين المرحلة الاخيرة من مراحل الاتفاقات السياسية بين اسرائيل والفلسطينيين، يفتقرون كثيرا الى عائلات لاجئة يعملون معها.. فكل غريب لا بد عائد الى وطنه..

طفلة فلسطينية كادت تموت من سوء التغذية..

(تتمة من صفحة ١٢)

قام برعاية الطفلة الى جانب الكادر الطبي مدة (٣٢) يوما..

يقول د. شمالي: «ان حالة الطفلة المذكورة لم تظهر منذ سنوات الخمسين في بلادنا، ويبدو ان الاعتقاد بان مرض سوء التغذية قد زال هو غير صحيح. وعلى الأقل لم يزل بعد نهائيا. فقبل حوالي السنة حضرت الطفلة وعمرها سنة وثمانية أشهر، الى المستشفى مع انتفاخات في اجزاء عديدة من جسمها ولون جلد شاحب تحوّل فيما بعد الى بني بدأ بالانسلاخ مع نزيف دم. ومعاناة مستمرة من الألم الذي منعها ايضا من النوم الكافي والمنتظم».

ويؤكد د. شمالي: «ان الطفلة لم تكن تعاني في السابق من اي مرض. وكانت مثل باقي الاطفال تركض وتلعب حتى الشهرين الاخيرين قبل وصولها المستشفى الافرنسي، حيث عرضت قبل ذلك على عدة اطباء ورقدت في المستشفيات دون ان تتحسن حالتها. واستمرت الحالة بالتدهور يوما بعد يوم، لدرجة عجزت فيها عن الوقوف على رجليها او حتى الزحف بواسطتهما. وفقدت شهيتها للطعام بدرجة كبيرة. وبهذه الصورة وصلت الى المستشفى بحالة صعبة للغاية ومهددة بالموت».

«لكن.. بعد اجراء كافة الفحوصات اللازمة واعطائها علاجا مكثفا تبين انها تعاني من سوء في التغذية من نوع نادر يسمى KWASHIORKOR بسبب قلة تناول المواد التي تحتوي على زلاليات ومواد حيوية اخرى».

وحسب الاحصائيات الطبية فان مثل هذه الحالة لم تعالج خلال السنوات العشر الاخيرة. ولم يذكر عن وجود حالة شبيهة في المستشفيات. فقد انتهت مع بداية سنوات الستينات مع الارشادات والعناية الصحية التي قدمت من قبل صناديق المرضى وعيادات رعاية الأسرة التابعة لوزارة الصحة. كما يقول د. شمالي ويضيف: «لكن مثل هذه الحالة ما زالت منتشرة وبكثرة في دول العالم الثالث والدول النامية وما زالت نسبة الوفيات هناك بسبب الامراض، من هذا النوع وغيره، عالية جدا. وحسب تقرير منظمة حماية الطفل العالمية - اليونيسيف - فان نسبة وفيات الأطفال في النيجر (افريقيا) تصل الى (٣٢٠) وفاة من بين كل الف طفل تحت جيل الخمس سنوات. وفي اثيوبيا يموت (٢٠٠) طفل من بين كل الف طفل. وفي الهند يموت (١١٢) طفلا. هذا بالمقارنة مع دولة متقدمة مثل الدنمارك فان النسبة تصل الى (٧) حالات فقط من بين كل الف طفل وهي نفس النسبة في اسرائيل ايضا».

اما الأسباب التي تؤدي الى وفاة هؤلاء الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية يقول د. شمالي: فهي التهاب الرئتين والاسهال. اضافة الى اختلال جهاز المناعة عندهم. كذلك انتشار الجراثيم في مياه الانهر والوديان التي تكوّن المصدر الرئيسي لمياه الشرب فتؤدي الى التهابات شديدة خاصة في الرئتين وتسرّع في الوفاة. وحسب احصائيات «اليونيسيف» ايضا فانه يموت سنويا (٤) ملايين طفل في الدول النامية بسبب التهاب الرئتين».

ويشير د. شمالي في نهاية حديثه الى أهمية تنويع مصادر الغذاء للأطفال خاصة وللكبار بشكل عام. حتى تستطيع اعضاء الجسم الحصول على كافة المواد التي تحتاجها والتي لا يمكن توفرها في مادة غذائية معينة حتى لو تم تناولها بكثرة. وعلى العكس من ذلك فانه سيضر في مرحلة معينة.

ويشبّه د. شمالي هذا الأمر كالبرميل المصنوع من لوحات خشبية، الذي تنقصه قطعة واحدة. فمهما سكبنا فيه كميات هائلة من الماء فانه لن يمتلئ بسبب نقص تلك القطعة.

ولا يوجد لدى - (تتمة من ص ١٠)

فهي لا تقرر مصائر شعوب، رغم قابليتها للحياة مدة زمنية ما. لكن وفي هذه المدة فان ظروفاً جديدة تنشأ وعوامل تطور جديدة تولد، ومعها اراداتها وادواتها السياسية. يمضي فصل وتنفتح فصول جديدة. ولا يظن عاقل ان اتفاقيات مهما بلغ جورها، يمليها الاسرائيليون على السلطة الفلسطينية، قادرة على اصابة شعبنا بالعقم. اذ وما دام لديه حباله، ولادة واحدة، لا تنقطع الآمال بانفتاح آفاق جديدة تساعده على النهوض من جديد، كما حدث بعد نكبتي ٤٨ و٦٧، واستئناف العمل من اجل بلوغ غاياته وتحقيق اهداف نضاله من اجل سلام عادل حقا وثابت حقا.

نستغرب وأكثر - (تتمة من ص ١٠)

ولكن، هل استحى المسؤولون الاسرائيليون على دمهم - كما نقول - حين تعرّفوا على مشاعرنا الخاصة شهراً شهراً وعاماً عاماً؟! لقد انتظرنا ان يعيدوا النظر في حساباتهم وفي اساليبهم بعد ان حدث «الاختراق الكبير» في قضية السلام، كما يسمّونه هنا، وابدى الشعب العربي الفلسطيني وكل العرب رغبة اصيلة في التصالح. ولكنهم لا يستطيعون ان يصدقوا استعداد شعبنا الصادق الى دفع هذا الثمن الباهظ مقابل المصالحة السلمية. لقد دعوتهم، واكرر دعوتهم، الى مصارحة شعبهم نفسه بما انزلوه بالشعب العربي الفلسطيني من كره ومن مكاره في تاريخ عدوانهم الطويل والمستمر. ويأتي هذا الشعب نفسه، الآن، ويمد لهم يد السلام بشروط اشد إجحافاً بحقه حتى من قرار التقسيم ومن حدود التقسيم نفسها.

انني اعرف انني اوجه هذا الكلام الى قرائي العرب وعلى رأسهم شعبي الفلسطيني، في الاساس. فأجرؤ على لوم انفسنا نحن ايضاً - ألوم اولئك الذين يكتفون بالرفض الشامل عن التصدي العيني لهذه الاعتداءات الاسرائيلية المقرفة على حرمة الفرد. ويحق لي، في الوقت نفسه، ان اشيد بالصحفيين الاسرائيليين الذين جرؤوا على كشف النقاب عن هذه الفضيحة السياسية والاخلاقية. ومن حق لجان الدفاع عن حقوق الانسان الفلسطيني ان تُجنّد امثالها في اسرائيل وفي العالم كله ضد هذا الاعتداء المقرف على حرية الفرد في حرمة بيته وعلاقاته الخاصة.

ولا يُجدينا القول «إننا لا نستغرب من اسرائيل» الاقدام على اقتراف هذه الموبقة وامثالها. بل نستغرب ونستغرب استمرار هذا «الابرتهايد» في اسرائيل بعد ان لفظ انفاسه في عقر داره، في جنوب افريقيا. ولن يهدأ لنا بال، نحن في اسرائيل، حتى تُشرّع الكنيست قانوناً يُحرّم فتح رسائل المواطنين الا بأمر قضائي، أشبه بالقانون الذي يُحرّم التنصّت السري الا بأمر قضائي. اننا نهيب بزملائنا الكتّاب واصحاب الرأي الاسرائيليين، وكل معارضي الاحتلال والعنصرية، ان يشنوا معركة شعبية ضد هذه المبذلة الفضيحة حتى يجري التوقف عنها رسمياً وفعلياً. فهذه القضية تعني اهل الثقافة في الاساس خصوصاً وان الذين يراقبون مكاتيبنا هم اشبه بالاميين بلغتنا ومفرداتها واسلوبها. ولن ننسى فضيحة الرقيب الاسرائيلي «الكبير» الذي منعنا من عقد مهرجان مسرحي بحجة العنوان الذي اخترناه لهذا المهرجان، وكان «يوم الطاحونة يوم». فصفّحه بذكائه الخارق، انه «يوم اللي طحونا يوم» اي يوم الذي طردوا فيه شعبنا من بلاده! وكانوا ادّعوا ان شعبنا ترك وطنه - الذي لا وطن له سواه - بمحض اختياره.

وحري بلجان الدفاع الفلسطينية عن حقوق الانسان ان تتبنّى المعركة الشعبية لوقف هذا الاعتداء الفظ والعنصري المكشوف - اصبح الآن مكشوفاً - على حرمة الانسان الفلسطيني الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية. فلا يكفي القول: «إننا لا نستغرب» بل يجب محاسبة اسرائيل بموجب وجهها الدمقراطي الذي تعرضه على العالم. وكذلك بموجب تظاهرها امام العالم بأنها مؤهلة للتعايش السلمي مع العالم العربي. قد تكون بعض ممارسات السلطة الوطنية الفلسطينية مدعاة للانتقاد وللاصلاح. ولكن الطامة الكبرى، في هذا المجال وفي غيره من المجالات الحساسة، تبقى ممارسات السلطات الاسرائيلية التي تنقض التعهدات وتعتدي على حقوق الانسان العربي الفلسطيني وتهدد المسيرة السلمية بالفشل.

منذ يوم الاحد الماضي يقوم الاسرى والمعتقلون الفلسطينيون والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي، بإضراب عام عن الطعام مطالبين بإطلاق سراحهم دليلاً على جدية المسيرة السلمية ولانه لا معنى للتصالح ما داموا مجرّدين من حرياتهم الشخصية. ويقف الشعب العربي الفلسطيني كله، وعلى رأسه سلطته الوطنية الناشئة، مع هذا الاضراب العادل في توقيته وفي اهدافه. فقد استفحلت المماطلة الاسرائيلية في حل قضيتهم حتى ازدادت الظنون بالنوايا الاسرائيلية وان المسؤولين الاسرائيليين يستهدفون تفجير المسيرة ووضع اللوم على الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية. وقد «أحسن» التعبير عن هذه النوايا الاسرائيلية السيئة وزير الشرطة الاسرائيلي، موشيه شاحل، في اذاعة تلفزيونية اجراها في يوم بدء الاضراب عن الطعام. وذلك حين ادعى ان الاضراب عن الطعام ليس موجهاً ضد اسرائيل انما هو موجه ضد السلطة الوطنية الفلسطينية وان المضربين يتهمون السلطة الفلسطينية بإهمال قضيتهم ويحملونها المسؤولية عن عدم اطلاق سراحهم حتى الآن! وكنا تساءلنا: «هذا الوزير الاسرائيلي، بهذه الفذلكة، يستهبل مَن»؟! حتى وجدنا اشخاصاً فلسطينيين «مرموقين» يُردّدون - بإصرار عجيب - هذه «الشطارة» الاسرائيلية نفسها وبجعجعة اشد وبالاً علينا وعلى قضية الاسرى والمعتقلين انفسهم من الاصرار الاسرائيلي على التعامل مع الاسرى والمعتقلين تعامل الجلاد مع رهينته. وحسب الذين لا يفكرون الا بتفجير المسيرة السلمية ان يتلفّتوا حواليهم ليروا اية «عصافير» اسرائيلية على شاكلتهم يقعون عليها!

ان استمرار اعتقال الاسرى الفلسطينيين والعرب، في سجون الاحتلال الاسرائيلي، هو البند الاشد استفزازاً في المخطط الاسرائيلي لانتهاك حقوق الانسان العربي الفلسطيني. ومن بنوده استمرار الاحتلال والاستيطان والاستمرار في الاعتداء على حرمة الفرد في تفكيره وفي علاقاته الشخصية. ومن حقنا ان نطالب لجان حقوق الانسان، في اسرائيل والعالم، ان تتحرك لوقف هذه الانتهاكات لا ان نكتفي بالقول اننا «لا نستغرب على اسرائيل» هذه الانتهاكات. وحاشا ان لا يكون من همّ لنا سوى تفجير المسيرة السلمية ولو على «خراب البصرى»! انما همّنا هو زوال الاحتلال وكل موبقاته. وهو ما نعتقد ان الشعب العربي الفلسطيني، بقيادته المسؤولة والحكيمة، قادر على تحقيقه.

من الضروري ان يعلم الرأي العام الاسرائيلي، والعالم كله، انّنا - بعد هذه التضحيات وبعد هذه التغيرات العالمية - نستغرب، واكثر مما نستغرب، ان يستمر المسؤولون الاسرائيليون في مماطلاتهم وفي الاعتداءات الفظّة على حقوق الانسان العربي الفلسطيني.

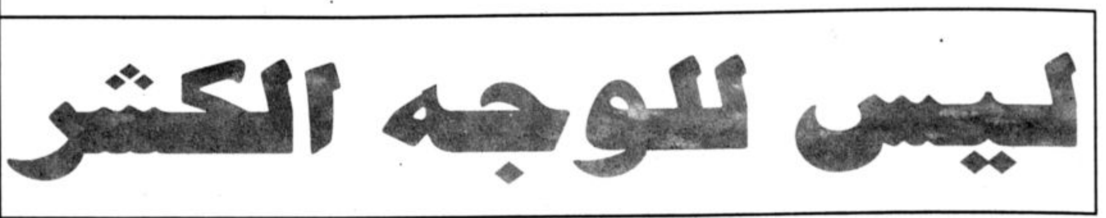
وجهان «للمسيرة السلمية» - (تتمة من ص ١١)

ستحضر اجتماع «مؤتمر اوروبا والمتوسط» الذي سيعقد في برشلونة في شهر تشرين الثاني المقبل حيث سيشهد هذا المؤتمر الاعلان عن الاسهام الاوروبي في مشاريع الشرق الاوسط.

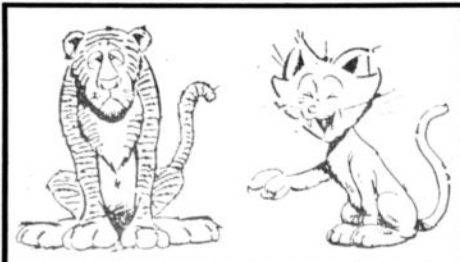
لقد قصدت من وراء هذا المقال ابراز الدور الهام الذي يلعبه زُخم النشاط الاقتصادي في دفع «المسيرة السلمية» الى امام وفي تمكين جميع الاطراف المتنازعة في المنطقة من الوصول الى تسويات سياسية. فبدون مثل هذا الزخم الاقتصادي لا يمكن التوصل الى تسويات سياسية. والعكس صحيح ايضا. فبدون تسويات سياسية في المنطقة لا يمكن ان يكون هناك زخم اقتصادي.

ولا بدّ لي في النهاية ان اشير الى ان البيان المشترك الذي صدر في المغرب، في اعقاب اللقاء الذي تمّ هناك بين عرفات وبيرس برعاية العاهل المغربي، اكّد على ان «تطوير التعاون الاقتصادي بين الفلسطينيين والاسرائيليين والدول الاخرى يتطلب تسهيل انتقال السكان بين غزة والضفة وبينهما وبين اسرائيل ومصر والاردن وغيرها من الدول».

كذلك اكدّ البيان على ان هذا التعاون الاقتصادي يتطلب «إتاحة الفرص للاقتصاد الفلسطيني للمشاركة في التعاون الاقتصادي كشريك مع دول البحر المتوسط».







ليس للوجه الكشر

* بقلم: د. ادوار الياس *

غمزات!

* الشاطر والمشطور بدون كامخ لا يشكلان شطيرة.
* الانتظار في وسط اللامكان لا يؤدي الى اي مكان.
* الذين يضحكون معاً يستطيعون العيش معاً.
* الحكماء والتجار يزنون كل شيء.
* من لا يتقن فن المواجهة يهرب.
* الترنح بين الذهاب والبقاء يؤدي الى السقوط.
* لا توجد قطع غيار للنفوس الممزقة.
* من يرافق الاهوج تهتاج اعصابه.
* حينما يكف «المسكين» عن التمتع بتمسكنه يصاب بالكآبة.
* المزابل ملك للدولة.
* ما يمنحه الملك يسترده الملك.

من اقوال الشعوب!

* *يقول البولونيون:*
- *لم نر قروده ولم نعدّ نقوده!*
* *وتقول العرب:*
- *ما شفنا اخيره من شره!*
* *يقول الطليان:*
- *اكتمل البدر!*
* *وتقول العرب:*
- *استوت الطبخة!*
* *يقول الهنود الحمر:*
- *اقبل العرجاء الى ان تحصل على الفرس السليمة!*
* *وتقول العرب:*
- *إلعب بالمقصقص حتى يأتي الطيّار!*
* *قال اليونانيون القدماء:*
- *النفوس السليمة في العقول السليمة!*
* *وتقول العرب:*
- *العقل السليم في الجسم السليم!*
* *يقول الفرنسيون:*
- *يعيشان في كأس واحدة!*
* *وتقول العرب:*
- *اثنان في لباس!*
* *يقول الالمان:*
- *الاول ينبح والثاني يعض!*
* *وتقول العرب:*
- *الكلب الذي ينبح لا يعض!*
* *يقول الغجر:*
- *بهلوانان لا يلعبان على حبل واحد!*
* *وتقول العرب:*
- *انه يلعب على الحبلين!*

نشازيات!

* لان فواز النشاز ما زال مشغولاً في امتحانات آخر السنة التي يُكرم، بعد ظهور نتائجها، المعلم او يُهان، ولم يزودنا بأحدث نحاحاته وفركشاته، سنواصل جولتنا العجائبية في ربوع اوروبا الشرقية، محاولين الاطلاع على بحبوحة العيش المتبلة بالدمقراطية، التي توفرت بعد ان شمرت شعوبها عن ذراعيها وساقيها وشلحت الاشتراكية!

عين ما تشوف..!

* بولوني يسأل روسياً:
- لماذا خلق سبحانه الليل؟
- حتى يرتاح من مشاهدة تعاستنا!

مسبات!

* ليتواني يسأل لاتفياً:
- ماذا يبقى لعامة الشعب، بعد ان يسرق الوزراء اموال الدعم الاجتماعي؟

ولان الاستوني سمع السؤال أسرع الى الاجابة:
- زفة مسبات!

انتخابات!

* عشية معركة الانتخابات البرلمانية في جمهورية سلوفاكيا التشيكوسلوفاكية، سابقاً، توجه وزير المالية برسالة الى رئيس السلطة المحلية في احدى التعاونيات الصامدة على الحدود الاوكرانية، طالباً تنظيم لقاء شعبي!

ولان رئيس السلطة المحلية رفض الطلب، لاسباب صحية مرفقة بشهادة طبية تنصحه بالابتعاد عن البذاءات، رد الوزير، برقياً:
- أعدكم بأن لا أتفوه بأية كلمة بذيئة!

فرد الرئيس، شفهياً:
- انت لن تتفوه، لكن الجمهور سيتفوه!

مأكولات!

* يانو السلوفاكي يسأل جاره يانكو التشيكي:
- كيف تعيش؟
- مثل العث!
- وكيف هذا؟
- البارحة اكلت المعطف، واليوم التهمت القميص، وغداً سأجهز على السروال!

مرتاح البال!

* آنا البيلوروسية تشتكي همها لجارتها يانا الاوكرانية:
- تصوري..! زوجي ميشا فاضي الاشغال! يقتل كل وقته متخطماً بين الصالون والبلكون، لاكاً يديه خلف ظهره.. ويقرأ الجريدة!

سمع!

* زوزكا المجرية لزوجها ديجو الغجري:
- هل زرت طبيب وجع الرأس والاذنين؟
- زرته!
- وفحصك؟
- فحصني ونصحني بالابتعاد عن السياسة، واعطاني قارورة «انتي بيوتيكا» ضد كلام السياسيين.

خيرها بغيرها!

* براغي يسأل جاره البراتيسلافي:
- هل شاركت في «الثورة المخملية» ضد نظام الخواجات؟
- للأسف لا! ولكن في المرة القادمة سأشارك!

عين العقل!

* غضب ثيودور البلغاري وصاح في وجه ولده جيفكوف:
- قل لاستاذك: لن نشتري الاطلس الا بعد ان يستتب الوضع السياسي وتتركز الحدود الدولية!

كلاب!

* كلب هنغاري يسأل زميله الروماني:
- وكيف أثرت الدمقراطية الجديدة على حياتك ومستوى معيشتك؟
- خليها لربك! قصّروا لي الجنزير!
- نيّالك! خففوا مجال ركضك.
- هذا صحيح، لكنهم تركوا طبق الطعام مطرح ما كان!

انتعاش اقتصادي!

* مطلوب للعمل في شركة محترمة ذات سمعة طيبة ورصيد في بنوك سويسرا: عاهرات ونشالون ولصوص ومجرمون.
* ملاحظة: تعطى الافضلية لاصحاب السوابق من الروس والاوكرانيين والبيلوروسيين!

حكوميات!

* غمر السوق بالوعود المعلبة هو أسهل اسلوب لاطعام الشعب!
* حينما يشكل الثعالب والذئاب ائتلافاً حكومياً ترتعد أرانب الشعب، خوفاً!

جامعات!

* في المانيا الشرقية، الاشتراكية سابقاً، يشجعون الشبان على الالتحاق بالجامعات.. لرفد سوق البطالة بمزيد من القوى المتعلمة.

اوراق!

* هنغاري يخبر بلغارياً:
- هل تعلم ان ورق التواليت لا يباع في رومانيا الا بموجب روشيتة طبية؟
- اعلم واعلمك: ان هذا الاجراء سيطبق، لاحقاً، على جميع شعوب حوض نهر الدانوب الشرقي، لانه سيُطلب، بموجب القوانين التي شرعتها البرلمانات الدمقراطية، من كل مواطن ان يتقدم بأوراق ثبوتية مشفوعة بالقسم، تؤكد انه اشترى وأكل، خلال الاسبوع المنصرم، ليحصل على مستحقاته الورقية!

بدون حسد!

* طار ايفان الروسي، فرحاً، ونده على زوجته بأعلى صوته:
- ولك يا ايفانوفنا! ارتفعنا ووصلنا الى اعلى مراحل الاشتراكية، التي اطلق عليها ماركس ولينين اسم الشيوعية!
- بدون جنون! واية كرجيبة دخّلت هالكلام لمخك وصرصعتك؟
- ولك صدقيني! مش وعدونا باختفاء المصاري في المرحلة الشيوعية؟ هيّاها اختفت!

خمسة بعين العدوين!

* كلما ازدادت عيون الحُساد، طقعاً، بالعصر اليلتسيني الذهبي ازداد ايفان الروسي تشبثا بايمانه:

١) لا توجد بطالة، لكن احداً لا يعمل.
٢) لا يعمل احد، لكن الخطة تنفذ.
٣) الخطة تنفذ، ولكن بدون انتاج.
٤) لا يوجد انتاج، لكن المعاشات تدفع.
٥) المعاشات تدفع، لكن لا يوجد شيء في الاسواق.
٦) لا يوجد شيء في الاسواق، لكن الصفوف طويلة امام الدكاكين.
٧) الصفوف طويلة امام الدكاكين، لكن الناس يعودون الى بيوتهم بدون طعام.
٨) الناس يعودون الى بيوتهم بدون طعام، لكن الامن مستتب.
٩) الامن مستتب، لكن الروسي حينما يجوع يأكل جلد الدب!

نقفات!

* رأس مال ماركس على الورق، ورأس مال اللصوص في البورصة والبنوك.
* حينما طبقوا قانون الخصخصة طلعت المزابل من حظ الشحادين.
* انهم لم يكذبوا.. وعدونا بجنة عدن واوصلونا الى اليمن!
* لانه لم ير النقود منذ فترة طويلة اعتقد انه اصيب بضعف النظر!
* النائب الذي ينبح لا يعض.



الاتحاد المنبر الدمقراطي الحر، منارة الفكر التقدمي الواقعي المتجدد، داعية لحقوق الانسان والدمقراطية والتآخي والمحبة والسلام والتعايش المشترك وحب الوطن.

الاتحاد
١٢٠ صفحة في
الاسبوع تصلك في صباح
كل يوم، بالاخبار الطازجة
السباقة والدقيقة: للجماهير
العربية، اسرائيل، الشعب الفلسطيني،
العالم العربي، الشرق الاوسط، العالم.

ابرز الاقلام
الابداعية تكتب
في الاتحاد

الاتحاد صحيفة تحترم عقل القارىء وتعيش هموم الناس وهدفها الدائم: خدمة الجماهير والتعبير عن مصالحها.

الاتحاد
زوايا يومية متنوعة:
تحليلات اخبارية،
تعليقات، لقاءات يومية حول
ابرز الاحداث، اخبار المجتمع،
سياسة، اقتصاد، اجتماع، نقابات،
فن، ادب، رياضة، شباب، طلاب،
تاريخ، قضايا المرأة، ثقافة طبية،
اصدارات ابداعية للناشئين، اطفال،
لغز، ابراج، خدمات...

الاتحاد - ٥١ عاما: جريدة حقيقية ورمز للشجاعة والعطاء المخلص والمهني.

اشترك في الاتحاد الآن، وتمتع بقراءة جريدة تشعر بالانتماء اليك وتشعرك بالانتماء اليها

روني روك.. صانع السعادة لأطفالنا!

** الفنان روني روك، يروي لـ «الاتحاد» قصة الانعطاف الذي أحدثه في مساره الفني، حتى صار مغني الأطفال ومفجّر سعادتهم.

** أطفالنا مثل كل اطفال العالم، يريدون عيش حياة الطفولة وسعادتها. لكن، هل نوفر لهم كل ما يلزمهم لذلك؟!

❑ أجرت اللقاء: آمال شحادة ❑

● ان تجد طفلك يقف على المقعد يتراقص يمينا وشمالا، يصفق بيديه، يتمايل رأسه وتتأرجح رجلاه.. فذلك ما يزيد من سعادتك.. والصوت الجميل والجو الخاص الذي يبعثه في تلك الحفلات الفنان روني روك، يجبرك احيانا على مشاركة طفلك في سعادته. وهذا «ما كنت ابحث عنه»، يقول الفنان روك.

وروني روك اسم اخترق قلوب الاطفال منذ عامين. وعلى الرغم من قصر هذه الفترة الا انها انجزت الكثير. فترى الأطفال يرددون اغانيه في المناسبات.. في الصف وفي الحفلات حتى التي لا يشارك فيها روني.

وكانت البداية للفنان روني روك، مع الاطفال عن طريق الصدفة. فهو متخصص في مجاله للعمل مع الأطفال المعاقين وعلاجهم عن طريق الموسيقى. ولكن عودة طفلته روزان في احد الأيام الى البيت وهي تغني «طبوا.. ناموا.. طبوا.. ناموا» استفزته، كما يقول: «سألتها ما الذي تغنيه. فعادت تردد: «طبوا ناموا» فانزعجت وقررت ان اتوجه الى حضانتها لاطلع بنفسي عما يقدمونه من اغان. وقبل ان اطرق الباب، سمعت كلمات الأغاني.. فالمعلمة تدربك وتغني بنفسها تلك الأغاني الرخيصة والتي لا تمت بصلة للاطفال. عندها قررت ان اطفالنا بحاجة ماسة الى التغيير في هذا المجال، ودبت بي الرغبة لاجراء هذا التغيير».

وباشر روني بتأليف الأغاني وتلحينها بمساعدة معلمة موسيقى. فغنى ثمانين اغنية للاطفال. وأصدر شريطي تسجيل «احلام الطفولة» و«سندريلا». ولم تخل اغاني روني من المعاني: «فقد جعلت للأغنية عدة معان واهداف» يقول ويضيف: «فاغنية الاطفال راقصة وفيها حركة وتحمل المعنى والعبرة. من خلالها احاول ان اجذب الطفل واشركه معي مشاركة فعالة. خذي مثلا قصة الصياد والسمكة، فهذه قصة عالمية معروفة. حاولت ان اضعها بكلمات قريبة للطفل وبالحان يسهل عليه حفظها، ولكن يبقى المضمون هو نفس مضمون القصة العالمية».

نحن حضرنا عدة حفلات للاطفال مع الفنان روني روك. وفي هذه الاغنية بالذات كنا نجد الاطفال يعيشون الاغنية كلمة بكلمة وفي الختام كانت تتعالى اصواتهم واياديهم بشكل يعكس مدى فهمهم للمضمون عندما يقولون:

هذا جازات الطماع   اللي بحالة ما بيقنع
خلينا نقول المثل   الطمع ضر ما نفع

ويغنون:

صياد رايح يصطاد   عَ البحر زي المعتاد
رمى الشبكة بالمية   وطلعت سمكة ذهبية
قالت له هيه يا صياد   لا تقتلني يا صياد
رجعني عَ المية   واطلب مني عيني

***

انا صياد فقير   عندي بيت صغير كثير
وبنام عَ الحصيرة   وسقفي عم يدلف ميه

***

عَ بيتك ارجع قَوام   عندك قصر ولا الاحلام
قصر عالي كبير كثير   ملان.. كله خدام

***

رجع الصياد على البيت   لاقى مرته باب البيت
قالت له بدي اكثر   وبدي السمكة الذهبية

***

مشي الصياد محتار   يحكي للسمكة اللي صار
يشكي لها طمع مرته   ويقول لها زيدي شوية

***

غضبت السمكة كثير   قالت له بترجع فقير
مرتك كثير طماعْة   راح ترجع عَ الحصيرة.

* اغنية السلام *

ولم يقتصر فن روني روك مع الأطفال على العبر



* روني روك يغني للاطفال *

الاجتماعية فقط، بل غنى للسلام ايضا: «فالطفل هو اكثر من يحتاج للسلام. فهو الضحية الاولى للحرب والقتل والدمار. ومن حق اطفالنا ان يعيشوا بسلام.. ولكن ليس اي سلام». يقول روني والذي اعد اغنية

* صانع، مبدع سعادة الاطفال *

خاصة في الموضوع باللغتين العبرية والعربية. وقد فازت بالمرتبة الاولى من بين ٢٣ اغنية شاركت في مهرجان خاص في كيبوتس «جِفات» حول اغاني السلام، وكانت فرقة روني «الارز للبرامج الترفيهية»، هي الفرقة العربية الوحيدة. وقد سمى الأغنية بـ «مارش السلام». وقد نالت اعجاب الكثيرين، دفعت الفنانين الثنائي نهاد ومعين شمشوم الى تأليف رقصة خاصة اختتمت برسم العلمين الفلسطيني والاسرائيلي. واختيرت الرقصة لافتتاح برنامج خاص اقيم في «الساخنة».

وكلمات الاغنية بسيطة، ولكنها تحمل المعاني الكثيرة. فيقول فيها روني:

غنوا للسلام   ما احلى السلام
يا سلام يا سلام   شو حلو السلام
שירו שלום   כמה טוב שלום
הוי שלום הוי שלום   כמה טוב שלום
لما يخيم السلام   بيمحي الخوف من قلبي
والدنيا تصير تزهر   ازهار الحب عَ دربي
الحروب كلها مآسي   مليانة ألم ودموع
والسلام لما يخيم   ما بخلي فينا موجوع.

* مثلنا مثل بقية الشعوب *

ومن خلال لقاء الفنان روني بالأطفال واهاليهم، شعر، كما يقول: «بحاجز معين بين الطفل ووالديه وخاصة الأب. وهذا الأمر شغل بالي كثيرا. وعليه اجتهدت حتى اجبر الوالد على مشاركة طفله بسعادته. واحيانا تكون المشاركة جماعية للأهل. ولا شك في ان هذا الأمر يعطي طابعا معينا لاغنية الطفل ومعناها. ويزيد من سعادة الطفل نفسه. فكما أرى، فان الطفل العربي ينقصه الكثير. ففي حين نرى بلديات وسلطات محلية تجتهد لخلق برامج خاصة للاطفال، نرى أيضا مجالس تغلق الروضات وترفض اقامة الحفلات للاطفال، وفي كثير من الحالات يكون ذلك نتيجة اللامبالاة والاهمال». ويضيف روك: «الطفل العربي مثل اطفال العالم لديه الامكانيات والطاقات والمواهب ليتطور وينافس العديد من الاطفال. واليوم الطفل بحاجة ماسة الى مكان مخصص لبرامج وفعاليات خاصة له، وهذا المكان يكون بعيدا عن الكسب المادي بل يستوعب اكبر عدد ممكن من الاطفال ويوفر لهم الفعاليات والألعاب التربوية ويقدم لهم الدعم لتطويرهم في مجال الفن والأدب وكل ما يتطلبونه».

هواجس مسرحية

فُرن المسرح الغزاوي

* بقلم: راضي د. شحادة *

● تلميذات حي الرمال في غزة وعددهن ١٢٠٠ تلميذة وقفن صباحا في ساحة المدرسة لتحية العلم الفلسطيني واداء النشيد الوطني الفلسطيني..

في هذه الاثناء كنا منهمكين في تركيب معدات مسرحيتنا، وقد أبدت المديرة قلقها من مسألة عرض المسرحية في احدى غرف الصفوف التي لا تتعدى مساحتها ٨×٧م٢.

تلميذات وتلاميذ غزة محرومون من مشاهدة المسرحيات فكيف نعرض لصفين او ثلاثة ونستثني الباقين؟

أكدتُ للمديرة باننا على استعداد للعودة اليهم مرة اخرى لنعرض المسرحية لسائر التلميذات، ولكن التزامنا هذه المرة بعرض واحد مرهون ببرامج مهرجان المسرح العالمي الذي ينظمه المسرح الوطني الفلسطيني في القدس، ولتقيدنا بعرض آخر في نفس اليوم لأطفال مخيم جباليا، تعذّر علينا تقديم عرض اضافي لتلميذات حي الرمال.

ولكن الضغط الذي تعرضت له المديرة من بنات مدرستها لحضور المسرحية وشعورها الصادق بتعطشهن الشديد للبرامج الفنية التي حرمن منها خلال سني الاحتلال البغيض ومعاناة الانتفاضة، جعلها تفكر باستغلال وجودنا الى أقصى درجة.

وعدتنا، وهي ليست متأكدة، بانها ستُدخل الى غرفة الصف - التي ستتحول بقدرة قادر الى قاعة عرض، عدد صفين من البنات اي حوالي ٩٠ تلميذة، وبخاصة ان شمس غزة الحارة ورمالها الساخنة لا تسمح بحشر المزيد من البشر داخل غرفة صف صغيرة.

ولسوء حظ ممثلينا في هذه المسرحية، فانهم لا يشاهدون الجمهور خلال العرض لانهم يختبئون خلف الديكور ويجعلون الدمى هي التي تتحرك وتخاطب الجمهور. اختفاؤنا هذا كان فرصة لا تعوض للمديرة بحشد المزيد والمزيد من التلميذات داخل غرفة الصف الصغيرة المعتمة باحكام بالستائر السوداء لضمان استعمال الاضاءة المسرحية الملونة. حشرتهن حشرا لدرجة انه لم يعد مكان لا لموطىء قدم ولا لهزة كتف.

وما ان انتهى العرض وخرج ممثلو «السيرة» ليحيوا الجمهور حتى فطنوا الى ان اجسادهم تتصبب عرقا وملابسهم مبللة، والتلميذات لا يزلن في نشوة التصفيق وقد تصبب العرق من وجوههن المفروشة بالبسمة العريضة. لقد تحولت انفاسهن الملتهبة المضغوطة داخل القاعة الى ندى متساقط على لوح الصف والجدران. تحولت «القاعة» بقدرة قادر الى فرن مسرحي غزاوي جاهز للانفجار.

انتهت المسرحية واندفعن كالشلال الهادر او اللهب المتفجر الى خارج «القاعة»، وتوجهت المديرة مباشرة اليّ ولا تزال البسمة عالقة على وجهها المتصبب عرقا قائلة:

- يعطيكو العافية.. سامحني.. كنت مضطرة أدَخِّل كمان صفين.. تآخذونيش شفقت عالبنات المحرومات من هيك نشاطات. ارجوكو ترجعو كمان مرة وبوعدكو المرة الجاي احاول التزم بتعليماتكو التقنية.

ولنا عودة الى غزة ورمالها ومخيماتها تلبية لطلب المتعطشين، وارضاء لتعطشنا الى أهلنا في غزة.

دائرة ضوء

حول العالم الشعري لتوفيق زياد - عناوين عريضة

٣ - اشاعة الاجواء القصصية وتوظيف الدراما

● بقلم: انطوان شلحت ●

■ العنوان العريض الثالث في العالم الشعري لتوفيق زياد يتمثل في اشاعة الاجواء القصصية وتوظيف الدراما. وهذا العنصر عادة ما يستهدف الشاعر من ورائه النأي عن التعبير المباشر وعن الغنائية المجردة.

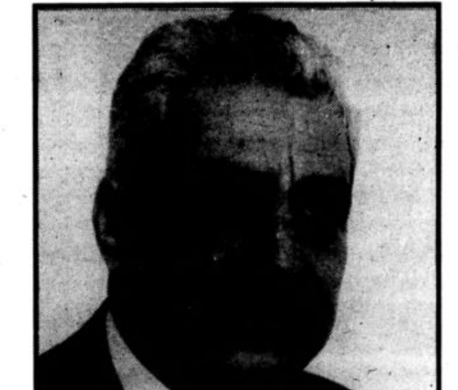
مثل هذه الاشاعة بارزة في قصيدة «سمر في السجن» (١)، التي حملها الشاعر دلالات مادية محددة تعكس، ببريق اخّاذ، ايحاءات رحيبة في مستوى الجهر بهويته الابداعية. ويشهد على ذلك قوله في المقطع الاخير من القصيدة:

يا شعبي..!!
يا عود الندّ..!!
يا اغلى من روحي عندي
إنّا..
باقون..
على العهد..!!

غير ان الاشاعة السالفة بارزة، اكثر فأكثر، في قصيدة «رمضان كريم» (٢). هذه القصيدة تشكل خير دليل على موهبة القصّ عند الشاعر وعلى الفنية الراقية في توظيف مجموعة من القصص داخل قصيدة واحدة تتمازج في حقل واحد من الانسياب والدلالة.

كل قصة من قصص «رمضان كريم» - اذا ما شئنا التفكيك - تشي ببعد من الابعاد المختلفة التي تتميز بها الرؤية الشعرية لتوفيق زياد. ويظل ما يضفي الخصوصية على هذه القصيدة هو توهج البعد الاجتماعي، الذي يرتبط فيه الموقف الاجتماعي للشاعر بالبعدين الوطني - السياسي والتاريخي. وعلّ استحصال هذا البعد ان يمثل، تمثيلا طيبا، على كون احساس الشاعر بقضايا الطبقات الفقيرة المسحوقة، المستضعفة والمهمشة، احساسا طاغيا. والى جانب هذا الاحساس تسمق حاسة انسانية مرهفة تستكنه آلام الناس وتستبطنها.

وفي رأيي انه على نقاوة الاستكناه والاستبطان يتميز شعر توفيق زياد، بدليل هذه القصيدة، بكونه عنوانا صارخا على اشتعال حس اجتماعي ذي خصوصية عالية، حس لا ينظر الى آلام الناس نظرة بعيدة مستعلية، حتى لو كان الحنو دينها وديدنها، ولا يتعاطف مع هذه الآلام تعاطفا رومانسيا طوباويا ملتمسا لها الحلول المترفة، وانما يلمس جذور المشاكل وعتبات الحلول مثل قوله:



يكفي مصّ اصابع
تكفي احلام،
هذا الشعب الزاحف بالاعلام
هو خاتم شبيك لبيك
هو مصباح علاء الدين..!!

وقوله ايضا:

... ويغنّي بعض الاطفال:
«غداً العيد
ونعيّد
نذبح واحدة من ابقار ابي
لكن ابي لا يملك ابقار
فلنذبح واحدة من بقر السيّد..»
ويقول «ابو عبد الرحمن»:
«لا واحدة من بقر السيّد يا اطفال
بل السيّد
نفس السيّد..»

في قصيدة اخرى للشاعر يشيع فيها الجو القصصي وهي قصيدة «مقتل عواد الامارة من كفركنا» (٣) نصادف، ايضا، توظيفا لعنصر الدراما.

وما يجدر ملاحظته ان الشاعر في هذه القصيدة يبدو متأثرا بجانر «الحوارية الشعرية»، الذي بلغ مدآ ملحوظا في المشهد الشعري العربي في الستينيات. وهذا الجانر لا يحتوي من عناصر الدراما الا على عنصر الحوار.

والقارئ للقصيدة المذكورة لا بد ان يقف على خلوها من الحدث وايضا من الشخصيات، التي تنمو وتتطور وفق منطق درامي محدد، وكذلك من الصراع وانما هي حوار بين مجموعة من الاصوات حول قضية الثأر التي كان عواد الامارة من كفركنا احد ضحاياها.

هنا ايضا يمكن تلمس النظرة التأملية للشاعر، التي لا تكتفي من الموضوعات بظاهرها بل تحاول النفاذ الى صميمها في سبيل الايحاء بسائر الرموز والدلالات المبطنة التي تيسر له مسلك استخلاص المعاني المجردة.

يقول الشاعر على لسان «الصوت الثالث»:

ستة.. من بدء هذا العام،
خلاهم رصاص الثأر صرعى،
اي افعى..
خلف شريان الدم المفصود تسعى..؟!
اي افعى..؟!

ثم يعود ليقول على لسان «صوت من بعيد»:

ظاهرُ القصة - يحكي الناس -
ثأر وانتقام
باطن القصة - يحكي الناس -
شيء اخر يمتد من خيط الدم
الحابي على الاسفلت، حتى قلعةٍ
غبراء في قلب المدينة، حيث
توجد غرفة من دون رقم..

(يتبع)

● ● الهوامش

١ - ديوان «اشد على ايديكم». الطبعة الاولى. مطبعة «الاتحاد» - حيفا (بدون تاريخ).
٢ - ديوان «كلمات مقاتلة». الطبعة الاولى. دار الجليل - عكا، ١٩٧٠.
٣ - م.ن.

● د. سليم مخولي ●

تعال إلينا (*)

(الى الشاعر الفلسطيني المشرّد الذي يسكن الوطن شعرا! وصار له الشعرُ وطنا!...)

تعال إلينا،
فإنّا نودّ لقاكْ
نُحبّك اكثر مما تشيعُ الظنون
ويفضحُنا في هوانا هواكْ...

لو انكَ عدتَ الى شجرة البيت يوماً
نسيم شبابٍ وطيرَ غيابْ
ومدّت رُؤاكْ
قناطر ذكرى، الى عتبة الدار
فكيف يكون عناق الصّحاب؟
وماذا تراكْ
ستفعل بالحرف والقافية
اترويه جذعاً وجذرا
اتذرفُ دمعكَ من ساقيه
تسندُ جرحكَ، تفتحُ باباً وباب...؟

لو انكَ عدتَ،
كما الظن فينا يراكْ
عميقاً كآية شعرْ
جميلاً كرشّة تبرْ
كوجهِ نحيلٍ، يوشّي بياضَ كتابْ..

لو انكَ تظهر يوماً، وتعبرُ فينا
كصيحة نسر
تشقّ عبابَ السّحاب...
اما آن للدرب ان ينتهي..
إلامَ الصعودُ
وهذي الوعودُ
وترحلُ ترحل فيها... أغاب الإيابْ؟!

وإن كنتَ يوماً وحيداً بعيداً
كما عشتَ يومكَ فيها
بعيداً وحيداً، كسيفِ الجسدْ
احقا تموت كثيرا؟!
تعيش طويلا، كحلم الابدْ...
تعيش بنا،
كما الظن فينا يراكْ

تعالَ إلينا
نحبكَ جسماً وروحاً
وموجاً يحرك رغوةَ هذا الزّبدْ
على وجهها، حيث سارت خطاكْ...
تجلّ قريباً!
فإنّا انتظرنا لقاك...

(كفرياسيف)

(*) - هذه القصيدة مهداة الى الشاعر محمود درويش الموعود بالعودة الى ارض الوطن. وهي من مجموعة «ذهب الرمال» الصادرة سنة ١٩٨٩.



● بقلم: نسرين مغربي ●

● يرى الشاعر روني سوميك انه في قصيدته **"סמרטוט רקום. שיר על אום כולת'ום"** (خرقة مطرزة. قصيدة عن ام كلثوم) يعبر عن الانتماء والتواصل الايجابيين مع الغناء الشرقي وبالتالي مع الحضارة الشرقية (الشاعر من اصل عراقي). لكن لي رأي مغاير بهذا الصدد، فمن خلال قراءتي للقصيدة وجدته قد نشر تلميحات واشارات تنطوي في دخيلتها على نظرة استهجانية الى هذا الرباط. وبرأيي فان هذا التنافر الذهني بين مضمون القصيدة وتصريحات الشاعر قد يشير في احسن الاحوال الى موقف مبهم تجاه الحضارة الشرقية. ولغرض التحليل سأورد النص العبري وترجمتي للقصيدة:

סְמַרְטוּט רָקוּם. שִׁיר עַל אוּם כּוּלְת'וּם

הָיְתָה לָהּ שִׂמְלַת עֶרֶב שְׁחוֹרָה
וּפַטִּישֵׁי קוֹלָהּ דָּפְקוּ מַסְמְרֵי פְּלָדָה
בְּמַרְפֵּק שֶׁהִשְׁעַן עַל שֻׁלְחַן בֵּית הַקָּפֶה
בְּכִכַּר סְטְרוּמָה.
"הִרְגַּלְתִּי אֶת עֵינַי לִרְאוֹת אוֹתְךָ
וְאִם לֹא תָּבוֹא יוֹם אֶחָד
יִמָּחֵק הַיּוֹם הַהוּא מֵחַיַּי".
אֲנִי בָּאתִי וּמָחַקְתִּי בִּסְפוֹג נֶשֶׁר עֲנָק שֶׁצֻּיַּר בְּגִיר
עַל פִּסַּת עָנָן.
מִתַּחַת לִכְנָפָיו הִתְנוֹפֵף סְמַרְטוּט רָקוּם
שֶׁאַחֲרֵי שָׁנִים קָשַׁר לְלוּלָאַת מִכְנָסָיו
טַבַּח הַבָּסִיס בִּבְאֵר אוֹרָה.
בִּקַּשְׁתִּי מִמֶּנּוּ כַּמָּה תַּפּוּזִים
וּבְטֵיפּ הַקַּסֶּטוֹת שׁוּב הִשְׁחִירָה שִׂמְלָתָהּ.
הוּא עָצַם בְּעֵינָיו אֶת אֵדֵי אֲרוּחַת הַצָּהֳרַיִם וְקִלֵּף תַּפּוּחֵי אֲדָמָה.
מִי זוֹ שֶׁשָּׁרָה, נִסִּיתִי, אוּם כּוּלְת'וּם?
הוּא נִעְנַע בְּרֹאשׁוֹ.
מִצִּדּוֹ יָכֹלְתִּי לִשְׁדֹּד אֶת הַמִּטְבָּח כֻּלּוֹ.

خرقة مطرزة. قصيدة عن ام كلثوم

كانت ترتدي فستانا اسود
وكانت بمطارق صوتها تدق مسامير فولاذية
في مرفق اتكأ على طاولة مقهى
في ساحة «ستروما»
«عودت عيني على رؤياك
وان مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري»
اما انا فقد محوت باسفنجة نسرا ضخما ارتسم
بالطباشير على شبه غيمة.
تحت جناحي النسر تراءت خرقة مطرزة
ربطها، بعد عدة اعوام، طباخ المعسكر
في «بئر اورا» في عروة بنطاله.
طلبت منه بضع برتقالات،
وعبر آلة التسجيل لاح سواد فستانها مرة اخرى.
اغمض بعينيه ابخرة وجبة الغداء، وانهمك
يقشر حبات البطاطا.
سألته: من المغنية؟ ام كلثوم؟
فاومأ برأسه ان نعم.
كان بامكاني ان انهب المطبخ بأكمله
دون ان يطرف له جفن.

يمكن تقطيع هذه القصيدة الى ثلاث مقاطع او لقطات:

اللقطة الاولى (الابيات ١ - ٧): يستعرض فيها الشاعر ام كلثوم عبر ثلاثة مستويات (١) ملامح خارجية: فستانها الاسود، صوتها الذي يشبه المطارق. (٢) تأثير غنائها على السامعين: مسمرتهم. (٣) مضمون الغناء: ادمان الاعتياد.

اللقطة الثانية (٨ - ١٠): يدخل فيها الشاعر كراو ليعبر عن موقفه من المقطع الاول ومحتوياته (المغنية/تأثير الغناء/مضمون الغناء) تعبيرا رمزيا:

اما انا فقد محوت باسفنجة نسرا ضخما ارتسم بالطباشير على شبه غيمة.

واجد النسر الضخم يرمز هنا الى ام كلثوم بحكم السياق وبحكم مكانتها المرموقة في الغناء الشرقي.

اللقطة الثالثة (١١ - ٢٠): يسهب الشاعر في وصف تأثير غناء ام كلثوم على سامع اخر، حيث يصفه بأنه يحلق في عوالم اخرى مشدوها بالغناء مبتعدا عن الواقع. (من المهم الاشارة هنا الى ان السامع الاول الذي لم يظهر سوى مرفقه في اللقطة الاولى، والسامع الثاني - الطباخ - هما يهوديان من اصل شرقي بناء على تصريحات الشاعر، ويمكن الاستدلال على هويتهما من خلال اسماء الامكنة المذكورة في القصيدة). اضافة الى ذلك اجد القصيدة تتمحور حول مفصلين متباينين:

(١) المحو (فك الارتباط)
(٢) الربط

وقد يكون لهذين المفصلين المتصارعين في القصيدة صدى داخل نفس الشاعر يشرح ابهام موقفه تجاه الغناء الشرقي وبالتالي الحضارة الشرقية. وقد استخدم الشاعر هذين المصطلحين في القصيدة، من هنا فان تقطيعي لها لم يكن عشوائيا انما اعتمد استخدامه لهما.

● روني سوميك ●

اللقطة الاولى تنتهي بترجمته العبرية لجملة «وان مر يوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمري» والتي تبدو كالتالي:

وان لم تأت في احد الايام **ואם לא תבוא יום אחד**
يمحى هذا اليوم من عمري **ימחק היום ההוא מחיי**

ونجد عبر الترجمة العبرية وجود مفهوم المحو (يمحى) في اخر بيت من اللقطة الاولى. هذا المحو نفسه يظهر، ربما كصدى ناسخ لـ «يمحى» ام كلثوم، في اول بيت من اللقطة الثانية حيث يمحو الشاعر بسهولة بالغة النسر الضخم واهي الوجود:

اما انا فقد محوت باسفنجة نسرا ضخما ارتسم
بالطباشير على شبه غيمة.

اما البيت الاخير في اللقطة الثانية فانه يتضمن اداة الربط المحسوس (نقيض المحو) في هذه القصيدة، وهي - الخرقة المطرزة والتي تشير بوضوح الى منديل ام كلثوم الذي كانت تديم استعماله عند الغناء (خاصة وانها تتراءى من خلال جناحي النسر). لكن الشاعر يمسخ هذا المنديل المطرز ويحوله الى خرقة مطرزة، مما يكسب المسخ دلالة قاسية: الاستهزاء، البلى، عدم صلاحية الاستعمال، انحطاط المرتبة وغير ذلك.

لكن هذه الخرقة تقاوم موتها، او قد تكون بعثت للحياة كالعنقاء لانها عصية على المحو/التفكيك، لذا فانها تعود الى الحياة بعد عدة اعوام «مربوطة» في عروة بنطال طباخ المعسكر:

ربطها بعد عدة اعوام، طباخ المعسكر
في «بئر اورا» في عروة بنطاله.

وهكذا لئن كانت الصلة بين المقطعين الاول والثاني هي «المحو»، فان الصلة بين المقطعين الثاني والثالث هي الخرقة الرابطة التي لا فكاك منها. لكن عندما حاولت التوصل الى دلالة الخرقة الحقيقية من خلال سلسلة من التداعيات المفككة لمركبات الخرقة تفكيكا منطقيا حصلت على معادلة مذهلة:

الخرقة
↓
المنديل
↓
ام كلثوم
↓
الغناء الشرقي
↓
الحضارة الشرقية

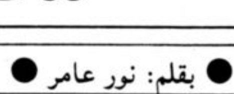
وهكذا فان المحصلة النهائية هي: الخرقة = الحضارة الشرقية.

صحيح ان الشاعر ينهي القصيدة بغلبة رابط الخرقة على محاولة المحو مما قد يثبت صحة تأكيده على انتماء الشرقي لحضارته الشرقية رغم كل شيء، لكن هذا الانتماء مؤكد عند السامعين وليس عند الشاعر نفسه. واكثر من ذلك - ان الشاعر ينظر الى هذا الانتماء بمنظار قاتم ابتداء من سواد فستان ام كلثوم، مطارق صوتها، مرورا بتعمده محو النسر الطباشيري وانتهاء بالخرقة المطرزة والغيبوبة المقعدة التي تلحق الشرقي بركب المحلقين غير العابئين بما يدور حولهم.

ملاحظتي الاخيرة هي اني عند قراءة القصيدة تذكرت قصيدة «خبز وحشيش وقمر» للشاعر نزار قباني، فهناك شبه بين القصيدتين من ناحية استهجان الخدر الشرقي، لكن نزار اعلنها صراحة، اما بالنسبة للشاعر روني سوميك فاجدني اقف حائرة امام تصريحاته المرحبة بالانتماء والاستهجان القاسي الذي يستتر خلف حروف القصيدة.

(عكا)

نهاية عميل



صفيق الفارغ عميل متمرس وماسح جوخ من الطراز الجيد، وقد امضى في خدمة السلطان باطش بن جراد ما ينيف عن ربع القرن، اثبت خلاله جدارته في ضروب الدس والشم «والشطارة»، وهو ما عجزت عن ادائه افحل الكلاب البوليسية المدّربة.

بل كان من الم ابناء مهنته واسرعهم في كشف الاسرار ونقل الاخبار، فضرب رقما قياسيا في عدد «الفسدات» الثقيلة والخفيفة والتي لم ينج منها قريب ولا غريب، حتى زوجتهَ الطيبة ام نافع لم تفلت من سمّه حيث «لزّقها» فسدة مفبركة منمقة حين تخاصمت معه بسبب موقفها المشرّف الرافض لافعاله الخسيسة. ولولا تدخل «الاوادم» واولاد الحلال باعتبار انها حرمة مستورة ولا يصح ان تُجَرجَر الى المحاكم «والقواويش» ما اكتفى المحقق الغليظ باستجوابها ثم اطلاق سراحها مع انذار خشن كجلد التمساح.

واما ما ناله من زوجته بعد هذا الحادث غير المستهجن، فكان المعاملة الناشفة والاحتقار في وضح النهار، حتى انها فضّلت الفراق على معاشرة زوجها العاق.

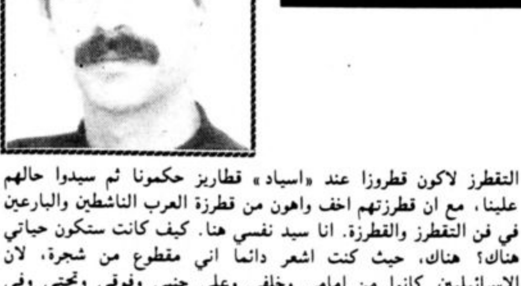
وقيل ان صفيق الفارغ لحس الكثير من «عسل» سيده، لكنه مقابل كل لحسة كان يُصفع على خده، او يُركل في قفاه كي يظل خانعا ذليلا. وكان يستقبل الصفع والركل بتلذذ وطيب خاطر، بل يحس ان هذه الوجبات الدسمة من اصول الضيافة السلطانية لامثاله المنحدرين في مسلك القمامة.

وجاء على لسان الراوي، انه بعد ذلك الشوط الطويل العريض الذي قطعه العميل في مسيرة الولاء «وخدمة» الجمهور، رأى السلطان العادل ان ينصفه ويكافئه مكافأة تليق بمقامه وجهوده، فكتب له رسالة مهذبة جاء فيها: العميل العزيز، خادمنا المخلص، لا ننكر انك كنت بالنسبة لنا بمثابة «القطروز» المطيع في السراء والضراء، نشكرك على تعاونك الغزير مع حضرتنا، تستطيع منذ الان ان ترتاح، لن نحتاجك بعد اليوم، فقد وجدنا كلبا مدربا ورائعا، ونعتقد بأن لديه الامكانية والاستعداد للقيام بنفس الدور الذي قمتم به. والسلام ختام...

(شفاعمرو)

«فراشات» من لحية والت ويتمان

(الى استاذي ناجي فرح)



● بقلم: رياض بيدس ●

(١) مطعم نيويوركي «يقرأ» جريدة عربية بهدوء!

● انه لما يبعث البهجة والسرور في النفس اكثر من اي شيء اخر هو ان تكون خارج «مشهد» الاعدام، الذي انتشر وضرب جذورا عميقة انبتت مختلف تقنيات التعذيب والالم والبؤس. وسيكون الخروج المؤقت من «اتون» هذه البلاد عبارة عن هدنة لازمة لمسح غبار الذل والخنق وتقليص الروح والتدجين والتمويت البطيء (الاعدام) عن العينين اللتين هما روح الروح، لتنظيفهما واراحتهما، لان طاقتهما استنزفتا، جراء تدريبهما على «الاعتياد» على مشهد ذبح الروح التي تصارع الخنوع وفكرة التدرب على الخنوع القاتل.

اما صديقي الذي قرر ترك البلاد لبعض السنين طلبا للهدنة، فانه اصر على سحبي من اجواء ايوا لثلاثة ايام، مهددني باقلاق راحتي تليفونيا، اذا لم الب دعوته. وما الذي كنت اريده؟ كل ما اردته هو ان لا اسمع او ارى احدا من اهل هذه البلاد، حتى لو كان ذاك الشخص ابي! وخروجا من اضواء ايوا، ذهابا الى عتمة لا تجيء على قد يد حرامي مرات، استجبت موكلا امري لله، خاصة واني كنت اعرف ما كان ينتظرني. هوووه... مفاجآت سارة، طبعا!

لقد طبشها صديقي المضياف من اليوم الاول، اذ اصر اصرارا جليليا لا يقبل اي جدل على ان يعزمني عزومة ولا كل العزايم، الى مطعم نيويوركي فاخر. ومن يعرف خصال صديقي يدرك ان رفض دعوته سيكون اهانة له. فوافقت ويدي على قلبي، بسبب التكاليف التي سيتكبدها من تحت رأسي، خاصة وان حالته المادية كانت مش كل ولا بد ازاء كف يده المبسوطة دائما.

... وحين سألني صديقي بحرج اذا كان يضايقني خروجه لمشورة كلبه، فاني رحت منهالا عليه تشجيعا للخروج. لقد لاقت خبرية مشورة «الدب الكبير» فانج اطيب الاصداء في نفسي، وذلك للتخلص من احتفائه المخيف بي والزائد عن حده (بعد التجارب على الجهتين علقة: الاحتفاء، او الهجوم. غضب. من اين طلع لي هذا الكلب الذي خربطني؟)

... مشورة الكلب؟! آه، من ذلك الكلب اللعين، الذي هب في وجهي مرعبني، لدرجة اني خلته مشلخني عند وقوفي بين قائمي باب انفتح على وسعه قدامي، ليستقبلني بسرعة قبل صديقي! لا تسألوا عن حالتي في تلك اللحظات. والحل؟! توددت الى الكلب وسايرته، كسبا لرضاه، مع اني تمنيت بيني وبين حالي، يومئذ، ان ارفس في بطنه. لكنها جاءت سليمة مني ومن الكلب، الذي انجلق، فيما بعد، واخذ يغمرني بفنون لطفه وتدلله علي، بدءا من هز الذنب الى القفز علي، ثم الايماء لي اني مقصر معه لانه يريد اللعب معي، اذ انس في لطفا ووداعة، كما يبدو، - كان مبعثهما خوفي - لم يأنسهما في اخرين قدموا من بلادنا، على حد قول صديقي. الله يكبر شأنك «مستر» فانج ويبعدك عني.

وقبل ان يخرج صديقي ناولني جريدة عربية محلية، كي لا اصاب بالملل اثناء غيابه وابلغني اننا سنخرج للعشاء حال وصول زوجته. وما ان عوى فانج عواء «چود باي»، حتى تنفست الصعداء. لقد ارتحت من الكلب، الذي كان يجب ان يشم من حركاتي المضطربة اني من انصار الفكرة المنادية بتربية الكلاب خارج البيوت. لان الكلاب، ببساطة، ترعبني وتفسد علي بهجة لقاء طبيعي مع اصدقاء ارغب بالالتقاء بهم، بعد طول غياب، لوحدهم وليس بصحبة كلب ضخم يهب بوجهك، فيفلفلك باربعتك لترتسم على وجهك الوان «تكني كلار» طبيعية ومتغيرة بسرعة، الى ان تروق ويجري التعارف المطلوب بينك وبين الكلب. وهذا يعني ضمنا ان فرحة اللقاء، راحت الى ستين الف داهية. ورغم هذا، فاياك ثم اياك ان تأتي على اي تذمر من شأنه ان «يمس» مشاعر الكلب، التي هي حتما موصولة بمشاعر اصحابه! لان المنطق والمثل يقولان: «صديق صديقي هو صديقي». والكلب هو صديق صديقي الوفي، التي تكاد انيابه تنال مني وفاء واخلاصا. اذن، مع رعبة او بدون رعبة، يجب حمل وجود تلك الكلاب على محمل الصداقة الخالصة. واذا كنت من هواة «جمع» الصداقات، فان صداقاتك ستتفرع وتتشعب، مكتسبا اصدقاء جددا لا كانوا على بال ديل كارنيجي ولا على خاطر يوليوس قيصر، كصداقة الصديق وصداقة كلب الصديق، مثلا! لا اعتراض على تفرعات وزيادات (التكديس، ثم التكديس!)، وانما، مع احترامي الشديد لكل الصداقات الكلبية والبشرية، اشدد على وجوب وجود طاسة رعبة في اي بيت يتنقل فيه كلب، تعد خصيصا لاولئك الاشخاص الذين تكاد اقدامهم لا تلقاهم عند بروز كلب امامهم، على نحو فجائي. فاين هي الطاسة ايها الاصدقاء؟ ومعذرة من كل هذا الاستطراد الكلبي!

... اتكأت على الكنبة وقلبت صفحات الجريدة بشوق للاطلاع على اخر الاخبار بالعربية، لكن اخبارها «المنكمشة» كادت تسكر نفسي وتقلق راحتي، فما كان مني الا انني وضعتها جانبا، باذلا جهدي لانسى اخبارها وشكلها المزعج وحتى وجودها بجانبي (كانت «كزبطة»، بلا مؤاخذة). ولم ينقذني من مد يدي ثانية صوب تلك الجريدة، التي كان من الممكن ان تعركس اخبارها الذاوية والمحتضرة السهرة، الا مجيء زوجة صديقي التي ملأت البيت حياة، مما انساني الجريدة. وما ان دخل صديقي البيت، حتى فاجأ زوجته بفكرة تناول العشاء سوية، مما جعلها تحتار وتفكر قليلا، ثم تعتذر بلطف عن الخروج معنا، وذلك كي نصول ونجول بلغتنا الام مخوضين في بحر اي حديث، اخذين السباحة رياحة. لم لا، ما دام العشاء دسما؟!

اما صديقي الذي حرص غاية الحرص على التزود بالجريدة العربية التي كانت كبعير اجرب، فاني ادركت فيما بعد السر الكامن وراء حمل تلك الجريدة معه. فما كدنا ندخل المطعم ونجلس، حتى فرد صديقي صفحات تلك الجريدة على طاولتنا، دون ان يرمش له جفن ودون ان ينظر اليه احد. واستمر في رفع الجريدة وتقليب صفحاتها لفترة خلتها دهرا وهو منفعل اشد الانفعال، ثم شرع بعدئذ يشرح لي ذلك التصرف الذي كنت افهمه تماما والذي خبرته بنفسي.

تأملت صديقي الممسك بالجريدة بضيق وحسدته على تلك النعمة التي لا يحسده عليها الا من هم مثلنا («غريب الوجه واليد واللسان»).

وبعد ان انطلق لسان صديقي، الذي كان عالقا في هذه البلاد، قال لي: «اعرف ما تفكره عني، لتركي البلاد.. لن اختلف معك كثيرا بالنسبة لمواقفك من السياسة الامريكية وتحفظاتك من مادية هذا المجتمع، لكن ما يجب ان تفهمه هو اني لم اترك البلاد اختيارا، وان بدا الامر وكأن القرار كان قراري. هذا وهم. ما في كلب ينهزم من عرس بلا سبب وجيه. انت تعرف.. يعني.. كيف سأقول هذا؟ (ضاحكا بألم) ان تكون «كلبا» هنا افضل بألف مرة من ان تكون «ملكا» في تلك البلاد التي ارادت ايهامي بأني انسان حر يحق له ما يحق لغيره. ما كان يحق لي هناك اقل بكثير مما يحق لزنجي بائس هنا. انظر! وعاود فرد الجريدة ورفعها، بينما كنت اتحسب تخوفا من ان يرفع قدميه على الطاولة كفعل تمرد وانتقام، رغم معرفتي ويقيني من انه شديد التهذيب، الا ان ما دفعني الى تخيل ذلك الفعل الغريب على سلوك صديقي والذي ليس في محله بالمرة، كان المه الفظيع (الاعدام البطيء الذي مورس ضده قبل خروجه).

ولم يقطع حبل ذلك التخيل الذي تلبسني، الا صوته الذي نادى النادلة بلطف، فأتت على رؤوس اصابعها مبتسمة. قال لها بسخرية مرة: «يراود هذا الشاب القادم من بلاد الظلام حلم فرد جريدة عربية امامه وتصفح وجوه الناس في مكان عام دون ان يكون مرعوبا، اكثر مما يراوده حلم تناول وجبة لذيذة مع امرأة لطيفة مثلك!» (لا ادري لماذا تبهور صديقي الحميم هنا على حسابي وعلى غير عادته ايضا، فالحقيقة اني ما كنت لاعارض فكرة تنفيذ ذلك الحلم قط. ان تناول وجبة لذيذة بصحبة النادلة اللطيفة، ثم فرد وتقليب صفحات الجريدة بعدئذ في اكبر المطاعم على كيفي، هو جزء من حلم طويل النفس قد يأتي على نفسه قصر الاجل! واذا كانت هنالك امكانية، فلن اعارض فكرة تحقيق كل احلام العمر دفعة واحدة، ثم الى الجحيم! فالعمر قصير يا صديقي، وتحقيق الاحلام على اقسام امر مزعج ومرعب، فلربما اخذت احلامنا بالتحقق حين لا نكون بحاجة لها او حين الانتقال الى الجحيم. فما الداعي الى وجودها وراءنا؟!).

ضحكت النادلة واثنت على روح دعابة صديقي دون ان تعرف دوافعها او مسبباتها، وسألتني اذا ما كان يضايقني شيء، فاومأت برأسي ان لا، فيما طلب صديقي «هدنة» من النادلة ليشرح لي ثانية انه يستطيع ان يرتاد اي مطعم او ان يطفش الى اي مكان دون ان يكون «مشبوها».

عند هذا الحد يجب ان اعترف بأن ضيقا شديدا اخذ ينهش في داخلي، لان صديقي كان يجلب هموم تلك البلاد التي اتعستنا ويعرمها قدامي على طاولة العشاء، داعيني الى ان اتحبى او اتنقى اي تعاسة دسمة تليق بذلك الاحتفال التكريمي المعمول كرمال خاطري. ولم اجد مخرجا من وجبة التعاسات التمهيدية، التي كان يعدها صديقي باتقان لتطرية معدتي، الا ان اظهر امتعاضي من ذلك «الندب واللطم على النياع والجوح من الجور» بالانكماش على نفسي، لان هدنتي قصيرة جدا اذا ما قورنت بهدنته الطويلة. وكأنه حدس ما يعتمل في دخيلتي التي لا تخفى على الغرباء، فكيف عليه وهو الصديق الصديق. فامسك عن الكلام قبل ان يهدر لساني الهدار بأي كلمة، وغاص في سطور الجريدة، ربما ليخفي المه الشديد.

وحتى ساعة شرعنا نتناول حساء السمك، فانه لم يتوقف عن تقليب صفحات الجريدة بهدوء نفسي ظاهري انعكس بداية على تقاطيع وجهه الذي سرعان ما اخذ يكتسحه، فجأة، نزيف لا ارادي من الم قديم خال من اي رعب او قلق لم تنجح امريكا بمحوه او ازالته، فبقي كبقعة مظلمة مسردبة في اعماق النفس والروح، لذا استحال على ذلك «الهدوء» التغلب على دحر او قمع ذلك النزيف المؤلم، الذي تخارج على دفعات ليخط ندوبا على وجه صديقي، وليظهر الحقيقة المرة بان الالم او مجرد ذكراه كانا من القوة والعنف، بحيث اطاحا بـ «الهدوء» بلا رحمة ليحتدم الصراع بين الالم الغازي القهار والهدوء الذي تراجع، وبات الالم كاكليل شوك لا ينافس او يضارع في معرفته العميقة لذلك الوجه (الهدوء، آه من الهدوء! لقد سعى صديقي سعي النمل لعقد مصالحة بين مخزون «توتراته ومخاوفه» القديم الذي نتعه معه كـ «سوفنير» نموذجي ودال وموح على روح تلك البلاد وبين نعمة «الهدوء» الجديدة التي تودد لها كثيرا وحاول اكتساب جانبها بشتى السبل، الا ان المصالحة ويا للاسف الشديد جاءت متأخرة. والعوض عند الله!).

تنهد صديقي، ثم اعترف لي بصوت خفيض كئيب، كالمسارة: «ان تحب لا يعني ان تتألم او تذل كل يوم الف مرة من اجل ذلك الحب. الحب ليس عذاب. كدت اغص متشردقا من تلك الجملة التي ضربتني في الصميم، غير انه اكمل حديثه وهو يغالب تعبا كان يخنقه: «ان حبي لتلك البلاد كبير، وما زلت على اخلاصي لحبي الاول. لكن من حقي ان أعيش كبني آدم حر في بلاد تحترم حريتي.. لا اريد ان اتقطرز لاي سبب كان. ولم التقطرز؟ التقطرز لاكون قطروزا عند «اسياد» قطاريز حكمونا ثم سيدوا حالهم علينا، مع ان قطرزتهم اخف واهون من قطرزة العرب الناشطين والبارعين في فن التقطرز والقطرزة. انا سيد نفسي هنا. كيف كانت ستكون حياتي هناك؟ هناك، حيث كنت اشعر دائما اني مقطوع من شجرة، لان الاسرائيليين كانوا من امامي وخلفي وعلى جنبي وفوقي وتحتي وفي هوائي ومائي، فيما كان العرب، ما شاء الله حولهم وحواليهم، على اهبة الاستعداد لغدر كبرياني يوميا في عز الظهيرة باكثر الخناجر لؤما وغدرا» ودفع صحن حسائه جانبا وتناول الجريدة ورفعها وراقب وجوه الآخرين الذين لم يتكلفوا النظر اليه او الى جريدته، ثم راح يحكي ويحكي. كان يحكي عن الم عربي مصدره عبرنة غازية.

وبين ملعقة حساء واخرى كنت ارفع رأسي واتأمل وجه صديقي. كنت اتأمل شكل المه. كانت تقاطيع وجهه تنز الما. ايوجد للالم شكل؟ اجل، نحن كلنا شكل ذلك الالم. ولماذا سقتنا تلك البلاد السم؟ الا يحق لنا ان نعيش مثل باقي البشر؟ وظل صديقي يحكي ويحكي. كان يريد ان يحكي كل شيء لينتزع ذلك الالم من مكانه، لكنه كان يعرف اكثر من غيره ان التخلص من ذلك الالم نهائيا من سابع المستحيلات، خاصة وان هذه البلاد عملت على ارضاعنا اياه مع الحليب. هلا توقف صديقي عن الحكي عن تلك البلاد الثقيلة، منعا لمزيد من سمات البدن؟ كنت اعرف سلفا نوعية الوجبة الدسمة التي كانت تنتظرني على «طبق البلاد الكريه»: كوابيس بلاد لا احتملها وحنين صديق الى بلاد عذبته.

... فرك صديقي وجهه وقال: «الوجبة الرئيسية هي السمك» سألته: «مع بلاد او بدون بلاد؟» ضحك صديقي وبكى، ثم قال: «الافضل ان تكون بلا بلاد، لاني عوفتك حالك». اما طبق السمك الذي فردته النادلة امامنا بلا «مازة» بلاد او عباد تلك البلاد، فانا اخذنا نعالجه معالجة تشريحية دقيقة جدا، خاصة واننا قررنا الانتقام من هبر السمك الامريكي الطازج الطيب الطعم شر انتقام!

وحال خروجنا من المطعم رفع صديقي رأسه واخذ يتأمل سماء نيويورك المزروعة بنجوم بعيدة عن متناول القلب، وسألني بصوت رفيع كالخيط الدقيق جدا: «هل تشبه هذه النجوم نجوم تلك البلاد؟ (واختلج صوته وهو يقول) من كان يقول اني سأستبدل نجوم تلك البلاد بنجوم نيويورك الباردة والكئيبة؟!» وادركت انه لا ينبغي لي ان اقول اي كلمة، لئلا اخدش ذكرى نجوم حنينه الى تلك البلاد التي احببناها اكثر مما احبتنا. فسكت وتأملت نجوم نيويورك الباردة المحايدة، فيما كان يجاهد صديقي لسحب نفسه من كابوس تلك البلاد. واي كابوس!!

ولما استدار صديقي في محله ليرمي الجريدة على طول يده قائلا بصوت عال قوي: «انها جريدة محلية بائسة!» ايقنت، لحظتئذ، ان صديقي العزيز استرد مرحه، ففرحت.

(٢) اعراس ايوا ترجئ زفاف «عريس الغفلة» المنتظر!

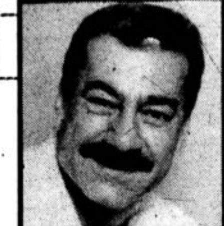
... ايه ايوا الوديعة، التي اخرجني من تفاصيل رحابك الاليفة حلم فرد الجريدة الذي سيبدو لك هستيريا وخرافيا لغرابته. وكيف لي ان اتناسى حلم فرد جريدة عربية في مكان عام، الذي يتنافى وشروط الهدنة، التي عملنا انا والكاتب المكسيكي على الترويج لها؟ مستحيل، فدخول حمام تلك البلاد صعب والخروج منه أصعب ايضا.

اعمل على تناسي الموضوع للحظات، واسأل الكاتب المكسيكي، مغيّرا الموضوع «تأخذ هدنة من المكسيك؟!» يجيب المكسيكي ضاحكا «تضامن مع صديقي الفلسطيني»، ذلك المكسيكي الذي كان شديد الاعتداد بمكسيكه، حتى انه حول اسم البلدة «ايوا» الى «ايفا»، معللا الامر للآخرين، وبالذات للامريكيين، بان ايفا او ايفالونا اكثر جمالا من ايوا التي تقل عن مدن وقرى المكسيك بكثير.

وبدلا من ضب موضوع الجريدة وكتم انفاسه على الآخر، الفيت نفسي في لحظة سهو، سائلا المكسيكي بتلقائية: «هل تستطيع ان تقلب صفحات جريدة اجنبية في مكان عام في المكسيك، دون ان تتلفت حولك بقلب مضطرب؟» يضحك المكسيكي ويقول: «ينبغي زيارة بلادكم للتحقق من هذا الامر الذي استصعب تصديقه. تبدو لي بلادكم متخلفة جدا. اتعرف، ربما كان كل الامر من قبيل الواقعية السحرية التي غزت ادبنا، لكنك ستعذرني ايها الفلسطيني اذا ما قلت لك انها لا تركب على رأسي وقد لا تركب على «رأس» الواقعية السحرية بذاتها. هل انت متأكد من ان فتح جريدة عربية في مكان عام ببلادكم يثير الاضطراب؟ سيبقى الموضوع معلقا الى حين الزيارة». اقول: «لماذا تبعدها ايها المكسيكي: يكفي ان ندخل مكانا عاما في بلادنا حتى ينشحن الجو كله ويتعكر». يفكر المكسيكي ويقول «اذن، التغت زيارتنا، انت مدعو الى زيارة المكسيك لانها بلد مضياف وتستطيع ان تحمل معك الى اي مكان عام دستة من الجرائد الاجنبية وعلى رأسها العربية، دون ان تثير انت وجرائدك شبهات الآخرين».

(يتبع في الاسبوع القادم)

من شرفة الروح



لهاث الوجع وحمى التذكر

* فيصل قرقطي *

● للذرة وجع كدبابيس قارة مجهولة.. للحناء لون الغيم. ولصوتي مهرجان الصخب.

.. كم من الوقت يمر لأتذكر كوزا من التين تحبينه؟!!

كم من الوقت يمر لأنسى شارعا مقفلا في طريقي؟!!

كم من الوقت يمر لأنسى وشوشات تجمد دمي؟!!

كم من الوقت يمر لأتواطأ مع الطفولة التي تسرقك مني؟!!

كم من الوقت يمر لأغفر للنظرات المبعثرة؟!؛ والآذان المبعثرة هنا وهناك؟!

كم من الوقت يمر لاغفر نسيان خطواتك لايقاع خطواتي؟

وكم من الوقت يمر لأثور على الصمت الذي يسور الطاولة.. والمقعد الخشبي، والغرفة، والباب، والحديقة المقابلة، والشارع المقابل، وكأن الحي كله يسير قطارا في النزع الأخير؟!

وكم من الوقت يمر لأنسى اننا سنفترق؟!!

كانت الظهيرة عجوزا يلعب النرد مع الأطفال. وكان المقهى مزدانا بورودة ترتدي غابة من الفواكه.. وكنت انا كوز التين.. التين اللين بنقطته البيضاء الحلوة.. النازة من فمه.. التين الذي أحب ان اشتريه، كوز التين المقدس.. كوز التين الأخرس الذي لا يصرخ بي في كل المنعطفات ها أنذا.

كان النادل، اذ ذاك، يسعل مثل جبل ينهار، وعيناه تعلنان انه عاشق مضني، لذلك نسي المنديل تحت ابطه، ربما، منذ عشرات السنين، ونسي احتساء الماء، حتى جفت عروقه.. ومات.

شيعناه عند اول منعطف.. حرقنا ملابسه السوداء.. كم هو البياض موحش؟ يسير في العين كعربة مهجورة. لكن المنديل الذي علقناه على مشجب الصمت كان احمر.

انطلقنا مسرعين، حينما أزت العجلات؛ اهتز الأفق كأنه مقبرة. أخذت يدها وركضت.. باحثا عن يدي كيف يستقيم السؤال في الحب؟!! وكيف يستقيم الجواب؟!!

للمدامة التي اسكرتني، وجع يسوّر الأرض، فتنزّ البحار بصمت شكلته الرياح من دمعتي، ودمعتي التي اختصرت كل قوافل العشاق والرسائل.. والمواعيد.. والوقت المعلق جثة بساعة الجدار.

دمعتي التي كونتني قبل ان احترق.

لوميض النيران اعتراف يشكل الحياة.. لا يشكلني! لا حطبا قبل الرماد. هيئي ما استطعت من القسوة؛ سوف لن تكسبي سوى حبيب من الحطب والرماد.

غيرتي!

رثائي!

وأمتعتي!

اعترافات؛ ومساماتي جروح، وصوتي جنازة عراف بكى اول الليل.. وآخر الوقت كيف قادتني الخطى اليك.. لابتعد اكثر

كان الطريق فريسة؛ والعابرون رعاع، لصوص؛ والضوء صراخ الاتهام. وكان الليل ملاذي الأخير بين ارتجاف الشاطىء، ونزوة البحر.. وجفاف رمل الطرق.

وكانت الخطوات رياحا تسير الى أغرب حفلة ايماء في القرن، هل ابتسمت كعادتك للنادل الذي انحنى متذكرا بلاهة المساء؛ وراسما «موديلا» جديدا لايماء الكأس، ونعاس المقهى؟!

هل اخترت الرقم المناسب؟ والمقعد المناسب؟ والمشهد المناسب؟ والقتل المناسب؟ والتشبيع المناسب؟! لتعودي الى ابتساماتك نصف المسترسلة، وتجلسي امام عينين تتناسخان كقطرة في موجة ذبيحة.

اذاً؛ هيئي مناديل الفرح؛ واكتبي سطرا جديدا في مفكرتك؛ لا للتذكر، بل حبا بالمعصية. واشطبي سطرا من ذاكرتك؛ لا للتذكر؛ بل حبا بالمعصية.

ايتها الأريضة، ترصفين لهاث الوجع بحمى التذكر، وتشعلين قناديل الوداع احتفاء بالمصير المجهل أخلقنا لنشقى؟! ونتعذب؟! بين مد وجزر؛ بين حلم كئيب وجميل في آن.

– آن لنا ان نرفع الابتسامة الحائرة من دروب الوجع.

– آن لنا ان نرقص الزمن على ايقاع دمعنا المضيء.

– وآن لنا ان نرسم نصرا لاولادنا القادمين من محنة الاختزال البدائي لاجسادنا.

– آن لنا ان نرسم القابل على هيئتنا، وكما ينبغي لنا ان نراه.

– آن لنا ان نحلل خلاصات المدن كي نرسم حبنا البائد كما ينبغي ان يكون.

– آن لنا ان نلقن العارفين.. وغير العارفين صفاء الذات؛ ونكهة المعاناة المرّة.

– فحبيباتنا المدن.. والمدن حبيباتنا

– وكتبنا رسائلنا... من الاف الاعوام ولم نحترس لاغترابنا الذي سفك دم الانتصارات على اعتاب غربة طالت.

– ايتها السيدة الجالسة في ركنها المظلم مهاجرة لا تعرف الاستقرار في بلاد الثلوج والأعاصير، هل احترزت لمنفاك البارد هذا، وانت امتداد لنسل كنعان الاول.. الاول.

– لا تذوبي وحيدة في بلاد لا تعرف لون العيون الكنعانية

– ولا تموتي غريبة ميتة شبحا ليس له ظل.

– لترقبي الفجر كما ينبغي؛ فأنا الهث الآن في الوطن الجديد.. وطني الذي «ان أكلوا لحمي وفرت لحومهم...... وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا»؛ فلترقبي الفجر حزينا ورقيقا لغربتي التي ليست لها نهاية، وكأنني اختزل الآن اغتراب شتات الخارج.. والداخل.

– اصبحنا شتات الداخل بامتياز.. مثلك انت تماما شتات الشتات فمن يسمع صوتك ايها القلب.. وأنتَ ايها الروح من يسمع لهاثك المتقطع مثل غيوم الخريف.

خريف هو العمر.. لا سجادة للتذكر؛ ولا رجاء يتقي شرّ المحن... ايتها الضائعة، مثلي، في رماد حروف القطيعة تعلنين اغترابك مثلي... واعلن ضياعي في الوطن.

من اولها

موعدان مع الفرح

* أحمد دحبور *

□ خلال الأيام الفائتة، كنت على موعدين مع الفرح بالشعر، الاول عندما اتيح لي ان اقرأ بعض نفسي بين يدي مولاتي وحاكمة روحي حيفا، والثاني عندما اتيح لي ان احتفل، مع المحتفلين، بأخي ابي وطن محمد، سميح القاسم في غزة.

واذا كنت مهددا بأن أقع في التكرار والعواطف الميلودرامية لكثرة ما ألح على حيفا، فانني أكتفي بما لا يكفي ولا يقنع: ان أشكر من الأعماق اهلي وشعبي الذين طوقوني بعطف وكرم جديرين بهذه الفلسطين التي اليها ننتسب، وانتقل فورا الى أمسية سميح القاسم في غزة.

منذ البداية أذيع سرا صغيرا طريفا، وهي ان الأخ ابا عمار قد سبق له ان منح الشاعرين الكبيرين محمود درويش وسميح القاسم وسام القدس للثقافة والفنون، وكان ذلك آخر اجراء ثقافي اتخذه في تونس قبل التوجه الى الوطن، وحين ولدت فكرة تدشين الموسم الثقافي الاول في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية، بأمسية لسميح، رأى الأخ ابو عمار ان يمنح الشاعر وسام القدس للمرة الثانية، تعبيرا عن وحدة لحظة النضال الفلسطيني في الشتات والوطن، ولا أكتم اني كنت أدخر بعض الأوسمة، كأمانة عندي، لمثل هذه المناسبات الغالية، ولا يزال الوسام الثاني المخصص لقمر فلسطين الشعري محمود درويش ينتظر على أحر من الجمر كما يقال.

وعند اعداد شهادة الوسام، جربت ان أتظارف فجعلت التاريخ ١٩٩٥/٦/٥، ولقد انتبه الأخ الرئيس الى ذلك، فسألني عن السبب، وأجبت ان من حق سميح القاسم ان يفخر بأنه من المبكرين بنبوءة خروج العنقاء من رمادها اثر هزيمة العرب يوم ٥/ ١٩٦٧/٦ عندما قال:

نحن في الخامس من شهر حزيران،

ولدنا من جديدْ

وابتسم الأخ الرئيس قائلا: ان للشعب العربي الفلسطيني خامسا آخر من حزيران، وهو عام ١٩٨٢ عندما بدأ اجتياح لبنان، ووقفت الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وقفتها التاريخية المشهودة دفاعا عن أمة العرب. ولقد كان بودي ان اذكر الأخ ابا عمار بخامس من حزيران، ثالث، عندما بدأت «بروفة» مجازر ١٩٧٠ التي بلغت ذروتها في السابع عشر من ايلول، لكنه قطع تفكيري عندما حسم الأمر، ليكن التاريخ هو الأول من حزيران، لأن حسابنا مع هذا الشهر كامل، وانتم تقولون ان الشعر استراتيجي ولا يقف عند حدود المناسبات..

وتلك كانت أمسية سميح القاسم.. لست في معرض تلخيص وقائع الأمسية او التعليق عليها، فشاعر من عيار سميح لا يحتاج الى شهادة اضافية من أحد، ولكنني اتوقف عند المعنى العميق الذي ينطوي عليه تلقي الفلسطيني للشعر، فهذه القصائد المكتوبة في الوطن، داخل السياج، وتحت محرق شمس ذات هموم جليلية، وجدت طريقها، ذات يوم، الى مسامع المغرب العربي، وفي تونس تحديدا، عندما التهبت القاعة بالتصفيق للوعد الذي قطعه الشاعر باسم فلسطين اولا:

سنعطي الشوارع،

أسماء من لم يسيروا عليها طويلا

وحين رددها الشاعر في غزة، أعاد انتاج اللحظة ذاتها، كأننا في تونس، وكأن الوعود التي كنا نتحرق أمس لانجازها، ما زالت تنتظرنا، وكان لنا ان نتخيل ردة الفعل لو قرئت هذه القصائد في دمشق او بغداد، في القاهرة او بيروت، في صنعاء او طرابلس، او في اي قرية على امتداد وطننا الكبير الكسير.. لكانت النتائج هي اياها، فثمة لحظات صمت كأن الجمهور يسمع دقات قلبه الموحد، وثمة لحظات انفجار كأنما الأيدي المصفقة تستخلص مكنونات القلب الموحد..

وهكذا فان من شأن قصيدة لشاعر ان تقول، بالفعل لا بالمجاز ولا بالرمز، ان هذه أمتكم امة واحدة، وبذلك تتحرر القصيدة من ملكية شاعرها لتصبح حقا للجماعة.. ليس هذا كلاما عاطفيا تمليه لحظة عاطفية، وليس فيه تنازل لصخب المناسبة عن جوهر الشعر الذي قد لا يحتاج الى السماع بالأيدي، ولكنه شهادة، احسبها موضوعية، على دينامية الكلمة العابرة للجغرافيا، وهو ما يستدعي اعادة النظر في الآراء الجاهزة حول ما يسمى بالشعر السياسي. فاذا كان هذا المصطلح مضادا للشعر، وهو كذلك فعلا، فان تطبيقه هو ما يمكن ان نختلف عليه، فالوطن ليس شبهة سياسية حتى يكون مجرد لفظ فلسطين خروجا على قوانين شعرية لا ندري من وضعها، واذا كان الشعر مشتقا من الشعور او مرادفا له، أفلا تملك الاشكالية الفلسطينية على هذا الشاعر شعوره وترتبط بمصيره؟ ويبقى السؤال الحقيقي هو: كيف يقول الشاعر قصيدته، وما هي أدواته الفنية.. وبهذا يكون الحصان امام العربة، ويكون الاحتكام الى النص اولا واخيرا.

وكما قلت: ان ابا محمد لا ينتظر شهادة من احد، ولكن دعونا نحتفل باتصال الماء بالماء، الأهل بالأهل، وهو ما تجلى لي في موعدين مع الفرح الشعري كما أسبقت.. ان شعبنا الجميل، البسيط، الشجاع، قد اجترح معجزة يومية على امتداد تسعة واربعين عاما، وهي البقاء على قيد الحضور في العالم، وكان حسابه مع الزمن كاملا دون مفاصلة، والا فاسألوا التاريخ المثبت على شهادة وسام سميح القاسم.